

المجتمع

«المجتمع» زارتهم في عيد الفطر..
قصة مسلمي «ثراكي الغريبة»

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1968) 10 - 16 September 2011 (Year 42)

العدد (١٩٦٨) ١٢ - ١٨ شوال ١٤٣٢ هـ / ١٠ - ١٦ سبتمبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)



سورية:
تضرع الساجدين في
وجه رصاص اللثام!



تركيا توجه صفقة للصهاينة
وتدخل عالم صناعة
الطائرات والأسلحة الثقيلة



بين السرقة والإهمال والتخريب والفساد

ثروة العراق النفطية..
إلى أين..؟

دراسة: الخسائر تقدر
بـ ٤٩٣ مليار دولار بين
عامي ٢٠٠٣ و ٢٠١١ م



ثروة العراق النفطية.. إلى أين تتجه؟



- ٨ وثائق المخابرات الليبية تفصح عمالة «القذافي» للغرب
- ١٢ صفقة تركية للصهاينة
- ١٩ فنانو سورية في مواجهة الطغيان
- ٢٠ د. حلمي القاعود: يا شيخ حسن: كن مسلماً قبل أن تكون شيعياً!
- ٢٤ هل نجاح الثورة الليبية سيعسكر الثورة السورية؟
- ٢٦ د. أحمد عيسى: القفص التاريخي.. ومحاكمة العصر

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٦٨ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نايب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخل ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



درس جديد من تركيا

مرة أخرى توجه تركيا صفعة للكيان الصهيوني، فبعد موقف رئيس وزرائها «رجب طيب أردوغان» في قمة «دافوس» (يناير ٢٠٠٩م) الذي فاجأ الجميع بإدانة مجزرة غزة (ديسمبر ٢٠٠٨ - يناير ٢٠٠٩م)، وتوبيخ الرئيس الصهيوني «بيريز»، ثم الانسحاب من منصة المؤتمر، بعد هذا الموقف التاريخي وجهت تركيا قبل أيام صفعة أقوى لهذا الكيان المتغطرس وللأمم المتحدة في آن واحد بطرد السفير الصهيوني من «أنقرة»، ورفض تقرير الأمم المتحدة الذي يرأ ساحة الكيان من جريمة قتل تسعة أتراك عام ٢٠١٠م خلال الهجوم على «قافلة الحرية» لكسر الحصار عن غزة، واعتبار حصارها حقاً مشروعاً للصهاينة! ولا شك أن ذلك الموقف التركي موقف نادر بكل المقاييس، في زمن لا تجرؤ فيه دولة أو حكومة في العالم - تقريباً - على المساس بذلك الكيان، بل يتسابق الجميع لاسترضائه وتبرير جرائمه ضد الشعب الفلسطيني، حتى الأمم المتحدة - التي داس ذلك الكيان على قراراتها على مدى أكثر من ستين عاماً بشأن القضية الفلسطينية - باتت مطية له يسخرها للتغطية على جرائمه كما تابعنا في تقريرها الأخير.

ولم يتوقف الموقف التركي عند طرد السفير الصهيوني، بل كان أكثر جسارة بالإعلان على لسان وزير الخارجية «أحمد داود أوغلو» عن طرد الملحق العسكري الصهيوني من «أنقرة»، وتجميد كل الاتفاقات العسكرية، ورفض الحصار على قطاع غزة، واللجوء إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي لتقرير مشروعية الحصار المفروض على غزة منذ ٣١ مايو ٢٠٠٦م، والتحرك - في الوقت نفسه - لعرض القضية أمام المحكمة الجنائية الدولية، ودعم ذوي الضحايا الأتراك الذين سقطوا في الهجوم، واتخاذ كل التدابير الضرورية لضمان أمن الملاحة البحرية في شرق البحر المتوسط.. وكل تلك خطوات وإجراءات عملية توضع في خانة الأفعال وليس الأقوال أو التهديدات، وتشكل موقفاً تاريخياً جديداً لتركيا.

إن ذلك الحدث يضعنا أمام موقفين: موقف الإجرام الصهيوني المدعوم من الأمم المتحدة، والمدعوم بالطبع من الغرب عموماً ومن الولايات المتحدة خصوصاً.. وموقف الدولة التركية المزلزل والذي ردّ الصاع صاعين لكل من الصهاينة والأمم المتحدة، وهو موقف ردّ للأمة كرامتها ورفع قيمة الإنسان المسلم في عنان السماء وانتصر للحق الفلسطيني.

ولا شك أن ذلك الموقف وإن كان قد بعث الأمل من جديد في الأمة خاصة في خضم تلك الثورات العربية المضطربة، إلا أنه وضع كل المتخاذلين والصامتين من الحكومات العربية في مأزق.. فقد كان الصمت والضعف هما سيدا الموقف كالعادة مع مثل تلك الأحداث.. نعم، لقد أعلنت الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وقوفهما إلى جانب الموقف التركي، وأدان شيخ الجامع الأزهر موقف الأمم المتحدة، واعتبر من يقر بحصار قطاع غزة عدواً للإنسانية، إلا أنه كان من المنتظر من الحكومات العربية والإسلامية أن تكون أكثر قوة في دعم الموقف التركي ودعم القضية الفلسطينية، ولكنها تأبى إلا أن تظل على موقفها الضعيف المتخاذل، وهو ما يثبت أن الثورات العربية المضطربة - بإذن الله - قد جاءت في وقتها لتغير تلك الأوضاع المتهالكة. ■

﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤) وَيَذْهَبَ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥)﴾

(سورة التوبة)

منيرة العبيدي: لدينا ٣٠٠ قيادة بحركة النهضة ٣٢

قصة مسلمي «ثراكي الغربية» ٣٤

«مصر ٢٥».. أول فضائية مصرية تمولها

جماهير الإخوان ٣٦

د. محمد عمارة: الأسرار المعاصر للقدس ٤٠

د. سلمان العودة: العيد والآلام ٤٢

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البريد:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



فلاح الصواغ



د. وليد الطبطبائي



علي الدقباسي



مسلم البراك

برلمانيون يدعون لعقدها..

جلسة طارئة لكشف أرصدة النواب المليونية

العام يجب أن تقرر في الجلسة لمنع تكرار القضية المليونية.

وقال النائب د. فيصل المسلم الناطق باسم كتلة التنمية والإصلاح: إن نواب الكتلة أعلنوا موافقتهم على كشف حساباتهم المصرفية للبنك المركزي فوراً للتحقق منها. ومن جهته، أكد النائب فلاح الصواغ أن دور الانعقاد الطارئ مطلب أساسي حتى نتكشف الحقائق ومحاسبة الأطراف المتورطة، ومن الواجب علينا كنواب أن نكشف من وراء الفساد والتجاوز على المال العام.

وأعلن النائب صالح الملا أن كتلة العمل الوطني تؤيد عقد الدورة الطارئة.

وأكد النائب علي الدقباسي ضرورة عقد الدورة الطارئة، مؤكداً كل إجراء قانوني يتعلق بكشف الذمة المالية للنواب والوزراء والقياديين في أجهزة الدولة.

ومن جانبه، دعا النائب مبارك الوعلان زملاءه النواب للتوقيع على ميثاق شرف لتقديم الذمة المالية للمزيد من الشفافية، وكشف تلاعب بعض الأوساط الحكومية

طالب عدد من أعضاء مجلس الأمة بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمة للكشف عن الأرصدة المليونية لبعض النواب وإقرار قوانين مكافحة الفساد.

وأعلن النائب د. وليد الطبطبائي أن كتلة التنمية والإصلاح بدأت الأسبوع الماضي جمع توقيعات النواب على الطلب الخاص بعقد الدورة الطارئة، لافتاً إلى أن الآراء المعلنة من قبل الكتل النيابية والنواب المستقلين تبشر بالخير، وإن كانت الحكومة ستعمل على محاولة إفشال عقد الدورة.

وبيّن أن الحكومة هي أحد أطراف مثلث الفساد، وستبذل قصارى جهدها من أجل عدم عقد الجلسة، وستستعين بالغالبية النيابية، لكننا سنضع النواب أمام مسؤولياتهم، وكل يتحمل مسؤوليته أمام ناخبيه، ولا بد أن تكون هناك وقفة نيابية جادة تنصدي للعابثين بالمال العام.

وأكد أن الدورة الطارئة باتت ضرورة ملحة حتى وإن قامت الحكومة ببعض الإجراءات، لأن هناك قوانين تتعلق بالمحافظة على المال

المتورطة في قضايا الإثراء السريع غير المشروع في عمليات غسيل الأموال. ودعا النائب شعيب المويصري إلى أن تكون الجلسة علنية ليطلع الشعب الكويتي على التفاصيل.

ومن جانبه، وجه النائب مسلم البراك سؤالاً برلمانياً إلى وزير المالية مصطفى الشمالي يستفسر من خلاله عن الـ ٢٥ مليون دينار التي وضعت في حساب نائبين خلال فترة بسيطة؛ مما أثار الجدل حول مصادر هذه الأموال، كما سأل وزير العدل عن أي تغيير طرأ على الملكية العقارية لأي من نواب مجلس الأمة. ■

إطلاقاً إلى النائبين الفاضلين د. ضيف الله بورمية، ومحمد الفجي واللذين يكنّ لهما كل احترام وتقدير.

وأضاف الدويلة أن ما ورد في الوثيقة يدل على أن السفارات الأمريكية مراكز استخبارات أمنية تكتب ما

تسمع وما لا تسمع في تقاريرها دون اعتبار لصحة ما تكتب ولكرامات الناس.

ومن جانبه، قال النائب د. ضيف الله بورمية: إن إثارة هذه المواضيع الملفة في هذا التوقيت الهدف منها محاولة تشويه صورتنا وخلط الأوراق حتى يتم سحب الأنظار عن التحقيقات المليونية. ■

النائب السابق مبارك الدويلة:

لم ألتق بالسفير الأمريكي بتاتا.. ولكنه زار ديوانيتي أمام الجمهور



خبراً كاذباً، مشيراً في تصريحات صحفية إلى أن السفير الأمريكي لم يزره ولم يلتقه في مكتبه الهندسي بتاتا ولا مرة واحدة، ولكنه زار ديوانيته خلال اللقاء الأسبوعي أمام الجمهور، كما كان يفعل في زيارة العديد من ديوانيات الكويت.

وقال الدويلة: إن حديثاً عاماً دار في الديوانية أمام الجميع ولم يتم التطرق

أثار ما ورد في إحدى الصحف الكويتية عن وثيقة «ويكيليكس» بشأن تفاصيل لقاء بين النائب السابق مبارك الدويلة والسفير الأمريكي السابق لدى الكويت «ريتشارد جونز» أثار لغطاً واسعاً في الساحة السياسية، رغم قدّم الخبر، لكن تعرّضه لنائبين حالي وسابق دفعهما للبحث عن الحقيقة خاصة في هذا الوقت الذي كثرت فيه الشبهات والانتهاكات.

وقد نفى النائب السابق مبارك الدويلة ما ورد في الوثيقة جملة وتفصيلاً، واعتبره



في حفل استقبال العيد.. جمعية الإصلاح: لا ملاحظات على جمع التبرعات خلال رمضان

بيت الزكاة.. رعاية خاصة للشيوخ والعجزة

حث الإسلام على رعاية كبار السن وتقديم كل ما يلزم لإسعادهم وتلبية طلباتهم، ليعيشوا ما تبقى من أعمارهم في ظل وارف من الأمن والأطمئنان والدعة والسرور وخاصة الوالدين، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَنْفَعَنَّكَ عِنْدَ الْكَبِيرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ (الإسراء).

وكما يأمرنا الإسلام بالإحسان إلى الوالدين، فإنه يأمرنا كذلك بالإحسان إلى كبار السن من المسلمين عامة، لقوله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشببة المسلم» (حديث حسن، رواه أبو داود).

وقوله ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا» (حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي).

ويؤكد المسؤولون في بيت الزكاة الكويتي أنه انطلاقاً من هذه المفاهيم الإسلامية الراقية، حرص بيت الزكاة منذ نشأته على إكرام هذه الفئة من الشيوخ المستحقين، وتقديم كل ما يلزم لتوفير جوانب الأمن والاستقرار المعيشي لهم في هذه المرحلة المتقدمة من العمر.

ويشير المسؤولون إلى أن البيت لم يغفل عن فئة محتاجة أخرى، وهي فئة العجزة، والعاجز هو المصاب بعاهة أو مرض يقعده عن العمل، ويقدم بيت الزكاة مساعداته للشيوخ والعجزة، وفق قواعد الصرف المعتمدة في بيت الزكاة، ويرحب بيت الزكاة بالزكوات، والصدقات، والهبات العينية، والوصايا، والأثاث، للإنفاق من ريعها على كافة الفئات المحتاجة في المجتمع، وقد خصص بيت الزكاة الرقم (١٧٥) للرد على كافة استفسارات الجمهور الخاصة بأعمال وأنشطة بيت الزكاة. ■

الشبهات والأقاويل عن العمل الخيري. وأضاف الرومي أن جمعية الإصلاح تقوم بتوزيع الأموال التي تجمعها وفق رغبات المتبرعين، فهناك من الأموال ما يوزع على دور العلم والعبادة والأيتام، وما يخص الأموال الأخرى نحرص على توزيعها للذين يحتاجونها من الفقراء والمساكين سواء كانوا داخل الكويت أو خارجها. ويدوره، قال نائب الأمين العام للأمانة العامة للعمل الخيري بالجمعية الشيخ أحمد الفلاح: إن الجمعية قدمت مساعدات غذائية لأربعة آلاف أسرة في الصومال، حيث وزعنا طروداً غذائية تكفي الأسرة المكونة من ٧ أشخاص لمدة شهر كامل، ونحن مستمرين في الإغاثة. ومن جانبه، قال الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع: إن مثل هذه المناسبات تأتي لجمع فئات المجتمع واستشعار لأحوال المسلمين مثل المجاعة في الصومال، وكذلك حال الدول التي تسيطر عليها الدكتاتوريات التي نسأل الله الحرية لهم والرحمة لشهدهم. ■

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي «التزام الجمعية بقوانين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل»، مشيراً إلى أنها اجتمعت مع لجائها قبل تنظيم المشروع الثامن لجمع التبرعات النقدية خلال رمضان لتأكيد الالتزام بالقوانين المنظمة للمشروع، مبيناً أنه لم تسجل أي ملاحظة على عمل الجمعية خلال رمضان المبارك، حيث سار عمل اللجان التابعة للجمعية على أكمل وجه.

وقال الرومي خلال حفل استقبال المهنيين بعيد الفطر في مقر الجمعية بالروضة: إن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ساهمت بدور كبير مع اللجان الخيرية خلال عملها لجمع التبرعات في شهر رمضان، مبيناً أن آلية العمل التي اتبعتها الوزارة لم تحد من عملنا الخيري، لكنها جاءت لزيادة التنظيم وسرعة التدقيق، وقد مارسها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بروح طيبة، حيث تهدف من خلال تطبيقها إلى إبعاد كل

وزارة النقل العراقية: ميناء «الفاو» لن يتأثر بميناء «مبارك»

بإنشاء ميناء مبارك الكبير». ومن جانبه، أكد رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» أنه إذا كان تشييد ميناء «مبارك» يتعارض مع مصلحة العراق أو يضر بها فإنهم سيقضون بوجه هذا الضرر من خلال السياقات الصحيحة والحقوق التي تقرها المنظمات الدولية. في حين أكد مسؤولون كويتيون مواصلة الكويت بناء ميناء «مبارك الكبير» في جزيرة بوبيان، وأن العمل يجري حالياً للانتهاء من المرحلة الأولى. ■

ذكر مستشار في الحكومة العراقية أن تقريراً فنياً صدر أكد أن ميناء «مبارك» لا يؤثر على الإطلاق على ميناء «الفاو» الكبير. وقال عبدالحسين الجابري لوكالة كردستان للأنباء (أكانيوز): إن «تقريراً صدر للجنة الفنية الحكومية التي شكلت في بداية يوليو الماضي ويرأسها وزير النقل العراقي هادي العامري لغرض رفع المعوقات التي تواجه إنجاز ميناء «الفاو» الكبير أكد فيه أن ميناء «الفاو» لا يتضرر على الإطلاق



وثائق المخابرات الليبية تفصح عمالة «القذافي» للغرب

بتسليم مشتبه فيهم إلى السلطات الليبية لاستجوابهم، ممن يشتبه في انتمائهم لـ «تنظيم القاعدة»، على أن تقوم المخابرات الليبية بتعذيبهم والحصول على المعلومات المطلوبة منهم. وأشارت صحيفة «ذي إنديبندنت» البريطانية إلى أن الوثائق السرية التي عثر عليها في مكتب رئيس المخابرات الليبية السابق «موسى كوسا» كشفت عن العلاقة الأمنية الوطيدة بين بريطانيا وليبيا، وعن أن الاستخبارات البريطانية قدمت تفاصيل لـ «القذافي» عن المعارضين له الموجودين في الخارج، وعن كيفية توظيف نظام «القذافي» في استجواب من ترسلهم لندن إليه من المتهمين «بالإرهاب» والمعروف أن «كوسا» تولى رئاسة جهاز المخابرات الليبية من ١٩٩٤ حتى ٢٠٠٩م، ثم



القذافي

مراسلات جرت بين الرجل الثاني في الوكالة «ستيفن كابيس» ومدير المخابرات الليبية آنذاك «موسى كوسا»، كان لها دور حاسم في المفاوضات التي أدت إلى تخلي «القذافي» عام ٢٠٠٣م عن برنامجه النووي.

كما أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن وثائق وقعت بأيدي الثوار تشير إلى علاقات وطيدة ربطت المخابرات الليبية بالاستخبارات الأمريكية، والاستخبارات البريطانية الخارجية، ويشير بعض الوثائق إلى أن الاستخبارات البريطانية كانت تسعى للحصول على أرقام هواتف لـ «معيّنين»، وأن وثائق أخرى تظهر خطاباً مقترحاً كتبه الأمريكيون كي يلقى «القذافي»، ويتعلق بشجب أسلحة الدمار الشامل. وقامت المخابرات الأمريكية والبريطانية

كشفت وثائق تم العثور عليها في مقر المخابرات الليبية مدى تعاونها الوثيق في عهد «القذافي» مع الاستخبارات الأمريكية «سي آي آيه»، والاستخبارات البريطانية الخارجية «أم آي ٦»، حتى من قبل أن يتخلى «القذافي» عن برنامجه النووي. وقد تناول هذا الموضوع بعض الصحف الأمريكية والبريطانية، فقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية: إن ثمة علاقات وطيدة كانت تربط مخابرات «القذافي» بالوكالة الأمريكية في عهد الرئيس السابق «جورج بوش»، وقد توصلت العلاقات لدرجة أن الولايات المتحدة أرسلت أعداداً من المشتبه في انتمائهم لمنظمات «إرهابية» إلى ليبيا لاستجوابهم، واقتُرحت الأسلحة التي يجب توجيهها إليهم أثناء التحقيق. وتضيف الصحيفة أن وكالة الاستخبارات الأمريكية كان لها «وجود دائم» في ليبيا منذ عام ٢٠٠٤م، وأن

الإرهاب» التي تلت أحداث مايو ١٩٨٤م الشهيرة، وهي الأحداث التي توجتها على عرش الفتك والتفكيك، خصوصاً يوم إعدام الطالب الليبي «الصادق الشويهيدي»، وكان عمرها ٣٠ عاماً. كان الصادق حامد الشويهيدي قد عاد من الولايات المتحدة في مارس ذلك العام بعد تخرجه في كلية هندسة الطيران، وبدأ فوراً تشكيل حملات معارضة لحكم العقيد «القذافي» باسم «جبهة إنقاذ ليبيا»، وسريعا وقع وبعض شركائه بالأسر، فأحضره يوم ٥ يونيو ١٩٨٤م وكان ثاني أيام رمضان، إلى «مجمع سليمان الضراط الرياضي» بالمدينة الرياضية في بنغازي، ثم أجلسوه على الأرض مكبل اليدين وقرؤوا عليه مذكرة الاتهام، وبعدها نفذ فيه حكم الإعدام مع رفاقه أمام تلاميذ المدارس في ملعب كرة السلة، بينما كان جثمان الشويهيدي يتدلى أمام الحشد، كانت قدماء تتحركان مما يدل على أنه مازال على قيد الحياة، جاءت بن عامر ولفت ذراعيها حول جسمه، وظلت تسجبه حتى توقف عن الحركة. ■

.. والثوار يعتقلون «شائقة الرجال»



طابليينو في بنغازي بعد أسبوع من بدء الثورة الليبية في ١٧ فبراير الماضي. بدأت شهرة هدى وسطوتها السياسية مبكراً، ولم تكن أتمت ١٩ عاماً من عمرها بعد، ففي ١٩٧٣م شاركت بالزحف على الإذاعة ببنغازي، كما في الحملات ضد الطلاب من ١٩٧٢ إلى ١٩٨٥م وغيرها، إضافة إلى مشاركتها في «حملة

اعتقل ثوار ليبيا هدى بن عامر المعروفة بـ «هدى مصاصة دماء الليبيين» أو «شائقة الرجال»، تشغل بن عامر منصب أمينة شؤون المرأة في مؤتمر الشعب العام منذ بداية قمع الاحتجاجات، كما تولت رئاسة بلدية بنغازي مرتين، تم اختيارها نائبة لرئيس البرلمان العربي في ٢٠٠٨م، ثم رئيسة للبرلمان خلفاً لإحمد جاسم الصقر، الذي أعلن استقالته في عام ٢٠٠٩م من المنصب، فترأست اجتماع أعضائه من البرلمانيين العرب.

وطوال ٢٧ عاماً كانت بن عامر -مواليد ١٩٥٤م - ركناً أساسياً لبطش «القذافي» بالليبيين، حيث كانت عضواً بحركة اللجان الثورية، وشاركت بعمليات إعدام عدة، وقادت مظاهرات لبيوت من استهدفهم النظام من معارضيه.

كما شغلت مناصب متنوعة، آخرها «أمين اللجنة الشعبية العامة لجهاز التفتيش والرقابة الشعبية»، واعتاد «القذافي» استخدامها لتخويف وزرائه وكبار موظفيه عبر تسليطها عليهم.

كان الثوار قد أحرقوا فيلنها في منطقة



المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

• قال الشيخ راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة التونسي: إن حزبه عين حكومة ظل للإعداد لحكم البلاد، لكنه أكد أن تونس لا بد أن تحكم في السنوات الخمس المقبلة بحكومة ائتلاف وطني، وأشار الغنوشي إلى أن النهضة تعد أكبر حركة سياسية في تونس، سيكون لها مليون «منخرط».

• لقي عشرات النيجيريين مصرعهم جراء معارك دامية اندلعت مجدداً بين شباب مسيحيين، وآخرين مسلمين كانوا يحتفلون بعيد الفطر في مدينة جوس. وتقع جوس ما بين شمال نيجيريا الذي تسكنه غالبية مسلمة والجنوب ذي الغالبية المسيحية، ولذا فهي مسرح للتوترات بين المنتمين للديانتين.

• في تحد صريح لكل الشعوب العربية والإسلامية، أعلن «سيلفا كير» رئيس حكومة جنوب السودان، أنه اختار مدينة القدس مقراً لسفارة بلاده في الكيان الصهيوني بدلاً من تل أبيب، جاءت تصريحات «كير» خلال استقباله وفداً صهيونياً برئاسة نائب رئيس الكنيست، حيث اتفقا على تبادل التمثيل الدبلوماسي، وتبادل السفراء في المستقبل القريب.

• دعت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن الحكومتين الأردنية والمصرية لطرد سفير الكيان الصهيوني من عمان والقاهرة «اقتداءً بالموقف التركي المشرف»، في إشارة لقرار أنقرة طرد السفير الصهيوني لديها، وأشاد مراقب عام الجماعة د. همام سعيد بقرار تركيا طرد السفير الصهيوني وتجميد الاتفاقات العسكرية، وقال: إنه «يمثل نموذجاً لسياسة خارجية تعبر عن المصلحة الوطنية والكرامة وترضي الشعوب العربية المناهضة للتطبيع».



حسين سالم

القضاء الإسباني ينظر تسليم شريك «مبارك» لمصر

أكد المستشار عاصم الجوهري مساعد وزير العدل المصري، رئيس اللجنة القضائية لاسترداد الأموال المهربة للخارج، أن القضاء الإسباني سينظر في نهاية الشهر الحالي في طلب مصر تسليم «حسين سالم»، رجل الأعمال الهارب، الشريك المالي للرئيس السابق «حسني مبارك»، والذي يحاكم معه أمام القضاء المدني المصري.

وأشار الجوهري إلى أن اللجنة القضائية تبذل جهوداً مكثفة لإعادة «سالم» لمصر، إلى جانب أنها اتخذت إجراءات الادعاء المدني ضده لصالح الدولة في جريمة غسل الأموال باعتبار الدولة متضررة من ارتكابه لتلك الجريمة. وكانت نيابة أمن الدولة العليا قد طلبت من الإنتربول المصري اتخاذ الإجراءات اللازمة لتسليم «خالد» و«ماجدة»، نجلي «حسين سالم» من إسبانيا، لاتهامهما في جرائم غسل أموال داخل مصر.

أصبح وزيراً للخارجية، وحين انشق على «القذافي» لجأ إلى لندن في مارس الماضي. كما عثر موقع «الجزيرة» على وثائق ومحاضر اجتماعات لمسؤولين ليبيين وشخصيات أمريكية بحثت سبل مساعدة «القذافي» على البقاء في السلطة قبيل أسابيع من سقوطه، ورغم الخطب التي ظل «القذافي» يهاجم فيها واشنطن، فقد انكشف أنه ظل يحافظ على قنوات اتصال مباشرة مع مسؤولين نافذين هناك. ومن تلك الشخصيات السفير «ديفيد وولش»، مساعد وزيرة الخارجية سابقاً، والنايب «دينيس كوسينيتش».. وأظهرت الوثائق أن «وولش» و«كوسينيتش» قدما نصائح لنظام «القذافي» بشأن كيفية التقليل من العزلة الدولية وضربات «الناتو» التي كان يتعرض لها.

وكشفت المحاضر عن أن «وولش» التقى عدداً من المسؤولين الليبيين في القاهرة، في ٢ أغسطس الماضي، وقدم لهم نصائح بشأن الدعاية ضد الثوار، واقترح مجموعة من الطرق لإضعاف الثوار بالاستعانة بوكالات استخبارات أجنبية، واقترح «وولش» أن يتخلى «القذافي» جانباً دون أن يتخلى بالضرورة عن كامل سلطاته.

المخابرات الألمانية تراقب رواد المساجد



أقر ضابط بالمخابرات الألمانية يرأس «مكتب هامبورج لحماية الدستور» بمراقبة عدد من المسلمين في مدينة هامبورج كانوا يترددون على مسجد «طيبة»، ثم انتقلوا بعد إغلاقه إلى مساجد أخرى في المدينة، منها مسجد «التقوى».

وتقول المخابرات الألمانية: إن «محمد عطا»، أحد المتهمين بتنفيذ هجمات ١١ سبتمبر في نيويورك، كان يتردد على مسجد «طيبة»، وقد أثرت الأقاويل حول المسجد مجدداً في منتصف العام الماضي عندما زعمت المخابرات الأمريكية أن لديها معلومات باحتمال تعرض أوروبا لهجمات يتورط فيها أفراد مجموعة تضم ١١ من مرتادي المسجد، وقد سافرت تلك المجموعة للحرب ضد القوات الأمريكية، وتمكن ثمانية منهم من الوصول إلى باكستان حسب المصادر الغربية. وقال الضابط الألماني: نعتقد أنهم لا يزالون يفضلون الجهاد، معرباً عن أمله في أن «ينضم البعض في الوقت المناسب للغالبية المسلمة المعتدلة ويتخلون عن الجهاد». وتشدد ألمانيا من مراقبتها للناشطين الإسلاميين منذ تبين أن ثلاثة من المتهمين بتنفيذ هجمات سبتمبر عاشوا سنوات في هامبورج. وتقول السلطات الألمانية: إنها لا تزال قلقة بشأن ما تراه احتمال تزايد النشاط المتشدد خاصة في ظل تواجد ألمانيا العسكري في أفغانستان.



اشتباكات في «النيل الأزرق» بين الجيش السوداني و«الشعبية»

وقعت اشتباكات في مدينة الدمازين بولاية النيل الأزرق السودانية بين جيش السودان وقوات الحركة الشعبية لتحرير السودان، مما تسبب في حركة نزوح واسعة للسكان.

وتبادل الطرفان الاتهامات بشأن المسؤولية عن القتال، إذ اتهمت الحركة الشعبية جيش السودان بالهجوم على منزل والي الولاية «مالك عقار»، وهو أيضاً رئيس الحركة الشعبية في السودان، بينما يتهم الجيش قوات الحركة الشعبية بالتمرد المسلح والمسؤولية عن القتال.

وقال ياسر عرمان الأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان: إن الاشتباكات تأتي ضمن «مخطط لنزع سلاح الجيش الشعبي»، ولم يوضح عرمان لماذا يحتفظ حزب الحركة الشعبية لتحرير السودان الذي أصبح أحد أحزاب المعارضة في السودان الشمالي بالسلاح بعد انفصال جمهورية جنوب السودان تحت حكم الحركة الشعبية الأم.

مصر تسعى لإنتاج ٨ ملايين طن من القمح الموسم المقبل

وكافت حكومات مصر قبل الثورة لا تشجع على زراعة القمح، وتتسلمه من المنتجين بسعر يقل عن سعره العالمي، مما أدى إلى عزوف المزارعين عن إنتاجه، واتساع الفجوة الغذائية ما بين الإنتاج والاستهلاك.

وتستهلك مصر قرابة ١٤ مليون طن من القمح سنوياً، ويزيد معدل الاستهلاك فيها بنسبة ٢٠٪ عن المعدل العالمي، وتشير دراسات إلى فقدان نسبة ٤٠٪ من القمح ومنتجاته ما بين سوء التخزين وسوء الاستخدام؛ إذ توجه نسبة منه لتغذية الحيوانات والطيور. ■



وزير الزراعة المصري

أكد د. صلاح يوسف وزير الزراعة المصري أنه تم توفير التقاوي الكافية لزراعة نحو ثلاثة ملايين فدان بالقمح في الموسم المقبل، خاصة الأصناف الجديدة عالية الإنتاجية التي يمكن أن تزيد الإنتاج بنسبة ٥٠٪.

وبينما تقرر تحديد سعر التقاوي بنسب أسعار العام الماضي، أكد الوزير أنه سيتم تحديد سعر ضمان جديد لاستلام القمح من المزارعين بحيث يكون أعلى من الأسعار العالمية.

وتستهدف تلك السياسة إنتاج أكثر من ٨ ملايين طن من القمح في موسم عام ٢٠١٢م.

احتجاجات واسعة للضغط على «نتنياهو» لإجراء إصلاح اقتصادي

تظاهر عشرات الآلاف من الصهاينة يوم السبت الماضي في تل أبيب وحيفا والقدس للمطالبة بخفض تكاليف المعيشة، في أكبر حشد من نوعه في تاريخ الكيان الصهيوني، يستهدف تصعيد الضغط على رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» للقيام بإصلاحات اقتصادية.

ووصف زعماء الاحتجاج ما حدث بأنه «لحظة الحقيقة» للحركة الشعبية الآخذة في الازدياد منذ يوليو الماضي، والتي تحولت من مجموعة من الطلاب إلى تعبئة لكل المنتمين للطبقة الوسطى.

وردد المتظاهرون شعار «الشعب يريد العدالة الاجتماعية»، على نمط ما جرى ويجري في بعض الدول العربية.

وقال «نتنياهو»: إنه لن يتمكن من تنفيذ كل مطالب المحتجين التي تتراوح من خفض الضرائب إلى التوسع في التعليم المجاني وزيادة ميزانيات الإسكان.

وقد شارك في المظاهرات أكثر من ٤٥٠ ألف شخص، ورغم أن المظاهرة لم تكن مليونية كما رغب منظموها، فإنها دفعت بقضايا الاقتصاد بقوة إلى الطاولة السياسية التي تسيطر عليها القضايا الأمنية والشؤون الدبلوماسية. ■

«واشنطن» تهدد بمقاضاة بنوك سويسرية إذا لم تكشف سرية الحسابات

حددت الولايات المتحدة موعداً نهائياً لتسليم معلومات تفصيلية عن المواطنين الأمريكيين الذين يملكون حسابات بنكية في سويسرا ويتهربون من دفع الضرائب، وإلا فإنها ستقاضى عشرة بنوك سويسرية.

جاء ذلك في خطاب أرسله «جيمس كول» نائب وزير العدل الأمريكي يطالب فيه بالحصول على أرقام تفصيلية تتعلق بالتهرب الضريبي لدى عشرة بنوك سويسرية أهمها بنك «كريدي سويس». واقتربت سويسرا مؤخراً بدء محادثات لتسوية الخلاف مع السلطات الأمريكية، وعرضت تقديم بيانات تخص مجموعات من العملاء برغم القواعد الصارمة الخاصة بسرية الحسابات المصرفية. وبسبب سرية حسابات البنوك اجتذبت سويسرا أموالاً خارجية تقدر بتريليوني دولار، لكنها وافقت في السنوات القليلة الماضية على تقديم مزيد من المساعدة في جهود مكافحة التهرب الضريبي وسط حملة عالمية على «الملاذات» التي يلجأ إليها المتهربون من الضرائب. ■



هامش الأخبار

● أطلقت الإدارة الأمريكية حملة دبلوماسية لعرقله مسعى الاعتراف بدولة فلسطين في الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة، عبر خطة لإعادة بدء محادثات السلام مع الكيان الصهيوني، وعلى الرغم من قدرة واشنطن على استخدام حق النقض (الفيتو) لمنع مجلس الأمن من قبول الدولة الفلسطينية كعضو جديد، فإنها تفتقر للتأييد المطلوب لمنع التصويت في الجمعية العامة، ويسعى الفلسطينيون للتحول من «كيان مراقب» ليس له حق التصويت إلى «دولة مراقبة» ليس لها حق التصويت، وهو ما سيسمح لهم بالانضمام للعديد من الهيئات التابعة للمنظمة الدولية، ورفع دعاوى قضائية ضد الكيان الصهيوني أمام المحكمة الجنائية الدولية.

● أعلنت روسيا عن مقتل إبراهيم موخوتشيف الملقب بـ «أبي عمر»، زعيم مجموعة «خاسافورت»، في جمهورية داغستان ذات الأغلبية المسلمة، وقد حاصرت القوات الروسية «أبا عمر» وتبادل معها إطلاق النار، حتى قتل هو وزوجته.

● حددت محكمة استئناف القاهرة يوم ٢٤ أكتوبر المقبل لبدء محاكمة «زكريا عزمي»، رئيس ديوان جمهورية مصر سابقاً، بتهمة الكسب غير المشروع، ويطلب جهاز الكسب غير المشروع سجن «عزمي» وتغريمه ورد أموال استولى عليها بطريق غير مشروع، وقد أثبتت التحقيقات أنه ارتكب جرائم جنائية أخرى أحيلت للنياية العامة للتحقيق فيها، وشغل «عزمي» منصباً رفيعاً في «الحزب الوطني» المنحل، واشتهر بترديد عبارة «الفساد وصل للركب»!!

● كشفت صحيفة «معاريف» الصهيونية في تقرير لها الأحد الماضي أن الاقتصاد «الإسرائيلي» سيتكبد خسارة تقدر بملايين الدولارات في حال نفذت الحكومة التركية تهديدها بقطع العلاقات التجارية مع «إسرائيل».

شاطئ خاص للنساء في «محج قلعة» بـداغستان

تم إنشاء شاطئ خاص للنساء المسلمات على ساحل بحر قزوين في مدينة محج قلعة بجمهورية داغستان ذات الأغلبية المسلمة، والتي ضمتها روسيا إليها، وتقوم النساء بكافة الخدمات على الشاطئ بما في ذلك فرق الإنقاذ.

ويقول مدير المنتجع «صدر الدين علييف»: إنه لا يسمح للرجال والأطفال فوق ست سنوات بالدخول إلى الشاطئ. ■

إيران تبدأ ربط إنتاج محطة «بوشهر» بشبكة الكهرباء

أعلنت منظمة الطاقة الذرية الإيرانية أنها قامت بربط محطة «بوشهر» الكهروذرية بشبكة خطوط الكهرباء الوطنية، وقد بدأ ربط أول ٦٠ ميجاوات من إنتاج المحطة التي تعمل بالطاقة الذرية بشبكة خطوط الكهرباء، ومن المتوقع بدء إنتاج الطاقة بشكل كامل ودايم في محطة بوشهر خلال سبتمبر الجاري. ■



وقالت الحكومة السودانية: إن قوات الأمن أصدرت أوامر للحركة الشعبية بتسليم كافة المتورطين في الاشتباكات إلى السلطات أو مواجهة الاعتقال. وتقع ولاية النيل الأزرق ومثلها ولاية جنوب كردفان إلى شمال خط الحدود الدولية الجديد بين جمهوريتي السودان والسودان الجنوبي، إلا أنهما تضمان أعداداً من المؤيدين للحركة الشعبية. وقد اندلعت الاشتباكات بين الجيش السوداني ومقاتلي الحركة الشعبية من أبناء منطقة النوبة في ولاية جنوب كردفان منذ يونيو الماضي مما أدى إلى تشريد عشرات الآلاف. ■

مقتل صحفي ماليزي وإصابة آخر بنيران القوات الأفريقية في الصومال

مقديشو: شافعي محمد

أطلقت قافلة من قوات حفظ السلام الأفريقية النار على سيارة كانت تقل عدداً من الأطباء المالىزيين كانوا ضمن قافلة إنسانية أرسلتها مالىزيا إلى الصومال. وأسفر إطلاق النار عن مقتل صحفي مالىزي كان يرافق الأطباء المالىزيين لتغطية الإغاثة الإنسانية هناك، حيث كان يعمل مصوراً لإحدى القنوات الفضائية المالىزية، فيما أصيب صحفي آخر بجروح خطيرة، ولم تُعرف بعد أسباب استهداف رجال الإغاثة المالىزيين من قبل قوات حفظ السلام الأفريقية.

وبحسب مصادر صحفية، فإن عربة قوات حفظ السلام الأفريقية التي كانت تمر في شارع المطار أطلقت النار على السيارة بشكل عشوائي.

وأرسلت الحكومة الانتقالية رسائل التعازي إلى رئيس الوزراء المالىزي، معربة عن أسفها العميق حيال وفاة الصحفي المالىزي وإصابة آخر بجروح خطيرة.

وأكدت السلطات المحلية أنها ستجري تحقيقاً حول استهداف المالىزيين من قبل القوات الأفريقية، وأنها سوف تعرض بعد انتهاء التحقيق الأسباب التي أدت إلى ذلك.

ولم تعلق القوات الأفريقية على عملية استهدافها للبعثة المالىزية، كما لم تعرب عن أسفها حول مقتل وإصابة المالىزيين.

هذا، وقد أعرب الشعب الصومالي عن استنكاره الشديد حيال هذا الاستهداف الأفريقي للبعثة المالىزية، حيث وصف البعض بأنه هجوم «بغض» اعتادت القوات الأفريقية على ارتكابه سواء بحق رعايا الأجانب أو الشعب الصومالي نفسه. ■

صفحة تركية للصهاينة

قراءة في الإجراءات التركية بعد طرد السفير الصهيوني رداً على العدوان على «مرمرة»

أنقرة: د. محمد العباسي

حساسة، وكذلك تحديث دبابات من طراز «إم ٦٠»، بقيمة العقد ٦٥٠ مليون دولار.. وبهذا القرار حرم الكيان «الإسرائيلي» من استخدام المجال الجوي التركي في تدريبات قواته الجوية، وخسر أكثر من مليار وثمانمائة مليون دولار كان يحصل عليها مقابل تحديث الأسلحة التركية، علاوة على فقدانه للمعلومات الإستراتيجية التي كان

تعزيز وجود السلاح البحري التركي بتكثيف الدوريات في المياه الدولية ومرافقة السفن التي قد تنقل مساعدات لقطاع غزة وحمايتها من أي عدوان «إسرائيلي» ما يعني احتمال حدوث مواجهة عسكرية

تركيا كانت قد طلبت تحقيق ٣ شروط لتطبيع العلاقات مع الكيان الإسرائيلي وهي: الاعتذار عن العدوان، ودفع تعويضات لأهالي الضحايا والمصابين، ورفع الحصار عن غزة، لكن الكيان الغاصب وافق فقط على إبداء أسفه لسقوط قتلى ومصابين، وفي مواجهة هذا التعتن أعلن داود أوغلو في الثاني من سبتمبر الجاري ٤ قرارات مهمة، هي: تخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية إلى درجة سكرتير ثان، وهي المرة الثانية في تاريخ العلاقات التركية الإسرائيلية التي تنخفض العلاقات فيها إلى هذا المستوى إذ إن العلاقات كانت قد انخفضت لمستوى السكرتير الثاني عقب الانقلاب العسكري في تركيا الذي حدث عام ١٩٨٠م، وقررت في هذا الإطار سحب معظم العاملين في بعثتها الدبلوماسية في «تل أبيب» وطرد السفير «الإسرائيلي» من أنقرة، لذا وفي محاولة لحفظ ماء الوجه أشارت الصحف العبرية أن وزير خارجية كيان العدو «الإسرائيلي» دعا إلى طرد الدبلوماسيين الأتراك، وعلل ذلك لوجود حساب طويل ودموي بين الدولتين.

لكن الإجراء الثاني الذي أعلنه «داود أوغلو» كان الأكثر مرارة للكيان «الإسرائيلي»، إذ تم تجميد الاتفاقيات العسكرية بين البلدين، وتتضمن اتفاقية التعاون الإستراتيجي المبرمة عام ١٩٩٤م، وتعتبر الأهم على الإطلاق بين البلدين اللذين وقعا اتفاقية عام ١٩٩٥م في مجال التدريب العسكري، علاوة على مجموعة من المناقصات العسكرية فازت بها شركات «إسرائيلية» لتحديث طائرات تركية بأنظمة

أخيراً وبعد اقتناع «أنقرة» بتواطؤ لجنة الأمم المتحدة التي أجرت التحقيقات بشأن العدوان الإسرائيلي على سفينة «مرمرة» اتخذت الخارجية التركية مجموعة من الإجراءات وصفها أحمد داود أوغلو وزير الخارجية التركي بالحزمة الأولى، ما يعني وجود مجموعة جديدة من الإجراءات إذ أصر الكيان الإسرائيلي على موقفه الرافض للشروط التركية، والتي قد تصل إلى إلغاء الاتفاقيات العسكرية، وقطع العلاقات التجارية، إذ إن لجنة التحقيق الأممية اعتبرت تركيا متهمة لسماحتها بإبحار أسطول الحرية، وتناسبت أن العدوان وقع في المياه الدولية، كما شرعت للحصار الإسرائيلي لقطاع غزة، لذا وصف الرئيس التركي «عبدالله جول» القرار الأممي بالباطل، وأيد كافة الإجراءات التي أعلنتها وزير خارجيته.

أكثر من مليار وثمانمائة مليون دولار خسرها العدو الصهيوني كان يحصل عليها مقابل تحديث الأسلحة التركية



الإجراءات التركية تتلاقى مع أهداف الثورات العربية وتصنع جبهة مقاومة جديدة

تركيا أعطت شارة البدء لرفع الدعاوى القضائية على أن تتحمل هي كافة التكاليف المادية وحشد الدعم القانوني والإعلامي لفرض الكيان الصهيوني

المتميّزة مع إيران.. بالطبع سخافة هذا الاتهام تبده موافقة «أنقرة» في نفس يوم على استضافة الدرع الصاروخية لحلف «الناتو»، والذي يعتبره الإستراتيجيون يستهدف إيران وروسيا.. ويبدو أن إعلان «أنقرة» موافقتها على طلب «الناتو» الخاص بالدرع الصاروخية استهدف احتواء الحملة التي يخطط لها الكيان «الإسرائيلي» ضد تركيا، وإفساد علاقاتها مع الولايات المتحدة، وقد بدأت الصحف العبرية فعليا حملة ضد تركيا التي وصفتها بالعدو.

مصر البديل الإستراتيجي

وبالطبع، فإن تركيا وجدت البديل الحاضر في مصر، إذ تسعى تركيا بتوطيد علاقاتها معها في مرحلة ما بعد «مبارك»؛ ما يعني إمكانية تشكيل محور مقاوم جديد في مواجهة الكيان «الإسرائيلي»، إذ إن زيارة «أردوغان» للقاهرة في ١٢ من سبتمبر الجاري ستناقش توقيع اتفاقية الشراكة الإستراتيجية في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية بين البلدين، وكذلك إلغاء تأشيرات الدخول، لذا اعتبر «بولنت أرينش» نائب رئيس الوزراء التركي الزيارة مهمة للغاية؛ لأنها تأتي في توقيت مهم وحساس بعد التغييرات التي شهدتها المنطقة، وهي هكذا بالفعل لأن القوى السياسية الجديدة التي تتشكل في ظل أجواء الربيع العربي تسعى لاستعادة الهوية الوطنية لمواجهة الغطرسة «الإسرائيلية»، وبالتالي فإن الإجراءات التركية تجاه الكيان «الإسرائيلي» تقوي هذا التوجه، وقد تكون تلبية لمطالب الشعوب العربية الثائرة. ■



وبالتالي تعطيل محاولات «إسرائيل» للتقريب عن الغاز والنفط، وهو ما يصب إيجابياً لصالح لبنان الذي يتعرض لانتهاك سيادته البحرية من جانب الكيان «الإسرائيلي».

وبجانب هذه الإجراءات أعلن «داود أوغلو» وقوف تركيا بجانب كل المتضررين من العدوان «الإسرائيلي» على سفينة «مرمرة»، سواء كانوا من الأتراك أو الأجانب في القضايا التي سيرفعونها أمام المحاكم الدولية، وقد أعطت شارة البدء الفعلي لرفع الدعاوى القضائية التي ستتحمل الحكومة التركية كافة تكاليفها المادية، وحشد الدعم القانوني والإعلامي لفرض الكيان «الإسرائيلي».

الإجراء الأخير الذي أعلنه «داود أوغلو» هو عدم اعتراف تركيا بالحصار الظالم المفروض من جانب الكيان «الإسرائيلي» على قطاع غزة، وهو الحصار الذي اعتبره تقرير الأمم المتحدة مشروعا على أساس حماية الأمن «الإسرائيلي» من محاولات تهريب السلاح، وهذا الإجراء يعني عدم اعتراف تركيا بشرعية الحصار وبالتالي إمكانية خرقه.

ردود الفعل الصهيونية

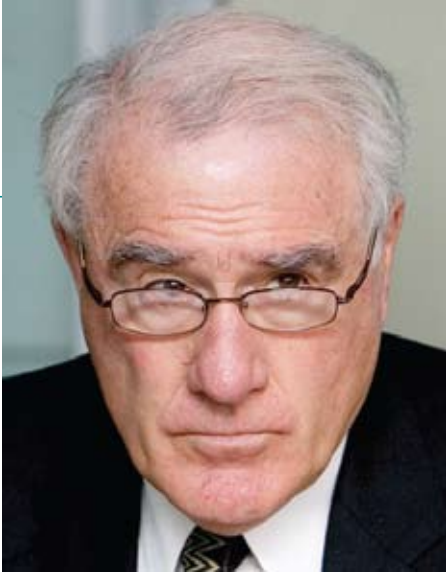
اتسمت ردود الفعل «الإسرائيلية» تجاه الإجراءات التركية بالعنجهية والتغطرس، وأخرج المسؤولون الصهيونية قائمة التهم الجاهزة، إذ طالب عضو «الكنيست» عن «الليكود» «داني دانون» من «هيلاري كلينتون» وزيرة الخارجية الأمريكية بإعلان تركيا دولة راعية للإرهاب، مشيراً إلى أنها امتداد لمحور الشر، ودلل على ذلك بعلاقاتها

يحصل عليها من خلال الطائرات بدون طيار التي كانت تجوب مناطق الحدود التركية الإيرانية والتركية السورية، وهذا الإجراء وفقاً للمعلقين والمحللين الأتراك هو الأكثر إيلاماً للكيان «الإسرائيلي».

المواجهة البحرية

وزير الخارجية التركي أعلن عن اتخاذ إجراءات في شرق البحر المتوسط لمواجهة البلطجة البحرية «الإسرائيلية»، وهو القرار الذي كان مفاجئاً بكافة المقاييس، إذ إن «أنقرة» كانت تغض الطرف عن الأنشطة البحرية «الإسرائيلية» في المياه الدولية بالقرب من المياه الإقليمية، لذا قررت رئاسة الأركان تعزيز وجود السلاح البحري التركي، وذلك بتكثيف أعمال الدوريات في المياه الدولية، ومرافقة السفن التي قد تنقل مساعدات لقطاع غزة وحمايتها من أي عدوان «إسرائيلي»؛ ما يعني احتمال حدوث مواجهة عسكرية وفقاً لتخوفات حزب الشعب الجمهوري المعارض، علاوة على تولي الإشراف على حرية الملاحة بين شواطئ قبرص والكيان «الإسرائيلي».





تركيّا تضع حداً للغطرسة الصهيونية..

«بالمر» و «جولدستون»

في خدمة «إسرائيل»

محمد جمال عرفة

«الإسرائيلية» من الرسو في الموانئ التركية. أفق للمواجهة

لا شك أن الموقف التركي أخرج مصر بشدة، مما أثار تساؤلاً كبيراً في الشارع المصري وبين كبار السياسيين حول أسباب عدم انتصار مصر لشهادتها مثلما انتصرت تركيا، فالبعض اعتبر الأمر متصلاً بأخذ تركيا بأسباب القوة أولاً - كدولة مستقرة قوية ذات اقتصاد قوي ومستقلة عن الغرب - قبل أن تنتقم لكرامة شهادتها، وقال: إن سبب تراجع مصر عن اتخاذ موقف مشابه هو استمرار حالة السيولة وعدم الاستقرار بعد «ثورة ٢٥ يناير»، وهي حالة تتمناها في أمريكا و«إسرائيل»، ويحرضون عملاءهم في الداخل على استمرارها.

والبعض الآخر قال: إن هذه القرارات العقابية المصرية ضد «إسرائيل» لا تحتاج لهذه الشروط التركية بالاستقرار والقدرة على الاعتماد على الذات، وإنما تساندها الحالة الثورية التي تعيشها مصر، واستندوا لتقارير صهيونية تتحدث عن الرغبة في التحايل على المطالب المصرية والانحناء لعواصف الثورة المصرية عبر الاستجابة لمطالب مصر بنشر قوات أكثر في سيناء «بشكل مؤقت لا دائم»، ومخاوفهم من أن يترتب على هذه الحالة الثورية مجيء حكومة وطنية أو إسلامية عقب الانتخابات تكون أكثر تشدداً مع «تل أبيب».

وأياً كان الموقف، فقد فتحت القرارات التركية شهية المصريين لاتخاذ قرارات مماثلة بعدما سببت حرجاً كبيراً للقاهرة التي تواجه غضب الثوار المستمر أمام السفارة الصهيونية بالقاهرة. ■

إلى سكرتير ثان، وإنما بتجميد العلاقات العسكرية والتجارية.

القرار التركي لم يكن رداً مفاجئاً ولا عشوائياً، ولكنه جاء مدروساً رغم تأخره أكثر من ١٦ شهراً عمداً للضغط على «تل أبيب» لتقديم «اعتذار رسمي» لا «مجرد الأسف»، فالأتراك سعوا في هذه الشهور للاعتماد على الذات فيما يخص العلاقات العسكرية بين البلدين قبل تجميدها، حيث تحركت تركيا بخطط مدروسة في هذه الفترة للاعتماد على صناعاتها العسكرية الخاصة في إنتاج ما تحصل عليه من «إسرائيل» بموجب هذه الاتفاقيات، (اقرأ: ص ١٦-١٧).

نتائج إيجابية ترتبت على تداعيات تقرير الأمم المتحدة بخصوص سفينة «مرمرة» أبرزها القرارات التركية القوية ضد «إسرائيل» والتي لم تقتصر على طرد السفير «الإسرائيلي» من «أنقرة»؛ وإنما تعهدا تركيا غير مسبوق بتشكيل «لوبي دولي» يهدف إلى حشد التأييد الكامل لعضوية فلسطين في مجلس الأمن الدولي، ودعم الفلسطينيين في كافة المحافل الدولية، وتقديم المساعدة إلى الفلسطينيين لدفع مبادراتهم الرامية إلى الحصول في ٩ سبتمبر الحالي على تأييد الجمعية العامة في الأمم المتحدة بإقامة دولة مستقلة من جانب واحد.

بجانب قيام رئيس الحكومة التركية «رجب طيب أردوغان» بزيارة قطاع غزة قريباً؛ وتقديم شكاوى قانونية ضد الجنود «الإسرائيليين» الذين اشتركوا في العدوان على السفينة التركية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي؛ وتقليص علاقات التعاون الأمنية بين البلدين؛ ومنع السفن

شتان بين تقرير الأمم المتحدة المخيب للأمال والمنحاز للصهاينة حول المجزرة الإسرائيلية التي وقعت على ظهر السفينة «مرمرة» في مايو ٢٠١٠م (تقرير رئيس الوزراء النيوزيلندي بالمر).. ورد الفعل التركي على التقرير الدولي بقرارات قوية سريعة أبرزها طرد السفير الصهيوني من أنقرة، وتجميد الاتفاقيات العسكرية بين الطرفين. فتقرير الأمم المتحدة متواطئ مع «إسرائيل» مثل تقرير القاضي الجنوب أفريقي المنحاز لـ «إسرائيل» (ريتشارد غولدستون) حول العدوان الصهيوني على قطاع غزة وآخر ٢٠٠٨م، وكلاهما كشف تدهور مصداقية المنظمة الدولية، والشكوك في حياديتها عندما يتعلق الأمر بـ «إسرائيل».

أما الموقف التركي الشجاع، فكان عنوانه - كما قال وزير الخارجية التركي - «حان الوقت لأن تدفع «إسرائيل» ثمن فاتورة» محاسبتها على عدوانها البحري على السفينة «مرمرة»، ليس فقط بطرد السفير الإسرائيلي وخفض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع «إسرائيل»

حجم صادراتها العسكرية عام ٢٠١٠م بلغ ٧٠٠ مليون دولار.. ومن المتوقع تحقيق قفزة كبيرة بعد إبرام صفقتين مع إندونيسيا وماليزيا

زيادة في حجم الصادرات العسكرية بـ ٧٠٠ مليون دولار مقابل تخفيض حجم استيراد الأسلحة

أساسياً لضمان استقلالية البلاد في مجال صناعة الدبابات، وستبدأ «أنقرة» في تلقي طلبات استيراد الدبابة التركية اعتباراً من عام ٢٠١٦م.

حجم الصادرات العسكرية التركية

تركيا التي وصل حجم صادراتها العسكرية حوالي ٧٠٠ مليون دولار عام ٢٠١٠م، من المتوقع أن تحقق قفزة كبيرة بعد أن أبرمت هذا العام (٢٠١١م) صفقتين؛ الأولى: مع إندونيسيا بقيمة ٤٠٠ مليون دولار، والثانية: مع ماليزيا بقيمة ٦٠٠ مليون دولار لتصنيع عربات مدرعة، علاوة على تزويد أذربيجان بمدرعات تركية أيضاً، ليكون العالم الإسلامي هو السوق المتوقعة للصناعات العسكرية التركية، والبديل الآمن للأسلحة الأمريكية، خصوصاً وأن الخبرة التركية في هذا المجال حصل عليها الأتراك من الولايات المتحدة، إذ كانت تشترط «أنقرة» عند عقد أي صفقة لاستيراد السلاح أن يتم التصنيع في تركيا بمشاركة من فنييها؛ وذلك بهدف الحصول على الخبرات الفنية، عكس ما يحدث مع الدول العربية التي ترضخ للشروط الغربية عند استيراد السلاح.. وبذلك ووفقاً للأرقام الرسمية ستحقق تركيا زيادة في حجم صادراتها العسكرية مقابل تخفيض حجم استيراد الأسلحة بنسبة ٣٠٪.

وبذلك تكون حكومة «أردوغان» قد حققت مكاسب إستراتيجية مهمة، ووضعت تركيا على أعتاب التقدم التكنولوجي، وتحررت من الضغوط الغربية، وحققت الأمن القومي التركي، والذي يرتبط شرطياً بالقدرة على إنتاج الغذاء والدواء والسلاح، وهو ما نجحت الحكومة في تحقيق العنصرين الأولين، وفي طريقها لتحقيق العنصر الثالث. ■



إنتاج دبابات وطائرات لتخفيض حجم استيراد السلاح.. والاكتفاء الذاتي في الصناعات الدفاعية

نشرته وثائق «ويكيليس» بناءً على تسريبات «إسرائيلية»، وكانت باكستان - التي حدثت طائراتها في تركيا - قد أبدت اهتمامها لاستيراد طائرات بدون طيار تركية. كما نجحت تركيا في اختيارات المروحية التركية «تي ١٢٩»، إذ حُلقت الطائرة الجديدة في الجو لمدة ٩٠ دقيقة، وتكمن أهمية هذه الطائرة وفقاً لمسؤولي الشركة المنتجة إلى المستوى التكنولوجي المتطور الذي وصل إليه الفنيون الأتراك.

تصنيع دبابات تركية

كما حققت تركيا نجاحات باهرة في تصنيع العربات المدرعة التي تصدرها حالياً إلى العديد من الدول الإسلامية، لذا جاء مشروع إنتاج أول دبابة قتالية تركية «آلتاي» لينضم إلى إنجازات حكومة «أردوغان»، والتي قال عنها «مراد بيار» رئيس وكالة الصناعات الدفاعية التركي في تصريح صحفي بعد عرض النموذج الأولي لهذه الدبابة التركية: إنها ستكون أول دبابة من إنتاج محلي خالص، لا تتضمن أي قطع أو أجزاء مصنعة بأيدي أجنبية.. وأضاف «بيار» أن دبابة «آلتاي» سيتم تصنيعها لصالح الجيش التركي بأيدي تركية وبوسائل وطنية محلية، واعتبر ذلك شرطاً

لـ ٣١٠٠ طائرة في المشروع الذي ستنهي مرحلته الأولى عام ٢٠٣٥م، وتشارك فيه الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا وكندا وإيطاليا وهولندا والنرويج والدنمارك وأستراليا.

بشائر الإنتاج التركي

كما ستبدأ تركيا في إنتاج أول طائرة حربية بدون طيار عام ٢٠١٤م، والتي سيطلق عليها اسم «العنقاء» لاستخدامها في أغراض مراقبة الحدود والحماية المدنية، وذلك من خلال مشروع «تاليرون» الأوروبي، الذي يهدف إلى تطوير تكنولوجيا الطائرات بدون طيار.. وبذلك التوجه ستعج «أنقرة» في تطوير إنتاجها، وبالتالي الاستغناء عن التكنولوجيا «الإسرائيلية» في هذا المجال التي تضطر «أنقرة» إلى استخدامها أثناء حربها ضد عناصر حزب العمال الكردستاني، إذ إن «أنقرة» تستورد طائرات بدون طيار «إسرائيلية» لهذا السبب، كما أنها لا تخضع للضغوط الأمريكية بشأن عدم بيعها طائرات حديثة بدون طيار لـ «أنقرة» تحت زعم قيام الشركات التركية ببيع أسلحة إلى إيران، وهو ما نفته وزارة الدفاع التركية تكذيباً لما



تضرع الساجدين في وجه رصاص اللئام!

بقلم الشيخ: نور الدين قرّة علي

كحال المسلمين في مواسم الطاعات، تحيي مساجد الشام الليل بالذكر والتبّتل والصلاة والتضرع، تناشد ربها في سجودها الطويل أن يهب الأمن والأمان لعباد الله في الكون، وأن يرفع الظلم والعدوان عن كل المظلومين في الوطن والعالم، وقد عاش مسجد «الرفاعي» هذه اللحظات، وتجمع الآلاف يذكرون الله متضرعين، ويستفتحون أبواب الرحمة الربانية داعين وراكعين وساجدين.

وكان الخوف والهلع مازال يسكن قلوب الشبيحة من الأمن، والجبارين الذين رابطوا بجموعهم حتى آخر الليل، وفي ليلة السابع والعشرين إنتهى القيام في العالم كله بسلام وأمان، بدءاً من المسجد الحرام إلى كل مسجد يعمره الخلق، إلا في سورية، عاصمة ومدناً وقرى، خرج الناس من مسجد «الرفاعي» بعد أن انتهى القيام، وفي ساحة المسجد ورواقه هتف بعض الشباب هناك وكانوا في خارجه بتكبير وتهليل، فصبت عليهم تجمعات الأمن والشبيحة وابل الرصاص، فجرح ثلاثة وهم على خطر شديد، واستشهد واحد وهو الشاب «محمد خير علبي» (١٧ عاماً)، وخرج الشيخ أسامة الرفاعي لمتابعة الموقف المفاجئ، ولكن تلقاه أصحاب القلوب السوداء بضربة على الرأس عاجلوه بها قبل أي كلام، وأتبعوها بثانية أردت الشيخ مغمى عليه، وثالثة ورابعة من بعد حالة الإغماء، مع صيحة استقرت في أذن الشيخ قبل غيابه: اضربوا الشيخ..

اضربوا الشيخ، وحُمل الشيخ إلى مستشفى الأندلس يعالج خلال أيام تحت مراقبة دقيقة ومستمرة من قبل الأطباء، يشكو إلى الله بلسان الأمة التي قام لها بين يدي الله أن يكشف عنها هذا البلاء.

نداء واستغاثة.. هل من مجيب؟

ها هي دمشق اليوم تقف مشدوهة قبل زمجرتها برجالها ونسائها وشبابها وفتياتها تناشد العالم بلسان حالها، تناشد الإنسان في كل مكان، مع سائر المحافظات والبقاع، تناشد ضمائر الوجود التي تسمع وترى، أين؟ أين؟ أين الشعور والإحساس؟ هذا ما يحدث في بلاد الشام، ولعل العالم الذي يقف حائراً في هذه اللحظات، سيقف بعد حين وهو يرى انتفاضة أمة تثور لكبريائها، وتزداد ثورة من خلال غيرتها على مساجدها ودينها ودماء مشايخها وشبابها.

ونقول لسلطة البغي: إن هذه العصا الغليظة الكهربائية التي امتدت إلى رأس

الشيخ أسامة اليوم ستكون سبباً في إزاحة كل ظلمكم وظلامكم وجبروتكم وطغيانكم، ونقول لإخوة الشيخ في درب نضاله وجهاده: هيا ضمّدوا دماء رأس أخيككم بقماش عمائمكم، وقابلوا الحدث وأنتم متوجون بشرف وحدتكم وتضافركم، فعصا الجبارين طالت كل أبنائنا منذ أشهر، وها هي تطل رأس العلماء الذين مازالوا يعملون من أجل وحدة الأمة وسلام البشرية وحرية الجميع. ■



..وقتناو سورية في مواجهة الطفيان

لم يكن للقلم أن يسكت، ولا لليد أن تتوقف، عندما ترى ما يحدث من إراقة للدم وإزهاق للأرواح والبطش والتجبر، وكأن قول النبي ﷺ لسيدنا كعب بن الأشرف عندما سأله: يا رسول الله، قد أنزل الله في الشعراء ما أنزل، قال ﷺ: «إن المجاهد مجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده، لكانما ترمونهم به نضح النبل»، هو ما جعل زمجرة أصابع الفنان علي فرزات بصرخاتها الكاريكاتيرية تكشف زيف الطفيان ولؤم الاستبداد، وتسجل للتاريخ مواقف الظلم، زمجرت أصابع الفنان وهي تعزف بالصورة نشيد التحرير، وتنقش بلمسات فنه على جدار الخلود وصفحات التاريخ من الصور التي تعكس الخبر الهادف، وتغزو برموش الريشة المتناغمة مع الحدث قلوب الأمة، فتخفق مع نغمات الفنان وموهبته والتزام مبادئه.

حتى يد الرسام

لقد أرسلوا الفرق البلطجية لتتابع الحركة الفنية الهادفة، فتقيد رجالها في شوارع البلاد العريضة، وتنقض بوحشية أظافرها وراجمات حقدتها، تنقض على هذا الإنسان الرقيق وقد خرج وحده من مرسمه، انقضت عليه وغطت وجهه وكبلت يديه بنحاس غلظتها إلى الورا، ووجهت لكلمات التغيظ إلى وجه الفنان، وعضت بغيظها على أنامله الشامخة تلويها إلى الورا وهي تردد: هكذا يجب أن تكون أصابع كل فنان، منكسرة إلى الورا، تتحرك إلى التخلف ولا تعرف الطريق إلى الأمام، هكذا يجب أن يكون لسان كل شاعر، ونغمة كل فنان مطرب، يجب أن يكون مقلوبا إلى الخلف، وإلا قطعتة سكاكين البلطجية كما فعلت

بالمشهد إبراهيم القاشوش.

نعم أيها الفنانون المبدعون، يجب أن تعلموا جميعاً أنه من الآن فصاعداً عليكم أن تسيروا إلى الورا، وأن تدفعوا بالكلمة إلى حلاقيكم، وأن تجعلوا ريشة رسومكم تتحرك وفق قانون عمى الألوان في عيونكم، وبعبدها يمكن أن ترسموا اللوحة مؤطرة بذلكم وعبوديتكم.

والا.. كسروا الأوزان، واخلطوا الألوان، واجعلوا الكلمة تترنح أمام السلطان، وكسروا ميزان شعركم، افعلوا كل ذلك ولكم أسوة في مجلس شعبكم المتراقص على نغمة تغيير الدستور، ولكم أسوة في محاكم النظام التي تعبت بكل أحكام القضاء، ولكم أسوة ببعض المتراقصين على المنابر، يرصعون من الآيات تيجان الطفغة، أو ينسجون من الأحاديث أوشحة لأبطال هزائم الجولان.

يا أيها الفنان الراقد على سرير العظمة الصادقة، والزرقة حول عيونه الثاقبة، تحكي اللون المميز لكل وجه يتوجه نحو قبلة الحق، فتبدون وبأل بلطجية الخلق.

أيها الدومري، يا صاحب الأنامل الشامخة أمام صخور الباطل، لا تحاول أن تشعل المصباح في أزقة المدينة، لا تحاول أن تقلق خفافيش الظلام وهي تمضي في دياجير الرذيلة، أغلق صحيفتك، ولماذا تبدأ المحاولة برسم الأحداث؟! دع التاريخ أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وإذا أردت أن ترسم فأمامك أمجاد السلطان، اجعل منها أحاديث الزمان، واملأ الأوراق ببطولات الطفغة.

أسأل الله في هذه الأيام المباركات شفاء عاجلاً لوجهك الصامد، ولأصابع راحتك التي اعتادت كرم العطاء، أسأل الله لك عافية يطمئن من خلالها قلبك الكبير على أمتك المجيدة التي يشد أبنائها على كلتا يديك لتتابع بهما رحلة آمالك.

إلى كل فنان

نرسل هذه الصورة ليقول شعراً، أو يمثل دوراً، أو يعزف نغمة على أوتار أمة الخلود لعله يتذكر، ولعله يتدبر، وأذكر هنا كلمة قرأتها لأخ عزيز لي: الرسام بلا أصابع، المغني بلا حنجرة، الطفل بلا عينين، المسجد بلا مئذنة، والرصاصة بلا ضمير.. لا لن تخطئ العنوان أنت الآن في سورية الصمود!!



يا شيخ حسن؛ كن مسلماً قبل أن تكون شيعياً!



أ.د. حلمي محمد القاعود

كنت أتمنى أن يكون الشيخ حسن نصر الله، أمين «حزب الله» الشيعي اللبناني، أكثر ذكاءً من أن يتورط في تأييد السفاح النصيري الضيق الركن الطبيب الرئيس «بشار الأسد»، نجل السفاح النصيري الضيق الركن الراحل «حافظ الأسد»، وأن يلزم في أسوأ الأحوال الصمت، فلا يسجل التاريخ أنه أيد ذبح الشعب السوري التعتيس على يد القوات الأمنية من الجيش والشرطة والمخابرات والشبيحة في بلاد الشام.



بعد الربيع العربي لك موقفان متناقضان.. الأول: تأييد ثورات تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين.. والثاني: الدفاع غير المجيد عن العائلة النصيرية التي استباححت كل شيء

الأبواق الناطقة باسم الحكومات العربية العميلة الموالية لأمريكا والغرب والصهيونية، لأن الجمهور العربي في شوق لمواجهة القتل الغزاة اليهود وتطهير فلسطين من الاحتلال النجس الذي يدنس المقدسات الإسلامية في القدس والخليل وكنيسة القيامة!

موقفان متناقضان

بعد الربيع العربي للثورات في تونس ومصر وليبيا واليمن غير السعيد وسورية كان للشيخ موقفان متناقضان:

الأول: تأييد ثورات تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين، وألقى الشيخ حسن خطاباً مفعماً بالعواطف المشبوبة حباً وهياماً بثورة وادي النيل وشعبها، وانحيازاً للوطن الذي أهانه رئيسه وأعوانه وأذله في ثلاثين عاما ذلاً غير مسبوق، وقد حمد الناس لحسن نصر الله هذا الخطاب وأشادوا به.

الأخر: موقف الشيخ من ثورة الشعب السوري البائس والتعتيس ضد عائلة الطغاة النصيريين من «آل الأسد» و«آل مخلوف»، فقد دافع دفاعاً غير مجيد عن حكم العائلة المجرمة التي استباححت الكرامة والشرف والعزة للشعب السوري، وصمتت بنادقها ومدافعها عن العدو النازي اليهودي الذي يحتل الجولان منذ أربعة وأربعين عاماً، ومنذ حرب رمضان لم يطلق النصيريون الطغاة رصاصة واحدة في اتجاه «مجدل شمس»، وإن كانت جيوشهم تقتحم بالدبابات والمدافع والطائرات مدن درعا وحماة وحمص واللاذقية ودير الزور وإدلب والقابون وريف دمشق ومعرة النعمان وطرسوس وبانياس والرقّة والرستق.. وغيرها، وتدس المساجد وتضرب بالرصاص علماء الدين كما حدث مؤخراً لشيخ مسجد الرفاعي الذي

حسن نصر الله بنى شعبيته في العالم العربي على مواجهة العدو النازي اليهودي الغاصب، والانطلاق من انتماء إسلامي عام، لا يظهر فيه الانتماء الشيعي الطائفي الضيق، فوقفت معه جموع غفيرة وهو يقاتل بحزبه جنود الاحتلال الصهيوني في جنوبي لبنان قبل تحريره، وفي عدوانهم على الجنوب بعد التحرير، وكانت الجماهير تصغي إليه وتتأثر بكلماته بوصفه مسلماً يتبنى خيار الجهاد والمقاومة، من أجل الوقوف في وجه العدو الذي انبطحت أمامه الحكومات العربية المستبدة، واستسلمت لإرادته، بل تواطأ بعضها معه وشاركه في عدوانه على الفلسطينيين، وأتاح له دعماً ما كان يحدث لو كانت هناك حكومات وطنية مخلصه، تمتلك الإرادة الحقيقية، وتحظى بشعبية أصيلة.

أجندة طائفية

كان بعض القوم يثيرون قضية الانتماء الشيعي لحسن نصر الله، ويحذرون من أجندة شيعية تستهدف أهل السنة، خاصة بعد أن خان بعض الشيعة في العراق وطنهم، وراحوا يخدمون العدو الأمريكي الذي يحتل العراق ويقتل أبناءه، ويدمر وجودهم الإنساني بكل وحشية وقسوة، وكان مبرر الخونة الشيعة أن النظام السابق ظلمهم واضطهدهم، وتناسى الخونة الشيعة أن الظلم أو الاضطهاد كان للسنة أكثر من الشيعة، وأن ضحايا صدام من السنة كانوا أكثر من الشيعة، ولكن منطق الخونة المستقيمين بالمستعمر الأمريكي كان أكثر ضجيجاً في الأفق السياسي المفعم بالضباب والتدليس والتضليل!

ومع ذلك كان الجمهور العربي يقف في جانب الشيخ حسن وهو يؤيد المقاومة الفلسطينية ويدعمها، ويرفض حملات بعض

لماذا تدافع عن قتلة الشعب السوري وجلاديه؟ أليس من حق السوريين أن يدافعوا عن كرامتهم وحریتهم مثلما دافعت عن الطائفة الشيعية في البحرين؟

لقد بنيت شعبيتك على مواجهة العدو الصهيوني والانطلاق من انتماء إسلامي عام لا يظهر فيه الانتماء الطائفي الضيق

ثم إن العدو الصهيوني - يا شيخ حسن - ضرب الحسكة ودير الزور بالطائرات المقاتلة ليهدم ما قيل: إنه مفاعل نووي يقوم الكوريون الشماليون ببنائه في سورية، ولم يرد الفريق «الأسد» ولو بشكوى إلى الأمم المتحدة! ثم إن القتل اليهود استعانوا بـ«الأسد» - كما تعلم وكما أشارت معظم التحليلات الصهيونية والعالمية - لقتل ذراعك اليمنى الحاج «عماد مغنية» القائد العسكري لحزب الله، وتم لهم اصطياده بالقرب من قصور عائلة «الأسد» ومن تكتات الجيش السوري الذي يقتل شعبه وأهله بمنتهى الجرأة والجساسة والوحشية!

كنز إستراتيجي

هل تتابع يا شيخ حسن صحف العدو النازي اليهودي؟ إنهم - أي اليهود - حزانى على سقوط «الأسد»؛ لأنه كنز إستراتيجي لهم مثلما كان غيره كنزاً إستراتيجياً وسقط! دفاعك غير المجيد عن «الأسد» النصيري يقوم على أساس أنه يقوم بإصلاحات مهمة، ولكنه يا شيخ حسن يقوم فقط بدميرات مهمة للمدن والقرى، وفي الوقت ذاته يتحاور بالدم مع شعبه الأعزل الذي يخرج يومياً بمئات الآلاف فتتلقفه الدبابات والمدفعية والطيران والشبيحة.. ولعلك رأيت بعض صور المعتقلين الأسرى من الشعب السوري البائس التعيس، وهم راكعون تحت الأحذية العسكرية النصيرية.. إن السفاح «بشار» يدعي أنهم متمردون وعصابات مسلحة، وكنا نود أن يسمح لقناة «المنار» بتصوير ما يحدث بعد أن منع التصوير والإعلام من متابعة جرائمه، وقناة «المنار» بالتأكيد كانت ستعرض جزءاً من الحقيقة، وهو مروع وفظيع وبشع! يا شيخ حسن، كن مسلماً قبل أن تكون شيعياً، لتستعيد ما ضاع منذ دخلت «اليونيفيل» جنوب لبنان! ■

العقيد «القذافي» المهزوم شعبه ومواطنيه، وزاد على ذلك بأن جعلهم جرذاناً وقملًا، وتعهده بمحاربتهم «بيت بيت.. دار دار.. زنقة زنقة»، وبرّ بوعده فخلف أكثر من خمسين ألف قتيل قبل أن يذهب إلى المجهول!

علماء السوء

أعلم أنك تقول الآن: إنني لست وحدي الذي أؤيد السفاح النصيري «بشار الأسد»، ولكن بعض علماء السنة يؤيدونه أيضاً وينافحون عنه ويدينون الضحايا الذين تقتلهم قوات الجيش والشرطة والشبيحة.. وهذا صحيح وأؤيد ما تقول، وهؤلاء لهم تسمية معروفة في عالم السياسة، حيث يسميهم الناس بـ«علماء السلطة وفقهاء الشرطة»، ويسميهم أهل العلم في الإسلام بـ«علماء السوء»، ومنهم مفتي دمشق الحكومي والشيخ «البوطي» الذي أصدر فتوى بأن ضحايا السفاح النصيري يستحقون الموت لأنهم وضعوا أنفسهم في مواجهة آلة القتل النصيرية!

هذه النوعية من العلماء تعلم أنها تكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ، وأنها لا تقول الحق، ولا تفتي بما يقول به الإسلام، ولكنها تفتي بما يريده السلطان، وهي في كل الأحوال تعلم أن نهايتها معروفة، ونماذجها كثيرة في التاريخ الإسلامي!

سند للعدو

مهما يكن من أمر، فقد كنا نأمل أن تتذكر يا شيخ حسن أن «بشار الأسد» لا يقاوم ولا يمانع العدو الصهيوني، بل هو سند له ودرع في جبهة الجولان على الأقل، وإذا كان أبوه لم يحارب طوال ربع قرن ولم يطلق رصاصة واحدة ناحية الجولان، فإنه فعل الشيء نفسه أكثر من عشر سنوات، كل ما فعله الأب والابن هو المزيد من إذلال الشعب السوري ونفي المزيد من المواطنين إلى الخارج، ومحاربة الإسلام، لدرجة أن الشبيحة تجرؤوا مؤخراً وكتبوا على الجدران «لا إله إلا بشار»!! وأستغفر الله من نقل هذا الكفر النصيري الفاجر!



لوثته أحذية العسكر النصيرين! السؤال الآن: لماذا تدافع عن قتلة الشعب السوري وجلاديه يا شيخ حسن؟ أليس من حق السوريين أن يدافعوا عن كرامتهم وحریتهم مثلما دافعت عن الطائفة الشيعية في البحرين؟ إن قناة «المنار» لم تترك خبراً صغيراً أو كبيراً يتعلق بشيعة البحرين إلا وتناولته، مازالت تلح حتى اليوم على مظلومية الشيعة في البحرين وتحرضهم على إسقاط النظام، مع أن حكام البحرين تنازلوا كثيراً واستجابوا لكثير من مطالب الشيعة في البحرين، تحريض الشيعة والوقوف إلى جانبهم والدفاع عن «بشار» الدموي السفاح، واتهام المخططات الأجنبية دون كلمة واحدة عن حق الحياة - غير الكرامة والحرية والشرف - للشعب السوري ماذا يعني؟

هل هذا يا شيخ حسن ما يرشد إليه الإسلام؟ هل قتل الشعب الأعزل، ومساعدة القتل بالرجال والسلاح من حزب الله الشيعي يتفق مع تعاليم الإسلام أو تعاليم الشيعة الاثني عشرية؟

كنت أتمنى يا شيخ حسن أن تدعو صديقك النصيري «بشار الأسد» إلى الكف عن ذبح الشعب السوري، وسحب قواته من جبهة سورية المحتلة وتحويلها إلى جبهة الجولان المحتلة، وأن يواصل إصلاحاته المزعومة في مجدل شمس وبحيرة طبرية بدلاً من المقاومة والممانعة لحرية الشعب السوري البائس المسكين، ولكن يبدو أن الشعب السوري في نظرك مجرد حشرات كما وصف

بين عهدين.. وبين فتحين



بقلم: د. منير محمد الغضبان (*)

أما العهد الأول فهو عهد الاستبداد والطغيان الذي جثم على صدر الأمة قرابة نصف قرن، فالثامن من فبراير عام ١٩٦٣م عهد اغتصاب السلطة من قبل «البعث العربي الاشتراكي» في العراق، والثامن من مارس عام ١٩٦٣م عهد اغتصاب السلطة من قبل «البعث العربي الاشتراكي» في سورية، والفارق بينهما شهر واحد، وفرض الحزب وفرض مبادئه على الأمة، وشهدت الأمة أسوأ أنواع الاستبداد من فرعي الحزب في سورية والعراق.



معالم الفتح بين الثورتين
واحدة.. حيث تحطمت أصنام
الطغاة ومُرقت صورهم
وانتهى طغيانهم

(*) باحث إسلامي سوري

شهيدياً على الأقل في كل يوم، والتهافتات مع انبلاج فجر ليبيا، انطلقت حناجر الثوار السوريين تهتف: «القذافي طار طار.. إجا دورك يا بشار».

وكما يقول المثل: «الحبل على الجرار»، فطاغية اليمن على نفس المسار، وانتهى الحديث عن العهدين، عهد سيطرة واستبداد وطغيان قبل نصف قرن، وعهد تحطيم الطواغيت، واستلام الشعب سلطته بعد نصف قرن.. لكن ماذا عن الفتحين، فتح مكة، وفتح طرابلس؟ فقد كان حرص الثوار على أن يتم الفتح في التوقيت نفسه في العشرين من رمضان، إنهم جند محمد ﷺ، حرصوا على الاقتداء به وإعادة صورة فتح مكة، لا ذكرى في المناسبة واحتفالات تتكرر كل عام وانتهى الأمر، بل كان عرضاً جديداً لتحرير طرابلس من الطغيان كما حررت مكة، وهذه مجموعة من نقاط اللقاء بين فتح طرابلس والهدي النبوي يوم جاء نصر الله والفتح:

أولاً: السرية: فقد فوجئ العالم بفتح طرابلس كما فوجئ العرب بفتح مكة، واستجيب الدعاء النبوي: «اللهم خذ العيون والأبصار عنا فلا يرونا إلا بغتة، ولا يسمعون بنا إلا فجأة».

ثانياً: إراقة الدماء: فساعد بن عبادة ﷺ قال لأبي سفيان: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشاً، فصيح له رسول الله ﷺ الهدف من الفتح فقال: «اليوم يوم الرحمة، اليوم تعظم الحرمة، اليوم أعز الله قريشاً».

ثالثاً: من ألقى سلاحه فهو آمن: فقد كان الموقف النبوي لعامة الشعب: «من دخل الحرم فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن».. وفي فتح طرابلس وجدنا أن الشعب كله آمن، ومن تورط في دم الشعب وقتله فيحال

فالوحدة صارت تجزئة حتى بين فرعي الحزب، وعجزا عن الوحدة خلال أربعين عاماً من عمر الأمة، والحرية صارت استبداداً وطغياناً وظلماً لم يشهد تاريخ الأمة مثيلاً له، والاستراكية أهدت فقراً للبلد ما يزيد على خمسين بالمائة من كل شعب، ثم لحق «القذافي» في العقد نفسه في الفاتح من سبتمبر، و«حافظ الأسد» في حركته التصحيحية في ديسمبر، جعلاً نفسهما إلهين يعبدان من دون الله، نصف قرن من جثوم الطغيان على الأمة ذبحها من الوريد إلى الوريد باسم الحرية والتحرر ﴿الذين آمنوا يُقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يُقاتلون في سبيل الطَّاغُوتِ﴾ (النساء: ٧٦).

أما العهد الجديد الذي بدأ منذ بضعة أشهر، فهو عهد تحطيم الطواغيت، فمصر تطيح بطاغيتها «مبارك» ليعود ملاك الأمر إلى الشعب نفسه، وتونس تطيح بطاغيتها «بن علي» ليعود ملاك الأمر إلى الشعب نفسه، وليبيا تطيح بطاغيتها «القذافي» ليعود ملاك الأمر إلى الشعب نفسه.. ومن حقنا أن نقرن بين ثورتين بينهما شهر واحد كذلك، في السابع عشر من فبراير ٢٠١١م انطلقت شرارة الثورة في ليبيا، وفي الخامس عشر من مارس من العام نفسه انطلقت شرارة الثورة في سورية، وكان الفتح المبين في ليبيا في رمضان تيمناً بفتح مكة، ونرجو من الله تعالى أن يتم الفتح المبين في سورية بعد شهر واحد إن شاء الله.

أما معالم الفتح فهي واحدة لدى الثورتين، تحطمت أصنام الطغاة، ومزقت صورهم، وانتهى طغيانهم، وفي سورية كانت المعالم سبابة لسقوط النظام على غير عهد بالثورات، فقد تحطمت الأصنام وديست بالأرجل، ولما يزل الطغاة الجبارون موجودين، ومزقت الصور وبصق عليها، والنظام يقدم هدية لشعبه بمناسبة رمضان حوالي ثلاثين



المساواة الإنسانية والتفاضل بالتقوى:
حيث حدد رسول الله ﷺ بقوله: «يا أيها الناس، إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وكبرها لأبائها، كلكم لآدم وآدم من تراب»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، ويعلن قادة الثورة انتهاء عهد الطغيان والظلمة، ويؤكدون أن الناس جميعاً متساوون أمام القانون، والشعب هو الذي يحكم نفسه.

عاشراً: إعادة الكرامة والحرية للإنسان في هذا الفتح: فقد ألغيت الغارات، وألغي الربا، وتساوى القائد مع شعبه.. «ألا إن كل مآثرة أو دم أو مال يرمى فهو تحت قدس هاتين، وأول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث - ابن عمه - وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبدالمطلب»، وما هو الحكم الجديد يعلن حق الشعب في تقرير مصيره، واختيار الطريق الديمقراطي لتنفيذ هذه الحرية والمساواة، هذا إلى جانب نقاط تشابه أخرى، أملين إعادة صورة سماحة الإسلام وسموه من جديد من خلال هذا الفتح المبين.

نترحم على الشهداء، ونهنئ المجاهدين والأحياء بهذا النصر المؤزر، ونرجو أن نلقاه قريباً في وطننا السوري، والله أكبر ولله الحمد. ■

إجارته، وما هو عليه الصلاة والسلام يأتي بابني عمه أبي لهب، وقد اختبؤوا خوفاً على أنفسهم، فيضعهم بين يديه عند أستار الكعبة، ويضرع إلى ربه أن يعفو عنهم، وقد هربوا أصلاً من المواجهة، وما نحن نجد «محمد» بن الطاغية «القذافي» يستسلم وينزل على أمان الثائرين، فيقرر «عبدالجليل» هذا الأمان، ويعلن أنه سيستقيل من منصبه إن مُسَّ «محمد» بسوء، «فلا تزر وازرة وزر أخرى».

سابعاً: يوم الفتح يوم تكسر الأصنام، وتنزع الصور من الكعبة، وتحرق معالم الشرك، نجد الصورة تتكرر في طرابلس معلنة ما أعلنه رسول الله ﷺ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الأنعام: ٨٨).

ثامناً: «أذهبوا فأنتم الطلقاء»: حتى دون أن يجبر قريشاً على الإسلام، وغدت قريش تفدي رسول الله ﷺ بدمائها وهي مشركة، فينضم لجيش الفتح ألفان منها في حرب هوازن يوم «حنين»، وما هو رئيس المجلس الانتقالي يطالب بطي صفحة الماضي بجرائمه وطفيلاته، ويترك القضاء ليقول كلمته فيمن تورط في التخطيط لقتل الشعب ونهب ثرواته، وليجاسب على إجرامه.

تاسعاً: إلغاء قيم الجاهلية وإعلان

للقضاء ليقول فيه كلمته.

رابعاً: لا عفو عن الطغاة ومجرمي الحرب: فحدد رسول الله ﷺ أشخاصاً أمر بقتلهم ولو كانوا متعلقين بأستار الكعبة، ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُواكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْخَشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ١٣)، وهو الأمر الذي دعا إليه الثوار الليبيون في قتل وقتل مجرمي الحرب.

خامساً: بين الخدمة والعزيزية: فالذين يحاربون الثورة ويقاقلونها، وما أغلقوا عليهم أبوابهم وما ألقوا السلاح لا بد من قتالهم حتى يستسلموا، وكان بطل التطهير خالد بن الوليد، حتى فر الجيش المحارب بعد المواجهة، وقال قائلهم لزوجهم:

إنك لو شهدت يوم الخدمة

إذ فرصفوان وفر عكرمة

وقطعنا بالسيوف المسلمة

كل ساعد وجمجمة

لا تنطقي في اللوم أدنى كلمة

وما هم الذين يطلقون النار من جيوب النظام البائس، وهذه «العزيزية» معقل المجرم القائد لا تزال الحرب الضروس فيها حتى سقطت واستسلمت بحمد الله.

سادساً: لا غدر في الإسلام: فقد استأمن عثمان بن عفان ﷺ لأحد أقربائه، وأجاره عند رسول الله ﷺ، وقبِل رسول الله ﷺ



هل نجاح الثورة الليبية سيعسكر الثورة السورية؟

م. عبدالله زيزان

تابع السوريون الأحداث الليبية الأخيرة بتفاصيلها الدقيقة، حتى باتت أخبارهم حديث الشارع السوري، فالعوامل المشتركة بين الشعبين كبيرة، فهنا طاغية دموي وهناك طاغية دموي، وهنا شعب ثائر حر وكذلك هو الشعب الليبي، وكلا الشعبين انتفض طالباً الحرية والكرامة، وكلاهما دفع لطلبه هذا فاتورة كبيرة من دماء ظاهرة عزيزة.. الاختلاف الوحيد بين الشعبين أن أحدهما اختار عسكرة الثورة منذ انطلاقتها، والآخر يرفض حتى اللحظة رفع السلاح بوجه ظالمه.

والحقيقة أنه ومنذ انطلقت الثورة السورية كانت الدعوات لرفع السلاح موجودة، والفريق المؤيد لهذا الطرح يكسب أعضاءً ويخسر آخرين بحسب ما يستجد على الساحة السورية، في الوقت الذي يتمسك فيه فريق آخر بسلامية الثورة حتى تحقيق النصر.. وكل فريق يدفع بحججه لإثبات رأيه، والكفة غالباً ما كانت ترجح للفريق السلمي، وذلك لأن الثورة بسلاميتها حققت الكثير من الإنجازات على الأرض، فاستطاعت أن تهز أركان النظام، وأضعفت موقفه في الداخل والخارج، وأكسب النهج السلمي الثورة تأييداً عالمياً واسعاً، أو بعبارة

أدق أخرجت الثورة بسلاميتها الغرب الذي كان يتمنى عودة الاستقرار إلى سورية وانتهاء هذه الأزمة بأي ثمن كان.

لكن، وبعد أن وصل ثوار ليبيا مشارف عاصمتهم، وبعد أن بلغت الأحداث هناك ذروتها، انتهاءً بدخول الثوار العاصمة طرابلس وإحكام سيطرتهم عليها؛ تجددت الدعوات في سورية لعسكرة الثورة، ووجد دعاة رفع السلاح حجة إضافية لموقفهم.. فكسب هذا الفريق في الآونة الأخيرة مزيداً من المؤيدين، خصوصاً بعد أن أوغل النظام في شعبه قتلاً ونهباً وتعذيباً.

والسؤال الآن: هل هذا ما كانت الإدارة الأمريكية تريد الوصول إليه؟ إذا ما تتبعنا الثورات التي نجحت حتى اللحظة، فإننا نرى أن رأس النظام في تلك الدول هو من سقط ولم يسقط النظام كاملاً.. ففي تونس، سقط «زين العابدين بن علي» فقط وما زال بقايا نظامه يديرون دفة الحكم في البلاد.. وكذلك في الحالة المصرية التي سقط فيها «مبارك» مع بعض الرموز المكروهة بين الأوساط الشعبية، لكن النظام ما زال قائماً وإن بصورة مختلفة وإدارة العسكر هذه المرة، وكذلك الأمر في الحالة الليبية، لكن بطريقة مغايرة بعض الشيء، فالانشقاقات الكبيرة التي شهدتها البلاد في بداية انطلاق الثورة الليبية ستسمح لهؤلاء المنشقين بإدارة البلاد والانسلاخ عن الماضي المرتبط بالعقيد «القذافي» وعائلته، وبالتالي فإن بقايا نظام «القذافي» ستدير الحكم وتحفظ الأمن والاستقرار في المرحلة الانتقالية.

أما في سورية، فإن المؤكد في حال سقوط «بشار الأسد» هو أن كل أركان نظامه

ستتهار معه؛ لأن التركيبة الأمنية للنظام السوري لن تسمح له بالاستمرار حال سقوط رأس هذا النظام البولييسي، وهذا تماماً ما يقلق الغرب، فسقوط النظام السوري كاملاً في ظل الرفض الشعبي للتدخل العسكري الخارجي سيزيد من غموض المرحلة القادمة، وسيحجم الدور الأمريكي في منطقة إستراتيجية مهمة، وجاء تأخير الحسم العسكري في ليبيا ليضيف عاملاً قوياً في رفض تكرار تجربة التدخل العسكري الخارجي في سورية، وربما هذا ما دفع الغرب لتسريع وتيرة الأحداث في ليبيا وحسمها بطريقة دراماتيكية سريعة أدهشت حتى المحللين العسكريين.

والحق أن الغرب بحسمه للثورة الليبية بالتزامن مع تزايد القمع والوحشية في سورية استطاع إعادة الجدل حول عسكرة الثورة السورية، وأعطى دعاة رفع السلاح في وجه النظام حججاً أقوى في سلامة خيارهم، فإن صح هذا التحليل فإن الغرب يعمل على استتجاد السوريين بالخارج؛ لأن الشعب لن يستطيع في ذلك الوقت حسم القضية عسكرياً، خاصة إذا ما توسع النظام بالقتل بأثقل الآليات لديه بحجة قمع «العصابات المسلحة».

إن مخاوف الغرب من مرحلة ما بعد «الأسد» والذي يعزز فشل المعارضة

منظمة معاهدة الأمن الجماعي تخشى من «الربيع العربي»

السوفييتية السابقة على أساس معاهدة الأمن الجماعي الموقعة عام ١٩٩٢م، وتشمل مناطق تمتد من القوقاز حتى أوروبا الشرقية، وتضم كلاً من: روسيا وبيلاروسيا، وكازاخستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان، وأرمينيا، وقرغيزيا.



نيكولاي بورديوجا

قال «نيكولاي بورديوجا» أمين عام منظمة معاهدة الأمن الجماعي: إن لدى المنظمة ما يكفي من الوسائل السياسية والعسكرية لحماية الدول الأعضاء من وقوع اضطرابات فيها على غرار ما حدث في العديد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لكنه أضاف بأنه

وليس هناك أي دولة يمكن أن تشعر بالأمان من تكرار «الربيع العربي» فيها.

وهذه المنظمة عبارة عن تحالف عسكري سياسي شكله عدد من الجمهوريات خلال قمتها الأخيرة بالعاصمة الكازاخية «الأسطانة» القضايا الملحة والأخطار التي تواجهها الدول الأعضاء، وانطلاقاً من ذلك تم وضع الكثير من التوصيات».

ليست هناك أي دولة يمكن أن تشعر بالأمان من تكرار «الربيع العربي» فيها. وهذه المنظمة عبارة عن تحالف عسكري سياسي شكله عدد من الجمهوريات

السلطات الأمريكية تحذر من عودة «خطف الطائرات»



قبل أيام من الذكرى العاشرة لهجمات ١١ سبتمبر في نيويورك، أصدر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي وجهاز الأمن الداخلي تحذيراً من تهديدات بقيام «تنظيم القاعدة» بشن هجمات عن طريق اختطاف طائرات صغيرة.

وقالت السلطات الأمريكية: إنه لا يوجد لديها دليل على تهديد «إرهابي» محدد، لكنها كثفت من إجراءات الأمن في شتى أنحاء البلاد كإجراء احترازي. وقالت النشرة: إن «الإرهابيين» قد يفكرون في تأجير طائرات خاصة وتحميلها بالمتفجرات.. وقد أبدت «القاعدة وقلولها» اهتماماً كبيراً بالتدريب على الطيران المدني وبخاصة الطائرات الصغيرة، ثم تقوم بتجنيد عناصر في أوروبا والولايات المتحدة. ومنذ هجمات سبتمبر ٢٠٠١م اتخذت السلطات الأمريكية إجراءات مشددة، من بينها إيقاف عمل آلاف من الطائرات الصغيرة المستخدمة في رش المحاصيل الزراعية خوفاً من استخدامها في شن «هجمات إرهابية».



السورية بالتوحد تحت راية واحدة تشكل في المستقبل بديلاً مقنعاً للنظام حال سقوطه، وتمنع حدوث فراغ سياسي في البلاد يزيد من غموض المرحلة المقبلة يدفع بهم بالتفكير بالعمل العسكري، والذي لن ينجح إن لم يقتنع الشعب بضرورة هذا التدخل وإن لم يتوافر غطاء عربي رسمي لهذا التدخل، وبما أن الغطاء العربي بدأ الآن بالتشكل من خلال المواقف الأخيرة لعدة دول عربية شجبت إراقة الدماء في سورية وسحبت سفراءها منها، وتوج الموقف العربي باجتماع وزراء الخارجية العرب، والذي أذان بدوره أيضاً العنف في سورية، فإن إرهابيات التدخل العسكري باتت واضحة ولا تحتاج الآن إلا إلى إقناع الجمهور السوري بضرورة هذا التدخل.

وهذا ما دفع المعارضة السورية أخيراً للتداعي لتشكيل مجلس وطني انتقالي، ولا ندري إن كان هذا المجلس سيحقق الإجماع الشعبي والنخبوي عليه أم لا!! بناء على ما تقدم، فإن تأخر المعارضة السورية في التوحد وتأخر الغرب في سحب كل الأوراق التي يملكها النظام السوري؛ سيدفع الثوار دفعا إلى حمل السلاح، والذي سيكون له عواقب كبيرة مع حساسية الموقع الإستراتيجي لسورية، والذي يعني أن الثمن لن يدفعه الشعب السوري وحده.



لندن: د. أحمد عيسى

القفص التاريخي.. ومحاكمة العصر

تاريخ مصر الممتد على مدى ٤ آلاف عام، تتم مساءلة زعيم عربي، ليس نتيجة لتدخل غربي خارجي، وإنما بإرادة الشعب.

وكتب «روبرت فيسك» الخبير في شؤون الشرق الأوسط في صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية، تحت عنوان «كان من قبل لا يمكن أن يُؤذى، الرجل القوي المنيع، أقدم طاغية ونجله يواجهون غضب أمة رؤعوها»، يقول: «كانت هذه اللحظة، لحظة أثبتت فيها البلاد أن ثورتها ليست حقيقية فحسب، بل إن ضحاياها حقيقيون»، وقال «فيسك»: إنه فقط عندما يكون دكتاتوري عربي في حاجة ماسة إلى رشفة أمانة من مياه باردة لصيف عربي، «جاء الدور على المصريين الأربعة (٣ أغسطس)، لتسمم البئر الذي سيشرب منه»، وأضاف أنه «كان يمكننا أن نرى خفقان وجه «مبارك» وهشاشته، فيما كانت أصابعه تلعب في أنفه تارة، وفمه تارة أخرى، وتحاول منع الأضواء من الاقتراب كثيراً منه، ثم ظهر صوته يقول بعينين متغطرسيتين: «أنا هنا»، وألحقها بصوت قوي تقشعر له الأبدان: «كل هذه الاتهامات أنكرها جميعاً»^(١).

محاكمة تاريخية

عنونت «الجارديان» متابعتها لمحاكمة «مبارك» كالتالي: «مبارك في قفص الاتهام.. البدء بمحاكمة تاريخية للرئيس المصري السابق».

وقالت: إن ملايين الناس حولوا تلفزيوناتهم صوب القنوات التي تعرض محاكمة «مبارك» وهو يواجه تهماً وسط إرباك يخيم في أجواء قاعة المحاكمة في القاهرة واستمرار العنف خارجها. وأضافت أن آخر مرة زار فيها «مبارك» أكاديمية الشرطة كان اسمه يعلو بوابتها، وهي واحدة من عدة مئات من المؤسسات التي كانت تحمل اسمه قبل الثورة، فقد كان بطل الحرب، وتحول لرئيس قبل أن يحول مصر إلى مزرعته الخاصة^(٢).

المستحيل شيء ممكن حتى تثبت استحالة؛ هكذا ثبتت هذه الحكمة في أكاديمية الشرطة المصرية، لقد صار المستحيل ممكناً في عصر ثورات الشعوب، وحول الله الحال، ولا حول ولا قوة إلا به، فمن قبل، بدأ الطغيان عندما انتهى القانون، وما هو الطغيان ينتهي بل يحاكم في قفص الاتهام عندما يبدأ القانون.

لحظة انتصار

ففي «الفينانشيال تايمز» حديث عن حجم مشاهدة المحاكمة في فصلها الأول، وإن البعض سماها «محاكمة العصر»، وإن المشاهدين أكثر عدداً من الأولمبياد أو كأس العالم، ويعبر صحافيون عرب عن فخرهم بمصر، وعن أملهم في أن المحاكمة ستدفع القادة العرب بأن يحركوا عجلة التغيير^(٣).

وتحت عنوان «محاكمة «مبارك» لحظة جذرية للربيع العربي»، كتبت صحيفة «التليجراف» البريطانية أنها ليست مبالغة في التخيل الوحشي أن نتصور أنه في مخبأ في مكان ما في ليبيا، قضى العقيد «معمر القذافي» معظم يوم الأربعاء وهو يتابع محاكمة «حسني مبارك» في مصر المجاورة، ولا يبدو من غير المعقول، في يوم كانت دباباته تضرب مدينة حماة، أن الرئيس السوري «بشار الأسد» كان يفعل الشيء نفسه، أما للمصريين فظهور «مبارك» الاستثنائي في المحاكمة هو لحظة جذرية ومذهلة في تاريخهم^(٤).

وفي سياق متصل، كتبت نفس الصحيفة بعنوان «حسني مبارك في المحاكمة لمواجهة تهمة القتل»، تقول: إنه رغم أن «صدام حسين» أول زعيم عربي يُحاكم، ولكن كان بتدخل غربي، فإن ظهور الرئيس المصري السابق أمام المحاكمة يبدو أنه إثبات على أن عصرًا جديداً قد بدأ، فلأول مرة في الشرق الأوسط الحديث، بل ولأول مرة في

حظي ظهور «مبارك» في القفص - كأول ظهور علني له منذ الإطاحة به في فبراير الماضي في أعقاب ثمانية عشر يوماً من الثورة الشعبية في شتى أنحاء مصر، سقط خلالها أكثر من ثمانمائة شهيد وأصيب الآلاف - حظي باهتمام واسع على المستوى العالمي، ورغم اتهامه بالمسؤولية عن قتل المتظاهرين وبالفساد المالي والتي تصل عقوبتها للإعدام وفقاً للقانون المصري، فإنه بدا في وعيه ومنصتاً بانتباه لما يدور في القاعة.

«التليجراف» البريطانية: ظهور الرئيس المصري السابق أمام المحكمة دون تدخل غربي يؤكد أن عصرًا جديداً قد بدأ

«نيويورك تايمز»: البث الحي للمحاكمة جعل مصر والشرق الأوسط غرفة معيشة ضخمة حيث مكث ملايين الناس في العالم العربي لمشاهدة الحدث

المستشار هشام جنيته: من حق القاضي استدعاء «مبارك» على سرير متحرك.. فالقانون لا يمنع استدعاء أي متهم

د. عايدة سيف الدولة: لا توجد ضرورة لوضع «مبارك» على سرير متحرك.. فهو بهذه الحالة يستطيع أن يقف ويتابع محاكمته

المحاكمة العلنية لـ «مبارك».. ففي صفحة بعنوان «هل أنت مع محاكمة «مبارك» علنياً أم لا؟»، عبر كثيرون عن تأييدهم لهذه المحاكمة العلنية، وقال أحدهم: «المحاكمة العلنية شرف له ولكل المصريين»، بينما قال آخر: إنه «لو حوكم علنا فإن تاريخ مصر سيبقى مشرفاً». وفي صفحة «تغطية مصورة لمحاكمة المخلوع «مبارك» ونظامه» كتب نقلاً عن خبراء أن هذه المحاكمة تشكل دعماً للثورات العربية، بالإضافة إلى أن فرحة عارمة وصيحات تكبير في شوارع محافظات مصر بعد بث محاكمة «مبارك»، ونقلت الصفحة أن سياسيين عبروا عن رضاهم عن محاكمة «مبارك» ونجليه، ووصفوا يوم المحاكمة بأنه «معجزة».

الهوامش

- (1) Mubarak trial mesmerises Arab audiences
The Financial Times. 4 August 2011
- (2) Hosni Mubarak trial a seminal moment for the Arab Spring
The Daily telegraph. 4 August 2011
- (3) Robert Fisk: Once untouchable, the old despot and his sons faced the wrath of the nation they had terrorised. The Independent. 4 August 2011
- (4) Mubarak in the dock: historic trial of former Egyptian president begins
The Guardian. 3 August 2011
- (5) Mubarak Spectacle Captivates the Middle East
The New York Times. 3 August 2011.



رأس الدولة أمام قضاء مدني تعطي نموذجاً موضوعياً لما يجب أن تكون عليه المحاكمات، مشيراً إلى أن محاكمة «مبارك» ورموز نظامه تصب في مصلحة مصر وصورتها الحضارية بإعلاء معايير العدالة وتعزيز صورة القضاء المصري.

كما أكد جنيته أحقية القاضي باستدعاء «مبارك» على سرير متحرك، إذ إن القانون لا يمنع استدعاء أي متهم، لافتاً إلى أهمية مثوله بقفص الاتهام، فما يطبق على أي متهم بمصر يجب أن يطبق على «مبارك». من جانبها، قالت د. عايدة سيف الدولة، الناشطة الحقوقية وأستاذة الطب النفسي بجامعة عين شمس: إن مثول «مبارك» ونجليه أمام القضاء يعد لحظة تاريخية، وأشارت إلى أن «مبارك» لم تكن صحته متدهورة، مثمناً كان يعلن من قبل، موضحة أنه لا توجد ضرورة لوضعه على سرير متحرك، فهو بهذه الحالة يستطيع أن يقف ويتابع محاكمته، إذ إنه لم يدخل المحاكمة بأنبوبة أكسجين، مؤكدة أن سن «مبارك» وصحته ودخوله على سرير متحرك لم يثر التعاطف، كون المصريون تجاوزوا هذه المرحلة بعد الإجماع والعنف اللذين ارتكبا بحقهم على مدار العقود التي حكم فيها البلاد.

أما على صعيد ردود الفعل على موقع التواصل الاجتماعي (face book) فكانت متعددة، جاء أبرزها تخصيص صفحات حول

وتحت عنوان «مشهد «مبارك» يخطف الأنظار في الشرق الأوسط»^(٥) كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية تقول: «حولت محاكمة «حسني مبارك»، ونقلها في بث حي ومباشر، مصر والشرق الأوسط إلى غرفة معيشة ضخمة، وذلك لتسمر ملايين الناس أمام شاشات التلفاز في جميع عواصم وبلدان العالم العربي لمتابعة مشاهد لم تكن تخطر على بال أحد، وهي تبث من قاعة المحكمة في القاهرة».

وكتبت المجلة الألمانية «دير شبيغل» تحت عنوان «الشرق الأوسط يدخل عصراً جديداً بمحاكمة مبارك»: إن مصر دخلت عصراً جديداً، بعد أن أصبحت أول دولة عربية تحكم رئيسها السابق، من دون تدخل أجنبي (في إشارة للعراق). وأضافت أن مشهد «حسني مبارك» وهو مستلق على نقالة طبية داخل قفص الاتهام، ينبغي أن يكون عبرة للطغاة الآخرين.

مصر.. وصورتها الحضارية

وفي نفس السياق، أكد الكثيرون في مصر على أحقية القاضي في استدعاءه على سرير متحرك رغم كبر سنه ووضعه الصحي، وإلا سيخرج الكثير من المتهمين في قضايا مماثلة، وقال قضاة وحقوقيون وسياسيون وإعلاميون: إن «مبارك» ظهر «بصحة جيدة ولم تكن متدهورة» مثمناً كان يُصور من قبل، حيث اعتبر المستشار هشام جنيته، رئيس محكمة استئناف القاهرة وأحد قيادات تيار استقلال القضاء، أن محاكمة



ثروة العراق النفطية.. إلى أين تتجه؟!

بين السرقة والإهمال والتخريب والفساد

منذ الاحتلال، فإننتاجها لم يتجاوز ٦٠٪ مما كان عليه قبل الاحتلال، وينفق العراق ما بين (٥ - ٦) مليارات دولار سنوياً على استيراد المشتقات النفطية.

السبب في هذا التدهور هو الانفلات الأمني الذي عمّ أرجاء العراق بعد دخول القوات الأمريكية، وهو انفلات يثير الكثير من علامات الاستفهام عن سبب وقوف هذه القوات موقف المتفرج من تدمير البنى التحتية من قبيل مجاميع تخريبية يقال: إن بعضها كان منظماً، وهاجم منشآت ومؤسسات محددة بناءً على معلومات وخرائط دقيقة.. ففي الأسابيع الأولى من الاحتلال تم هدم وتخريب وحرق مئات المنشآت النفطية ومنظومات السيطرة تحت سمع وبصر الجيش الأمريكي!

وبلا أدنى شك، سيُطرح هنا تساؤل: ما مصلحة الولايات المتحدة في تدمير البنية التحتية لإنتاج النفط العراقي؟ والجواب: إن ما تم تدميره اليوم لا يمكن إعادة بنائه وإعمارها إلا عبر شركات نفطية كبيرة من حيث الإمكانيات والآليات، ولا يملك مثل هذه الشركات غير الولايات المتحدة وحليفاتها في الحرب على العراق، لذلك لا يمكن أن يقال: إن الشركات النفطية لم تحصل على حصة الأسد في مشاريع إعادة تأهيل البنية التحتية للنفط

بغداد: محمد صادق أمين

هذه الأرقام تطرح على الطاولة تساؤلاً مهماً: هل كان النفط هو الدافع وراء الاحتلال الأمريكي للعراق تحت ذرائع وعناوين مختلفة؟ وللحصول على إجابة كان لا بد من البحث عن بعض المعطيات والأرقام التي أوصلتنا إلى اعتقادات لا يفندوها إلا من يملك معطيات أقوى منها تكون قادرة على إثبات العكس.

تدمير متعمد

من يتابع المعطيات المتعلقة بصناعة النفط في العراق بعد عام ٢٠٠٣م: يجد بكل وضوح تدميراً متعمداً للبنية التحتية لهذه الصناعة، سببه عاملان:

أولاً: الاحتلال

فوضع القطاع النفطي في جانب الاستخراج الحالي أسوأ مما كان عليه قبل الاحتلال؛ إذ إن إنتاج النفط الخام في آخر شهرين قبل الاحتلال كان ٢,٨٥ مليون برميل يومياً، في مقابل الإنتاج حالياً الذي يبلغ ٢,٣ مليون برميل يومياً؛ بفارق نصف المليون برميل أقل من فترة ما قبل الاحتلال.

ومن ناحية المشتقات النفطية، لم يتمكن العراق من سد احتياجاته منها بكل أنواعها

أعلنت وزارة النفط العراقية في أكتوبر الماضي أن مخزون البلاد النفطي تحت الأرض يبلغ ٥٠٥ مليارات برميل، وأن الاحتياطي الثابت القابل للاستخراج هو ١٣٤ مليار برميل، إلا أن تقارير دولية سبقت هذا الإعلان أشارت إلى أن احتياطي العراق يُقدّر بما يتراوح بين (٣٤٠ - ٣٠٠) مليار برميل؛ وهو ما يجعل العراق يقفز إلى المرتبة الأولى بمخزونه النفطي، وقد يجعله ذلك يتقدم على السعودية التي تحتل المرتبة الأولى ٢٦٤,٥ مليار برميل، وفنزويلا الثانية ٢١١,١ مليار برميل، وإيران الثالثة ١٣٧ مليار برميل، وفقاً لأرقام منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

في عام ٢٠٠٦م.. تم توقيع ثلاثة عقود لتطوير ثلاثة حقول
نفطية إلا أنها لم تنجز وتم إهدار مخصصاتها المالية

ضياء ٨,٥ مليون فرصة عمل محتملة كان يمكنها رفع متوسط
دخل المواطن إلى ١٨ ألف دولار سنوياً

ست سنوات أنفق فيها ١٨ مليار دولار لم تنجح
في رفع الإنتاج إلى ثلاثة ملايين برميل يومياً
دراسة: خسائر الاقتصاد في قطاع النفط تُقدَّر
بنحو ٤٩٣ مليار دولار بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠١١م

بالإضافة إلى الإهمال والتسيب
الذي يعم مؤسسات الدولة؛
حيث لم تتمكن الحكومة من أن
تتفق من ميزانية عام ٢٠٠٨م أكثر
من ٥٠٪، وبعض الوزارات لم
تتفق أكثر من ٢٠٪ من الميزانية
المخصصة لدعم وإعمار وتشغيل

البنى التحتية.

وقد شمل الفساد القطاع النفطي، وكان
على الحكومات العراقية واجب إعادة بناء ما
تم تدميره في هذا القطاع الحيوي؛ لأن النفط
هو الشريان الوحيد الذي يعتمد عليه العراق
في تغذية اقتصاده، وقد خُصصت له ميزانيات
بأرقام كبيرة إلا أن الفساد ابتلعها، وظل
القطاع يراوح مكانه... فقد خُصص للنفط على
مدى ٦ سنوات مضت حوالي ٣ مليارات دولار
سنوياً؛ أي ١٨ ملياراً للسنوات الستة، رغم أن
وزارة النفط لم تتفق على مدى ثلاثة عقود
(السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات) مثل
هذا المبلغ، ومع ذلك، رفعت الطاقة الإنتاجية
إلى ٤ ملايين برميل يومياً بخبرات عراقية
صرفة، وطاقة التصفية إلى ٧٠٠ ألف برميل
يوميًا.

إلا أن ست سنوات أنفق فيها ١٨ مليار
دولار لم تنجح في رفع الإنتاج إلى ٣ ملايين

أطنابه في كل أرجاء الدولة والحكومة والمجتمع،
رغم وصول الميزانيات التي خُصصت للأعوام
الماضية إلى أرقام قياسية بسبب ارتفاع أسعار
النفط... فميزانية العام الماضي بلغت ٣٢٠ مليار
دينار عراقي (نحو ٢٨٠ مليار دولار)، وتعد هذه
أكبر ميزانية في تاريخ الموازنات العراقية خلال
سبعين عاماً مضت، فأين ذهبت؟! إذ لا تزال
الخدمات في مستوياتها الدنيا، على سبيل
المثال في مجال الكهرباء، يتجاوز عدد ساعات
انقطاع التيار الكهربائي في ذروة حرارة الصيف
الملتهب الثماني عشرة ساعة يومياً، فيما لا
تصل خدمات المياه الصالحة للشرب إلى أكثر
من ٢٥٪ من السكان، مع انقطاع مستمر في
الماء، وتراجع نوعية المياه ودرجة نقاوتها!

وفي القطاع الصحي، لم تتسلم المستشفيات
في عموم العراق - ماعدا إقليم كردستان -
اللقاح الثلاثي منذ أكثر من ستة أشهر، والذي
يُعد أهم لقاح بالنسبة للمواليد الجدد..

العراقي، فقد كافأت «واشنطن» في «المرحلة
الأولى» الدول المتحالفة معها - ولو سكوفاً أو
تغاضياً عن حربها - من خلال إتاحة الفرصة
لشركاتها للاستثمار في هذا المجال.

كما أنها ستستأثر بحصة الأسد
في «المرحلة الثانية» التي تأتي بعد انسحاب
الجيش الأمريكي المرتقب نهاية العام الجاري؛
حيث أعلن على لسان أكثر من مسؤول أمريكي
أن الاحتلال سيتحول إلى تعاون مدني، وعلى
رأس هذا التعاون سيكون استثمار الشركات
النفطية الأمريكية العملاقة في البنى التحتية
النفطية العراقية التي تم تدميرها!!

ثانياً: الفساد والإهمال الحكومي

يحتل العراق مركزاً متقدماً جداً في
تصنيفات تقارير الشفافية الدولية للدول
الأكثر فساداً؛ حيث لا يزال محافظاً على
المرتبة الثانية منذ عام ٢٠٠٣م، بفساد ضرب

برميل يومياً، ما دفع الحكومة إلى فتح باب الاستثمار أمام الشركات الأجنبية.. ففي عام ٢٠٠٦م، وقع العراق ثلاثة عقود لتطوير ثلاثة حقول نفطية إلا أنها لم تُتَجَزَّ (١)، وتم إهدار المبالغ بالفساد أو بشراء معدات لا أحد يعرف ماذا حصل لها.. وكان من المقرر بناء أربع مصافي عملاقة لتجاوز إهدار المال في استيراد المشتقات النفطية من دول الجوار، وقد بقيت هذه المشاريع على الأوراق فقط، ولا أحد يعرف لماذا لم يتم تنفيذها! الحكومة تقول: إن الأموال أنفقت في تطوير المصافي، وإنشاء مصافي صغيرة مثل مصفاة «النجف»، وفي تشييد أبنية لوزارة النفط!!

خسائر فادحة

خسائر العراق النفطية لا يتحمل وزرها الاحتلال فقط؛ بل إن أبناء البلد الذين شغلهم «الانتقام والثأر وتصفية الحسابات» عن بناء دولتهم العتيدة - التي شكوا لعقود من نهب البعثيين وأذنانهم لها يوم كانوا يملؤون مقاعد المعارضة في طهران ولندن وواشنطن - تركوها وراء ظهورهم لصالح تصفية حسابات عرقية وطائفية ملأت شوارع العراق بالدماء، وحواضره بمخيمات التهجير.

وتُظهر الأرقام كمّ المليارات التي خسرها العراق بسبب الإهمال وسوء الإدارة، كما جاء في دراسة الخبير في شؤون الطاقة «نزار حيدر» الذي يعمل في قسم البحوث بشركة «DTI» الأمريكية لشؤون الطاقة، بأن «خسائر الاقتصاد العراقي في قطاع النفط بلغت نحو ٤٩٣ مليار دولار بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠١١م، وهي خسائر ناجمة عن سوء الإدارة والتخطيط وتعطل المشاريع وتأجيلها، كما أن هذه الأسباب أدت - في الوقت ذاته - إلى ضياع ٨,٥ مليون فرصة عمل محتملة كان من الممكن أن ترفع دخل المواطن من ٣٥٠٠ دولار إلى ١٨ ألف دولار سنوياً».

وقالت الدراسة: إن «خمس سنوات قد أُهدرت قبل أن تتوصل حكومة «المالكي» إلى الخطوة الضرورية لتحريك عجلة الإنتاج النفطي للوصول إلى معدلات إنتاج مقدارها ٣,١ مليون برميل في نهاية عام ٢٠١١م، و٣,٧

الخسائر الناجمة عن تأخر مشاريع الإنتاج بلغت ٢٢٧ مليار دولار بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١١م

.. والخسائر جراء تأخر مشاريع الغاز الطبيعي تقدر بنحو ٥٣ مليار دولار خلال الفترة ذاتها

مليون برميل في عام ٢٠١٢م..

وقدّر الباحث «خسائر العراق المالية الناجمة عن تأخر المشاريع الإنتاجية للنفط بما مجموعه ٢٢٧ مليار دولار بين الأعوام (٢٠٠٦ - ٢٠١١م)، و٥٣٨ مليار دولار بين الأعوام (٢٠١٢ - ٢٠١٦م) في حال محافظة أسعار النفط على معدل سعر يعادل ٨٠ دولاراً للبرميل الواحد».

وأوضح «حيدر» أن «خسائر العراق الاقتصادية من تأخر مشاريع الغاز الطبيعي تُقدَّر بما مجموعه ٥٢,٩ مليار دولار بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١١م، و١٤٧ مليار دولار بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٦م، وستصل الخسائر الإجمالية إلى ٥,٣ ترليون دولار، مقترية بذلك من خسائر العراق الاقتصادية نتيجة الحروب التي خاضتها البلاد إبان عهد صدام حسين، والبالغة نحو ٧,٨ ترليون دولار».

تهريب منظم

تحدثت تقارير محلية ودولية عن تعرض النفط العراقي إلى عمليات تهريب واسعة النطاق من قِبَل عدة أطراف، منها عصابات منظمة استغلت الفراغ الأمني وضعف الدولة

تقارير أمريكية: تهريب النفط إلى إيران بنصف السعر المتداول عالمياً بإشراف حكومتَي البلدين

حكومة إقليم «كردستان» تعاقبت مع شركات عالمية لاستخراج النفط دون الرجوع إلى الحكومة المركزية

وانتشار الفساد في أرجاء مؤسسات الحكومة. أما الطرف الثاني، وهو الأهم، فهي الأحزاب النافذة في الحكومة؛ حيث أشارت تقارير أمريكية إلى قيام أحزاب كبرى مؤسّسة للحكومة بتهريب النفط إلى إيران بنصف السعر المتداول عالمياً، وتقوم «طهران» بتصديره في عملية اقتسام للأرباح تتم بإشراف حكومتَي البلدين.

وفي هذا الباب، يدخل كذلك ما تقوم به حكومة إقليم «كردستان»، التي تعاقبت مع شركات عالمية لاستخراج النفط دون الرجوع إلى الحكومة المركزية؛ بحسب الدستور الذي يجعل من الثروات ملكاً سيادياً لا يحق للمحافظات والأقاليم التصرف فيه في إطار صلاحيات اللامركزية التي تم إقرارها في إدارة العراق الجديد ما بعد الاحتلال.

ينص الدستور العراقي على أن «إبرام التعاقدات النفطية تتم حصرياً عن طريق شركة تسويق النفط العراقية (سومو) فقط، وأي تعاقدات خارج هذا الإطار تُعدّ مخالفة للقوانين».. وعلى هذا الأساس، فإن الإنتاج الذي يتم حالياً في حقلي «طق طق» و«طواق» من قِبَل الشركات النرويجية والكندية بالتعاقد مع حكومة كردستان العراق غير شرعي، ولا مجال لتصريفه إلا عن طريق الشاحنات الحوضية عبر الحدود مع إيران.. لذلك، تُعدّ هذه الإجراءات عمليات تهريب غير شرعية.

وهناك تهمتان موجّهتان إلى الأكراد، هما: تعطيل قانون النفط والغاز، وتهريب النفط عبر الحدود.. ورغم أن حكومة الإقليم تنفي هذه الاتهامات، إلا أن صفقتها الأخيرة مع شركة «RWA»، والتي بموجبها سيتم ضخ ٢٠ مليار متر مكعب سنوياً من الغاز الطبيعي عبر مشروع خط أنابيب «نابكو» ستفاقم الخلاف مع حكومة بغداد، وهذا الخط هدفه تقليل اعتماد أوروبا على غاز روسيا؛ من خلال تحويل إمدادات خط قزوين إلى تركيا ومنها إلى أوروبا.

لذلك، عطل الأكراد إصدار «قانون النفط والغاز»؛ حيث لا مصلحة لهم في صدوره، لأنه يؤسس مجلساً اتحادياً يقر السياسات والاستثمارات في العراق، وهم يبحثون عن الاستقلال في القرار النفطي، وأنجزوا عشرات العقود مع شركات نفط عالمية، وهو ما يجعلهم مستقلين عن العراق عملياً! ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل يعيد الشباب وحدة المسلمين؟

ويقول «ابن جوريون» الرئيس «الإسرائيلي» السابق - مفسحاً عن خشية «إسرائيل» من الإسلام: «إن أخشى ما تخشاه «إسرائيل» أن يظهر في العالم العربي محمد من جديد»، نعم أن يظهر الإسلام فيعلي راية الحق ويأخذ بيد المستضعفين ويُمكّن لهم في الأرض: ﴿وَنُرِيْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص: ٦)، يخشى الأعداء أن يبرز فجر العقيدة وتطلع شمس الحقيقة فتكشف اللصوص والسراق والقتلة والمأجورين وتجار السموم والرذيلة، يخشى الدجاجة، أن يأتي عباد الرحمن الأطهار الأبرار الأتقياء الأنقياء، أصحاب العزائم أولي الأيدي والأبصار، رجال الصدق الذين لا يكتئون العهد مع الله، ولا يقبلون الضيم والهوان، فيتردد النشيد من جديد ويعلو الهتاف ويتردد الصدى في الدنيا ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١).

ولهذا فنحن نرى اليوم آثار هذا الزخم العدائي ممثلاً في حرب لا هوادة فيها على الإسلام والمسلمين، سخر فيها كل شيء، ودفعت فيها ببعض الأنظمة البائدة في بلاد المسلمين لتكون رأس الحربة التي تغمس في الجسد الإسلامي لتفتك به، وتقضي على العاملين له، ولكننا نعرف بحمد الله قوة الإسلام حين يُبغى عليه ويُحارب، وسطوته حين يتكأكأ عليه أعداؤه، وبأسه حين ينادى به في ساحة الجهاد، وها أنتم يا شباب الإسلام وجنده، ويا فتية الرحمن وحزبه، يناديكم الإسلام من جديد أن هلموا لتكسروا القيد، وتدرؤوا الظلم، وتدفعوا المكر، وترفعوا الراية وقد فعلتم اليوم ما أبهر العالم وحررتكم بلادكم فأكملوا المسيرة وسارعوا الخطو.

ومن يجد الطريق إلى المعالي فلا يذر المطي بلا سنان ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادريين على التمام فشدا العزم، وزكوا النفس، وأخلصوا النية، وسارعوا الخطو، وضمو الصف، ونادوا بالوحدة والحب، وزيلوا القتامة والفرقة، وارتفعوا الصوت، ورتلوا الآيات فقد جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١) ■

علينا موجوداً في الإسلام، وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته المدهشة! ويعبر «كالاهان» رئيس وزراء بريطانيا السابق عن تخوفه من الإسلام، وذلك في مقابلة إذاعية بريطانية، حيث سأله المذيع عن أهم الموضوعات التي ستبحث في مؤتمر «جوايد يلوب الرباعي» فقال له: «الشرق الأوسط»، فطلب منه المذيع مزيداً من الإيضاح، فأجابه باختصار: «ربما كان من الصعب عليك أن تفهم ما يدور في هذه المناطق، ولكنني كنصراي مخلص، أقول لك: إن هناك عقيدة معادية لنا في تلك البلاد، يشعر بها ويعرفها تماماً النصاري المخلصون، وهذا هو ما ستبحثه في المؤتمر، لننظر كيف نكتبها أو نقضي عليها».

من قديم والمسلمون يواجهون أعداء مجتمعين متآزرين متناصرين يمسك بعضهم بحجز بعض، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعُضْمِهِمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ (الأنفال: ٧٣)، ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٦٧).

وقد يدّش الإنسان إذا رأى الشيوعي والنصراني واليهودي وحتى من يعيد البقر يعادي الإسلام، وصدق الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧)، ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)، ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (التوبة: ٣٦).

ولهذا لا تعجب إذ نرى الزعيم الشيوعي «كاسترو» الكوبي ينصح زعماء «إسرائيل» فيقول لأحدهم: «يجب على «إسرائيل» ألا تترك حركات الفداء الفلسطينية تتخذ طابعاً إسلامياً، لأن اكتساب هذه الحركات هذا الطابع العقائدي سيجعل منها شعلة من الحماس الذي هو مأثوف عند الجماعات الإسلامية، وإن هذا الحماس الديني سيستقطب جماعات إسلامية أخرى، مما يجعل من المستحيل على «إسرائيل» أن تصون كيائها، وعلى «إسرائيل» أن تسعى لجعل كل دولة عربية في جوارها غير إسلامية، كان يكون وطنية اشتراكية، فإن منتهى المطاف لأية حركة مقاومة عربية ذات طابع علماني، هو التعايش السلمي مع الدولة الإسرائيلية... وهذه النصيحة لم تغب عن بال «إسرائيل» ولو للحظة واحدة، حيث تعمل «إسرائيل» جاهدة على ضرب الحركات الإسلامية.

ما أجمل أن يجتمع المسلمون بعد التحرير متأخين مترابطين في أعراس أخوية، ولقاءات ودية، واجتماعات إيمانية ترتوي فيها القلوب برحيق الإيمان، وتتزود بزد التقوى، وتتأزر على الخير، وتتعاون على المعروف، وتتعاهد على حمل الرسالة، وتتواصى بتبليغ الهدى وبناء النهضة، وما أروع أن يتعانق المسلمون كالبنيان المرصوص، ويلتحموا كالجسد الواحد، ويتناصروا كالسواعد الفتية، في مواجهة الأعاصير والفتن، التي تقتلع الرواسي، وتزلزل الجبال، في مقاومة المؤامرات والدسائس التي تحاك في الظلام، وتدبر لبيل لتعصف بالجسد المسلم الناهض، وتدمر الصف المؤمن الفتى، وتهلك الحرث والنسل الناشط، والله لا يحب الفساد.

ونحن لا نريد المسلمين علماء بما تبيته القوى المستعمرة من شر ودمار للمسلمين، وبما فعلته الأنظمة الباغية من فتن وهلاك بالمتقين، وكيد للإسلام وحملة فكرته، وبما تكتبه الأقلام الماجورة التي زودت بالمال الحرام، وبما تردده الأفواه المسعورة، من نباح ورغاء أثناء الليل وأطراف النهار، لتلويث الفكرة الإسلامية، والتحريض على حملتها، والقائمين بها والداعين إليها، وبما يفعله الزخم الإعلامي الداوي الذي يصم الأذان، في العامة والبسطاء من الناس وسليمي النية من تلك الشعوب المسكينة، ولقد كشفت القوى الخفية التي تكيد للمسلمين عن خطتها، وأظهرت وجهتها، وأفصحت عن مقصدها، ورددت ذلك وسائل الإعلام من مجلات وصحف وإذاعات ودوريات مختلفة.. فهذا «مورويبرجر» في كتابه «العالم العربي المعاصر» يقول: «إن الخوف من العرب أو الاهتمام من جانبنا بالأمة العربية ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام، الذي يجب محاربهته للحيلولة دون وحدة العرب والمسلمين التي تؤدي إلى قوتهم، لأن قوة العرب والمسلمين تتصاعد دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره»، ولهذا فالغرب يتخذ الإسلام عدواً الآن.

ويقول «لورانس براون»: «كان قادتنا يخوفوننا بالخطر اليهودي، والخطر الياباني، والخطر البلشفي، لكنه تبين أن اليهود هم أصدقائنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا، وأما اليابانيون، فإن هناك دولا ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم، لكننا وجدنا الخطر الحقيقي

عضو المكتب التنفيذي لحركة « النهضة » التونسية.. منيرة العبيدي لـ « المجتمع »: لدينا ٣٠٠ قيادية.. والعديد من المناضلات دخلن السجن منذ عام ١٩٨١م



الغنوشي: زعيم « النهضة » بين الجماهير

حوار: عبد الباقي خليفة

عرف الكثيرون زعماء وقياديين من حركة النهضة، أبرزهم الشيخ راشد الغنوشي، ود. عبد المجيد النجار، والشيخ عبد الفتاح مورو، ود. الصادق شورو، ود. منصف بن سالم، والشيخ الحبيب اللوز، وعلي العريض، وحمادي الجبالي، وآخرين يطول ذكرهم، لكن الكثير من القيادات السياسية والثقافية للحركة غير معروفين.. وفي السطور التالية، نتحاور « المجتمع » القيادية وعضو المكتب التنفيذي للحركة المحامية « منيرة العبيدي »، حول الأوضاع السياسية والثقافية والحضارية عموماً، إضافة إلى تجربة « النهضة »، ودور المرأة فيها.

وجل- على لَمّ الشمل بعد ثلاثة عقود كانت بحق سنوات الجمر.

حماية الثورة

• تعرضت حركة النهضة قبل وبعد الثورة للعديد من الحملات العدائية والاستعدادية، في أي إطار تضع الحركة هذه المسألة؟

- للأسف الشديد أن « بن علي » استعمل فزاعة المؤامرة والتخوين من أجل القضاء على خصومه السياسيين والحقوقيين والمدنيين وغيرهم، وأجد أن هذه الآثار لا تزال متواصلة.. ومن المهم التذكير بأن الوحدة كانت من أهم شعارات الثورة، وبذلك كسرت وألغت وتجاوزت كل الاختلافات، وتونس تحتاج كل الفعاليات وكل الآراء، ولا مجال لإقصاء أي طرف، فالشعب هو الوحيد الذي يملك هذه الصلاحية.

• في السادس من يونيو الماضي، أحييت الحركة الذكرى الثلاثين لتأسيسها، فكيف تصفين الأجواء في تلك المناسبة؟

- لقد احتفلت الحركة بذكرى تأسيسها دون أن يكون لها أي معتقل في السجن، أو مغترب في الخارج، وهذه مكرمة ومنة من الله سبحانه وتعالى، واحتفال الحركة بحضور أبنائها في الداخل والخارج يمثل في حد ذاته إنجازاً، رغم أن الحركة فضلت عدم التوسع في الاحتفال.. وكنا نود لو كانت الظروف التي تمر بها البلاد تسمح باحتفالات أكبر وأكثر إشعاعاً، فالخروج من المحنة، ومن وضعية ثلاثين ألف سجين وسبعة آلاف مغترب، ومضايقات طالت الآلاف، وشهداء سقطوا أثناء الملحمة، يحتاج إلى أكثر من ندوة فكرية وسياسية، لكنها كانت فرصة لنحمد الله - عز



الحركة احتفلت بالذكرى الثلاثين لتأسيسها دون أن يكون لها معتقل بالسجون أو مغترب في الخارج

الوحدة بين الجميع كانت من أهم شعارات الثورة.. وبذلك كسرت وألغت وتجاوزت كل الاختلافات

بلادنا تحتاج كل الآراء والفعاليات ولا مجال لإقصاء أي طرف.. والشعب هو الوحيد الذي يملك هذه الصلاحيات

نضالاتها وجهودها وكفائتها وجدارتها.. ولدينا قسم للمرأة والأسرة، وذلك لا يمنع تولي أخوات مهمات أخرى في مختلف القطاعات، فأنا عضو المكتب التنفيذي، ومكلفة بملف الشؤون القانونية للحركة.

دور بارز

● في انتخابات ١٩٨٩م، كان للمرأة دور بارز في صلب حركة «النهضة»، كيف تقومون دورها يوم ٢٣ أكتوبر القادم على هذا الصعيد؟

- ما يهم الحركة هو نجاح المسار الديمقراطي، وهو مقدم على تحقيقها الأغلبية، فما يعينها هو انتصار المسار الديمقراطي على مستوى انتخابات المجلس الوطني التأسيسي.. والحركة على يقين بأنه لا يحق لأي جهة أو حزب أن يتفرد بالحياة السياسية، وأساس التواجد هو المشاركة بالتشاور والتوافق والتحالف، وخيار الحزب الواحد والزعيم الواحد لم يعد ممكناً في بلادنا.. ولذلك، تعول الحركة على أن تكون طرفاً من بين الأطراف المشاركة في الحياة السياسية.

وبالنسبة للمرأة ودورها الفاعل في انتخابات ١٩٨٩م، ففي قانون الانتخاب الجديد تمت المصادقة على قانون التناصف في القوائم، وحركة النهضة كانت من بين الأحزاب التي دافعت عن هذا الخيار بصفة مبدئية، وليس له أي حسابات سياسية؛ لأننا نعتقد بأن المرأة يجب أن تكون ممثلة في المجلس الوطني التأسيسي، وأن يكون لها دور أساسي في الحياة السياسية، فقد شاركت في كل المحطات التاريخية التي عاشتها تونس، وبالتالي لم يعد هناك أي مبرر لإقصائها، مع العلم بأن وجود المرأة في مراكز القرار كان ضعيفاً فيما مضى، ولا يتماشى مع حضورها، ونحن نشجع المرأة في الانخراط داخل الأحزاب السياسية وفي الحياة العامة ■

حققت من صمود، وقدرة على التعافي والنمو والتواصل.. لقد تعرضن لاقتحام منازلهن من قبل البوليس، وكن يناضلن من أجل حجابهن في الشارع، بعد الطرد من العمل والتوقيع على تعهد بعدم لبس الحجاب وفق المنشور (١٠٨) سيئ الذكر.. وبصمود الحركة، يتبين صدق وإخلاص أبنائها في الدفاع عن الحريات والديمقراطية والمواطنة.

● أبدت الحركة قدرة فائقة على الصبر وصناعة الملاحم، فماذا عن صناعة الكوادر والمستقبل؟

- الحمد لله على أن في كل محنة منحة، فمناضلو الحركة الذين أدخلوا السجون حفظوا القرآن الكريم، والذين هُجروا أكملوا دراستهم، وتملك الحركة اليوم عدداً كبيراً من الكوادر في جميع التخصصات، ومختلف القطاعات.

شريك فاعل

● حضور المرأة واضح لكل من يتابع حركة «النهضة»، والبعض يضرب مثالا ببنات الشيخ «راشد الغنوشي»، فهل جميعاً يحملن درجة الدكتوراه، وبعضهن في سبيل الحصول عليها.. فما تعليقك؟

- هذا دليل على اهتمام الحركة بحضور المرأة، فمن لا يصلح لسياسة أهله لا يصلح لسياسة الناس، وأي زعيم سياسي يجب أن يثبت مصداقية ما يؤمن به من خلال أهل بيته.. وبنات الشيخ «الغنوشي» لسن المثال الوحيد، فهناك الكثيرات من المناضلات ضمن الكوادر النسائية لحركة «النهضة»، وهن موجودات في كل التخصصات والقطاعات، بما في ذلك الطب والمحاماة والتعليم وكل المؤسسات، ويشغلن المراكز الأمامية في قيادة الحركة مركزياً وجهوياً ومحلياً.. ولدينا ٣٠٠ قيادة داخل الحركة وفي المكتب التنفيذي، يقمن بواجبهن، ويشاركن في صنع القرار، ولسن «ديكورا»، ولا يقبلن بأن يكن كذلك.

الحركة تعتبر المرأة شريكاً فاعلاً في صنع القرار، وفي المشاركة في الحياة السياسية، وهذه قناعة راسخة في صلب الحركة منذ تأسيسها، ولدينا أخوات مناضلات شاركن في أول اجتماع تأسيسي للحركة، وهو حق وليس منة، أثبتت المرأة استحقاقها له بفضل

● بعض الأطراف تخشى من الارتداد، وتقول: إن الوضع السياسي غير واضح الآن وتخشى من المستقبل ومن تكرار ما حدث عام ١٩٨٩م، كيف تنظر النهضة لهذه المخاوف؟

- الضامن الوحيد لاستمرار العملية الديمقراطية الثورية هو وعي الشعب، فهو السلاح الوحيد لمواجهة ما نسميه محاولات الالتفاف على الثورة، ونحن نضع اليد في اليد مع كل التونسيين ومع كل الصادقين في هذا الوطن، وبذلك نستطيع حماية هذه الثورة، بعقلية الحوار والتعاون، والتجاوز والتسامح، وليس بعقلية التطويق والرفض والاستئصال.. الثورة تملك كل الإمكانيات وكل المؤهلات التي تجعلها رائدة ونموذجاً للثورة الديمقراطية التي أسست لربيع الثورات العربية.

صمام أمان

● تعرضت حركة النهضة لمحاولات استئصال منذ تأسيسها إلى فجر الثورة، لكنها فاجأت الكثيرين بنشاطها وزخمها وحيويتها، فما أسرار ذلك؟

- عناية الله سبحانه وتعالى وتوفيقه أولاً، ثم إدراك قادة الحركة وأبنائها لطبيعة الطريق ومتاعبه وتضحياته، كان وراء صمود الحركة طوال الأعوام الماضية، وكما يقال: إن الضربة التي لا تقصم ظهره تقويه.. فإيمان الحركة بالحرية كان من أبرز خياراتها إلى جانب النضال ضد الاستبداد والدكتاتورية، وكان شعار الحركة عام ١٩٨١م في الجامعة أننا نريد الحرية لنا ولغيرنا.. ومن أجل الدفاع عن الحرية والديمقراطية والكرامة، دفعت الحركة ثمننا باهظاً، تمثل في سجن الآلاف من مناضليها، وقدمت قافلة طويلة من الشهداء من أجل أن نعيش هذه اللحظات من الثورة المجيدة، فنحن لدينا وضوح رؤية، واحتساب كل عمل نقدمه إرضاءً لله سبحانه وتعالى، ثم في سبيل الوطن، وهذا هو السر.

وبهذه المناسبة، أوجه تحية إلى مناضلاتنا، فقد كنَّ صمام أمان لحركة «النهضة»، ولدينا مناضلات دخلن السجن منذ أن دخل الشيخ «راشد الغنوشي» والشيخ «عبدفتاح مورو» السجن، ولولا صمود الأمهات والزوجات والأخوات ما كان لهذه الحركة أن تحقق ما

«الاجتمع» زارتهم في عيد الفطر..

قصة مسلمي «ثراكي الغربية»

ثراكي الغربية: شادي الأيوبي

لرمضان وعيد الفطر في منطقة ثراكي الغربية، التي يعيش بها حوالي ١٢٠ - ١٥٠ ألفاً من أبناء الأقلية المسلمة، طعم مختلف يذكر بأيام الخلافة العثمانية في البلقان. ففي «ثراكي» يتوزع أكثر من ١٥٠ واعظاً وإماماً في المنطقة على المساجد التي تنتشر في المدن الكبرى «كوموتيني، وكسانثي، وذيديموتيوخو»، وعلى قرى المنطقة، كما يحضر بعض الوعاظ من تركيا المجاورة من حين لآخر، ويصل عدد تلك المساجد إلى حوالي ٣٠٠ مسجد، بني معظمها خلال فترة السلطنة العثمانية، ومع نهاية شهر رمضان يتم القراء والمصلون ختم القرآن الكريم بأدعية وابتهالات كثيرة، في جو مهيب تمتلئ فيه المساجد بالكبار والشباب والأطفال، كما تحضر النساء لسماع القرآن والدعاء في القسم المخصص لهن من المسجد.



ثراكي.. قسّمته معااهدة «لوزان» عام ١٩٢٣م إلى ثراكي الشرقية مع اليونان والغربية مع تركيا

المعااهدة استثنت ثراكي الغربية من الترحيل القسري المتبادل مع اليونان

انتماء سياسي، بل هي واقع معيشي ملموس، فأبناء الأقلية كانوا حتى فترة قريبة يرسلون أبناءهم إلى تركيا للدراسة، فرغ ما قامت به اليونان من فتح أبواب الدراسة لأبناء ثراكي للتعليم والدراسة بها من خلال تخصيص نسبة ثابتة لطلابهم في الجامعات اليونانية، إلا أن الغالبية العظمى من أبناء ثراكي يتم إرسالهم للتعليم في تركيا، كما أن للكثيرين منهم ممتلكات ومصالح في تركيا، حيث تعج عشرات الحافلات يومياً بالمسافرين إليها، وتملأ البضائع التركية المختلفة أسواق المنطقة، حتى يخال المرء نفسه في إحدى أسواق إسطنبول.

ولا تزال تركيا حتى اليوم ملجأ أبناء الأقلية في المناسبات والإجازات، حيث يرسلون أبناءهم إليها لتعلم القرآن الكريم والدين الإسلامي، وقضاء العطل الصيفية في مخيمات ومدارس رسمية، ويتحدث أبناء الأقلية اللغة التركية بشكل شبه حصري، وحتى اليوم لا يزال الكثيرون من أبناء الأقلية يتكلمون اليونانية بشيء من الصعوبة.

لكن المناكفات بين اليونان وتركيا كان لها أثر سيئ على أبناء الأقلية، حيث تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن المسلمين كانوا حتى أحداث قبرص عام ١٩٧٤م يشكلون ٨٠٪ من سكان ثراكي، وقد أدى هروب قسم منهم إلى تركيا إلى أن أصبح نسبهم اليوم ٣٠٪ فقط.

ومع صعود حزب العدالة والتنمية التركي إلى سدة الحكم في تركيا، زاد اهتمام الدولة التركية بالأقلية، كما سادت أجواء إيجابية في المنطقة بعد اتخاذ حكومة «أردوغان» خطوات لإعادة الأوقاف اليونانية التي كانت الحكومات العلمانية السابقة صادرتها، وكان آخرها الخطوة الأخيرة التي أعادت ما تبقى من ثروات مصادرة إلى الأقليات. ■



التهاني والمعايدات، ويقدم الأهالي لهم الهدايا والأموال بسخاء، حيث يجمع كل طفل في نهاية النهار مبلغاً كبيراً وهدايا وحلويات كثيرة.

لمحة تاريخية

والأقلية المسلمة في منطقة ثراكي (تحتها بلغاريا شمالاً وتركيا شرقاً) تسكن المنطقة منذ أيام الخلافة العثمانية، ومع قيام الدولة اليونانية الحديثة في عام ١٨٢١م، بدأت هجرة المسلمين من اليونان بسبب ما تعرضوا له من مضايقات، مما أدى إلى انحسارهم في مناطق محددة في شمال وغرب اليونان.

ومنطقة ثراكي الكبرى تم تقاسمها بين اليونان وتركيا، حيث ضمت اليونان ثراكي الغربية، وضمت تركيا القسم الشرقي منها، وعند توافق حكومتي «كمال أتاتورك» و«إلفثيروس فينزيلوس» على تبادل السكان بشكل إجباري في اتفاقية «لوزان» عام ١٩٢٣م، تم استثناء مسلمي ثراكي الغربية واليونانيين في مدينة إسطنبول من عملية الترحيل.

علاقة أبناء الأقلية مع تركيا ليست مجرد

ينحدرون من أصول تركية ويتحدثون اللغة التركية في تعاملاتهم اليومية

حكومة العدالة والتنمية اهتمت بهم وأعادت لهم بعض الحقوق التي حرمتهم منها الحكومات العلمانية السابقة

ورغم ما يعيشه مسلمو ثراكي من ضعف في الحالة المعيشية، فهم لا ينفصلون عن قضايا الأمة، ففي هذا العام شهدت المساجد حملات جمع تبرعات لمسلمي الصومال بعد ما تعرضوا له من ظروف المجاعة القاسية، وقد نشرت إحدى الصحف قائلة: إن مسلمي ثراكي تبرعوا بأكثر من ثلاثمائة ألف يورو أرسلوها عبر الجمعيات الخيرية إلى المستحقين في الصومال، وهو الأمر الذي كان قد حدث من قبل مع نكبة باكستان في العام الماضي، كما أن مسلمي ثراكي يقومون من وقت لآخر بحملات إغاثة لصالح إخوانهم في فلسطين.

وفي صباح العيد يخرج المسلمون إلى المساجد مع صلاة الفجر، ويلازمونها حتى صلاة العيد، وخلال هذا الوقت يقرأ عليهم أحد الأئمة موعظة مطولة يوصيهم خلالها بالاستمرار على الطاعات بعد رمضان وبر الوالدين والأقارب، وتمتلئ المساجد بالمصلين ساعة أداء صلاة العيد، فيما يصلي عدد كبير منهم في باحات المساجد في المدن الكبرى، بعد الصلاة تبدأ فترة الزيارات، ويعنى مسلمو ثراكي الغربية بشكل خاص بكبار السن وزيارتهم والاطمئنان عليهم، ويحظى الأجداد والجداات باحترام كبير بين الأصغر سناً، حيث يعتبرون مصدراً للخير والبركات، ولعل أبناء الأقلية من المجتمعات القليلة التي يقبل شبانها أيادي كبار السن بغض النظر عن كونهم أقرباء لهم أم لا.

وبعد ظهر يوم العيد ينتقل المسلمون الذين يسكنون في المدن إلى القرى حيث يسكن الأهل والأقارب، ويقضون ما تبقى من النهار في المعايدات وتبادل الزيارات، وكشأن كل المجتمعات، يعتبر يوم العيد فرصة كبرى للأطفال الذين يتجولون على البيوت مقدمين

«مصر ٢٥» .. أول فضائية مصرية بعد الثورة تمولها جماهير الإخوان وعموم المساهمين

القاهرة: محمد جمال عرفة



كان من رابع المستحيلات في ظل النظام المصري المخلوع أن يكون للإخوان قناة أو صحيفة أو حتى إذاعة من داخل مصر أو خارجها بسبب سطوة النظام وزبانيته، ولهذا كان من الطبيعي عقب سقوط هذا النظام أن يسعى نفر من المستثمرين الإخوان لتحقيق الحلم الإعلامي القديم الذي راودهم، واستعدوا له منذ أوائل الثمانينيات بتدشين قناة فضائية يشارك كل الإخوان والمصريون في تمويلها بشكل جماعي مستقبلاً. وكان من توفيق الله أن يرتبط اسم القناة بثورة ٢٥ يناير.. فهي الآن «مصر ٢٥».. وقد كانت أولى الفضائيات المصرية الخاصة التي انطلقت بعد الثورة، وقد بدأ بثها التجريبي في ١٥ يوليو الماضي على القمر الصناعي «نايل سات»، ولا تزال الاستعدادات مستمرة لاستكمال تجهزتها وأستوديوهاتها؛ تمهيداً لبدء بثها الرسمي في غضون الأسابيع المقبلة.

القناة الوليدة ملك «الشركة العالمية للإنتاج الإعلامي»، وهي شركة مساهمة يملكها مجموعة من رجال أعمال ومستثمرين مصريين من المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين، الذين يؤكدون أنها قناة مستقلة، ولن تكون ناطقة بلسان «الإخوان المسلمون»، وإنما ستكون ناطقة باسم كل مصر. ولهذا بدأت القناة في بثها التجريبي الحالي تتابع شؤون كل المصريين من المسلمين والأقباط، واليمن واليسار، والنخبة والعموم، والعمال والفلاحين وتستضيف تيارات مختلفة في برامجها.

القناة الجديدة ترفع شعار «رؤية جديدة»، وقد بدأت إرسالها بث بعض الأناشيد والمواد المعبرة عن الثورة، وتضمن بعض برامجها شهادات قليلة لمن تبقى على قيد الحياة من الرعيل الأول من الإخوان بالإضافة إلى توثيق ذكرى شهداء الثورة وعائلاتهم، وتقدم القناة برامج ومواد تناسب قطاعات المجتمع المتنوعة، كما تسعى لاستيعاب المواهب العلمية الشابة والمبتكرين والمبدعين، وينتظر أن يبدأ بثها الرسمي عقب اكتمال برامجها. وتبث القناة حالياً ساعتين كاملتين على الهواء مباشرة خمسة أيام في الأسبوع،



حازم غراب: ليست ناطقة باسم الإخوان.. وقادرون على منافسة فضائيات الضار

**الإعلام الجيد كالمرآة السليمة
ليست مقعرة أو محدبة ولكنها
نقية تعكس الحقيقة وما يدور
في الواقع بدقة وأمانة**

حازم غراب

• عمل فور تخرجه في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية عام ١٩٧٥م بالإعلام الرسمي المصري نحو أربعة أعوام في وزارة الإعلام، ثم قدم استقالته ليلتحق بالمكتب الإقليمي لشبكة التلفزيون اليابانية (فوجي) في الشرق الأوسط.

• أسس غراب عام ١٩٨٥م وكالة «أمة برس» كمركز للخدمات الصحفية والإعلامية والبحثية المقدمة لمراسلي الإعلام الأجنبي والسفارات الأجنبية في القاهرة ونشرت الوكالة العديد من النشرات والتقارير باللغة الإنجليزية والعربية، كما أصدرت أول تقرير إستراتيجي سنوي بعنوان «الأمة في عام» قبل منتصف التسعينيات بإشراف المستشار طارق البشري، وبالتعاون مع كوكبة كبيرة من أساتذة وشباب العلوم السياسية.

• وغطى حازم غراب في مرحلة شبابه المهني كمنتج ميداني للأخبار والبرامج الإخبارية والأفلام الوثائقية، كل أحداث وفعاليات مصر والوطن العربي منذ بداية الثمانينيات، بما في ذلك الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م)، واغتيال السادات، وضرب المفاعل النووي العراقي، وغزو «إسرائيل» لبنان (١٩٨٢م).

• ثم التحق في بداية ٢٠٠١م بقناة «الجزيرة» مديراً للتحرير بموقعها على الإنترنت، ثم انتقل مسؤولاً عن وحدة التخطيط، فمنتجاً للتخطيط منذ عام ٢٠٠٣م، وسبق له المساهمة بكتابة القصة القصيرة والمقالات والحوارات في عدد من المجالات المصرية والعربية، مثل «روز اليوسف»، و«الدعوة»، و«الأمة» القطرية، و«لواء الإسلام»، و«الشعب»، و«المجتمع» الكويتية، وبعض الصحف الأجنبية كـ«أساهي شيمبون» اليابانية، والعربية كـ«الراية» القطرية، ولا شك أنه بعد هذه الخبرة التي امتدت ٣٥ عاماً لديه الكثير ليضيفه إلى «مصر ٢٥».

**كبرى وكالات الإعلان في
مصر تتعاقد مع القناة قبل بدء
بثها الكامل**

الواقع وما يدور على أرض الواقع بدقة وأمانة، وهذه هي المصادقية التي يجب أن تتميز بها قناتنا، وبها تجذب المشاهدين ومن ثم شركات ووكالات الإعلان.

وقال: إن بعض تلك الوكالات بدأت تطرق بابنا مبكراً قبل بدء البث الكامل، وبرغم أن القناة أبلغتهم بوجود قيود أخلاقية على بث الإعلانات، وكشف عن أن وكالة «الأهرام» للإعلان تعاقدت مع القناة لمدة عام ونصف العام.

ردود الأفعال الأولى

وبرغم أن القناة لم تبدأ بثها الرسمي، فقد أثارت البرامج التي عرضت والمواد التي جرى بثها ردود أفعال سريعة سواء بالإيجاب أو السلب، واستفسارات كثيرة حول طبيعة القناة ومضمونها، وهو ما عكسه الصفحة الرسمية للقناة على موقع «فيسبوك» في صورة تعليقات مختلفة.

ويرى مدير القناة «حازم غراب» أن هذه الاختلافات في الآراء طبيعية لأن قناة «مصر ٢٥» ليست قناة دينية بحتة، ولكنها لجميع فئات المجتمع المصري، وليست قناة مغلقة على تيار بعينه، ولكنها ملتزمة بالقيم وسوف تقدم برامج ترفيهية وفنية وفكاهية راقية.

وقال: «نرحب بكل نقد بناء بقلوب وعقول مفتوحة، ونؤكد للجميع أن كثرة النقاش والأخذ والرد والمحااجة أمر مفيد لنا، وسوف نضع كل ما نتلقاه في اعتبارنا أثناء إعداد خريطة البرامج والإنتاج التثقيفي والترفيهي».

تتضمن: برنامج «توك شو» يتابع أهم الأحداث المصرية والعربية، وسيحتل الجانب الإخباري ٤٠٪ من بثها، ولهذا عينت القناة نحو ثلاثين مراسلاً محلياً في عواصم المحافظات المصرية، وتمثل البرامج المتنوعة ٦٠٪ الأمر الذي يشير إلى اهتمام إدارة القناة بالتواصل التفاعلي مع كافة شرائح المجتمع.

مشروع إعلامي قومي

ويؤكد «حازم غراب» مدير قناة مصر ٢٥ لـ «المجتمع» أن «مصر ٢٥» لن تركز على قضايا فرعية وجدلية وصراعية، وإنما تحاول أن تتطرق من مشروع نهضوي قومي عام جامع يستهدف التنمية الشاملة، وإبراز هوية الدولة المصرية الحضارية الإسلامية من خلال الفنون والثقافة والعلوم وكل مناحي الحياة.

ولهذا يحدد «حازم غراب» ستة أهداف لهذه القناة، هي:

- المحافظة على الثورة وحمائيتها ومساندتها.
- تمكين النسيج الوطني وحماية الأمن القومي المصري.
- إعادة الاعتبار للمواطن المصري المنتج المبدع.

- تعريف الجمهور بالأحزاب والقوانين الانتخابية، وشرح أدوات الديمقراطية.
- تجسير العلاقة مع الآخر.
- السعي للتكامل مع الدول العربية والأمة الإسلامية.

فضائيات «الضرار»!

وحول أبرز المصاعب التي تعاني منها القناة الوليدة، يؤكد مدير عام القناة أنهم يعانون من منافسة شرسة ليست شريفة بسبب «المال السياسي»، الذي يتم ضخه بشكل غريب في مجال الإعلام بعد الثورة لأهداف معلومة.

ويضيف: «هناك فضائيات ضرار تُضخ فيها أموال مشبوهة، وهو أسلوب للتحايل وسرقة الكوادر»، ومع هذا يؤكد أن هناك كفاءات تُقبل على القناة، وتقبل بالقليل لأن هدفها خدمة الهدف الحضاري الأكبر.

ويرى أن الإعلام الجيد كالمرآة السليمة ليست مقعرة أو محدبة، ولكنها نقية تعكس



الإخوان المسلمون والعمل الخيري.. رسالة الخير لكل المصريين

القاهرة: تسنيم الريدي

العمل بالتعاون مع بعض الجمعيات الخيرية الأخرى ومراكز الشباب، وتهتم خلال هذه الأنشطة بالجوانب التنموية للأسر الفقيرة بالمناطق العشوائية، وتؤكد إدارة الجمعية أن المساعدات المادية فرصة لتوصيل معانٍ تنموية وأخلاقية للفقراء..

كما تقوم الجمعية بإخراج الفقراء من دائرة تلقي المساعدات إلى المنتجين، وذلك من خلال مساعدتهم في إنشاء مشاريع صغيرة، مثل مشروع المطبخ الذي تقوم فيه النساء الفقيرات بتجهيز الخضار وتنظيفه وتغليفه ليدرّ لهم دخلاً، بالإضافة إلى مشروع صنع كعك العيد وبيعه قبل عيد الفطر.

بيت العائلة

كما تتميز جمعية «بيت العائلة» بالعديد من المشروعات التي تقدمها لخدمة الفقراء، وتهتم بأعمال تنموية كثيرة على رأس مشروع تيسير الزواج الذي يستهدف ١٠٠٠ شاب وفتاة في عام ٢٠١١م بتكلفة ٥ ملايين جنيه، ويشمل تجهيز الأثاث، والأجهزة الكهربائية، وإقامة عرس جماعي لألف «عريس وعروسة».. وقامت الجمعية بعمل «صك الزواج» وقيمته ٣٠٠٠ جنيه لكل من يريد المساهمة في مشروع تيسير الزواج، كما أن باب التبرعات مفتوح في عشرة فروع على مستوى الجمهورية للجمعية.

والجدير بالذكر أن الجمعية منذ تأسيسها قامت بتيسير الزواج لـ ١٣٥٢ حالة، وإقامة خمسة أفراح جماعية لـ ٤٥٠ حالة.

كما تعمل الجمعية على مشروع «سكن العائلة» الذي يستهدف ١٠ آلاف وحدة سكنية بتكلفة مليار جنيه في ٥ سنوات على مستوى الجمهورية، ومشروع «اقرأ» الذي يتضمن محو الأمية وتعليم حرف لفتح مشروعات صغيرة، بالإضافة للمشروعات الأخرى مثل

وتقوم الجماعة بعمل ائتلاف للجمعيات الخيرية الإسلامية - ٦٢ جمعية - تقوم بالتنسيق فيما بينها خلال شهر رمضان لتقديم المساعدات للفقراء بالمناطق الفقيرة والعشوائية؛ حيث وصل عدد الأسر التي يتكفل بها الائتلاف إلى ٨٣٥٠ أسرة فقيرة في مناطق لا تصلها معونات الجمعيات الخيرية الأخرى.

بداية الخير

ومن الجمعيات التابعة للإخوان جمعية «بداية» الخيرية التي شهدت نشاطاً كبيراً قبل ثورة ٢٥ يناير، لكنها ضاعفت نشاطاتها بعد الثورة بشكل أكبر، بعد انتهاء عصر التضيق الأمني الذي كان يمارسه جهاز مباحث «أمن الدولة»؛ حيث تقول همت مصطفى المدير التنفيذي للجمعية: «نعمل في انفتاح كبير هذه الأيام مع الفقراء والمحتاجين، لكننا نواجه روتيناً حكومياً مستفزاً لتسجيل أوراق أي جمعية تابعة للإخوان، وهذا طبعاً يعيق عملنا بعض الشيء.. لكن بشكل عام، فإن كل الجمعيات التابعة للإخوان تعمل بجد وتركز في عملها الآن على تنمية الجانب الأخلاقي مع المساعدات».

قامت الجمعية بتوزيع ٥٠٠ شنطة في رمضان في كل محافظة تعاني الفقر، مثل أسيوط وسوهاج، بالإضافة إلى تجهيز ٥٠ فتاة يتيمّة مقبلة على الزواج، ومساعدة ١٠ شباب مقبلين على الزواج خلال شهر رمضان.. كما تقوم الجمعية بعدة أنشطة طوال العام؛ مثل الدورات الرياضية والأنشطة الكشفية، ودورات عن تربية الأولاد وطرق التعامل والدوقيات، ودورات تنمية المهارات الوظيفية لتأهيل الشباب لسوق

عقب ثورة ٢٥ يناير، أعلنت جمعيات خيرية عديدة عن هويتها التابعة لجماعة الإخوان المسلمين؛ حيث تمثل الجمعيات الخيرية الإسلامية في مصر حالة خاصة من حالات المجتمع المدني، وهي حالة أكثر فعالية وحضوراً في الشارع المصري، لتغلبها على معوقات العمل الأهلي من نقص عدد المتطوعين أو مشكلة التمويل، وقدرتها على إنتاج أدوات ووسائل جديدة في مواجهة هذه المعوقات. وقد عُقد ملتقى الجمعيات الخيرية بشرق القاهرة تحت رعاية جماعة الإخوان؛ بحضور أكثر من خمسين جمعية خيرية واجتماعية من الجمعيات العاملة بشرق العاصمة، للتواصل فيما بينها واكتساب الخبرات وتبادل الأفكار في مجال العمل الخيري التطوعي وتنظيمه في رمضان، بالإضافة إلى إدارة المتطوعين وتنمية الموارد.

٦٢ جمعية قامت بتقديم المساعدات للمحتاجين بالمناطق الفقيرة والعشوائية خلال شهر رمضان

مشروع «تيسير الزواج» يستهدف ١٠٠٠ شاب وفتاة في عام ٢٠١١م بتكلفة ٥ ملايين جنيه

جمعية «بداية» الخيرية: المساعدات المادية فرصة لتوصيل معان تنموية وأخلاقية للفقراء

التطوعي في بناء دور الحضانة والمدارس والمشاغل ودور الأيتام والمساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم والمستشفيات، وتيسير الزواج للشباب، وتقديم العون للمرضى. كما قام الإخوان بجمعية «أبو كبير» بتكريم رموز العمل الخيري في محافظة الشرقية، وأوضحوا أنهم يسعون لإقامة بعض المشروعات التي تهتم بعمل حملات للنظافة، وتلوين وتجميل الأرصفة والشوارع، وكتابة اللوحات التي تحمل شعارات الحب والخير لمصر.

قوافل طبية

وقد قام شباب الإخوان بالتعاون مع جمعية «الصحابة» بتنظيم قافلة طبية استفاد منها أكثر من ٣٠٠ مواطن، في تخصصات الأطفال والرمم والباطنة والنساء والتوليد والتحليل الطبية، كما تم صرف الأدوية مجاناً لتحقيق التكافل الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد.

وفي محافظة شمال سيناء، نظم الشباب بالتعاون مع جمعية «الشروق» لتنمية المجتمع قافلة طبية مجانية بمقر جمعية الشروق بمنطقة السلايمة، في تخصصات الباطنة والنساء والتوليد والأطفال والعيون، وصرفت القافلة الأدوية مجاناً على المواطنين المرضى في جميع التخصصات بقيمة ٧ آلاف جنيه، وأجرت أكثر من ٢٠ عملية في تخصص العيون، بينما تم توقيع الكشف الطبي على أكثر من ٢٢٠ حالة مرضية.

كما نظم شباب الإخوان بالدقهلية، بالتعاون مع جمعية «الرضوان الخيرية الإسلامية»، قافلة طبية شملت العديد من التخصصات الطبية، واستهدفت ٣٥٠ مريضاً بأجر رمزي هو ثلاثة جنيهات مصرية. ■



وتأتي أهمية المشروع من خلال الدراسة الميدانية التي رصدت نتائجها وجود أكثر من مليون طفل فقير ويقيم تعمل الجمعيات الخيرية على تلبية احتياجاتهم. ويبلغ عدد جمعيات الإخوان المشاركة على مستوى الجمهورية ١٠٠٠ جمعية، إلى جانب ٥ آلاف جمعية مشاركة من المجتمع.

نسائم الخير

كما افتتح الإخوان المسلمون جمعية «نسائم الخير» النسائية بكفر الشيخ، التي تهدف إلى الرعاية الاجتماعية والخدمات الثقافية والعلمية والإغاثة والقوافل الطبية والتنمية وتيسير الزواج.

وقد أقامت الجمعية معرضاً للسلع الاستهلاكية في رمضان، وقامت بتوزيع ١٥٠ شنطة خير في الأسبوع الأول من رمضان على النساء اللاتي يقمن بإعالة أسرهن، كما قامت بعمل قافلة طبية بالتعاون مع جمعية الرعاية الاجتماعية.

وهناك بعض الجمعيات الأخرى التابعة للإخوان، مثل جمعية «الإحسان الخيرية» التي رفعت شعاراً في رمضان هو: «لن نترك فقيراً بمنطقة السيدة زينب»، كما تهتم برعاية أيتام المنطقة، وجمعية نجوم الأمل بمنطقة المنيل، إلى جانب نشاط أبناء الشهيد «حسن الجمل» في مجال العمل الخيري

مساعدة الفقراء والأيتام والأرامل. وقام الإخوان بتقديم مشروع ٢٠٠ ألف وجبة في شهر رمضان، تم تجميعها من القادرين لتوزيعها على المحتاجين يومياً قبل الإفطار.. وقد أنجز المشروع بالتعاون مع جمعيات مثل: «بيت العائلة» التي قدمت ٦٠ ألف وجبة، و«خير بلدنا» ٥ آلاف وجبة، و«الجمعية الإسلامية» و«ظلال الحق» ١٥ ألف وجبة، و«شكر النعم» ٢٠٠٠ وجبة، و«الحلم» ١٠ آلاف وجبة.

وقد نظمت «بيت العائلة» معرضاً بعنوان «معا لمحاربة الغلاء»، مساهمة في رفع المعاناة عن المواطن، ومحاربة التجار المستغلين للأوضاع الاقتصادية السيئة تحت شعار «معا نحمل الخير لمصر»، بمشاركة عدد من رموز الإخوان على رأسهم الأستاذ «خالد عمر» عضو مجلس أمناء الثورة.

كما تساهم الجمعية في عدد من المشاريع الخدمية لحل مشكلات: العنوسة، والسكن، والأمية، والعشوائيات، والبطالة.

فرحة طفل

وفي حملة جديدة من نوعها يقوم الإخوان المسلمون بمشروع «فرحة طفل»، الذي يهدف إلى كسوة مليون فقير خلال عيد الفطر المبارك، وذلك بالتعاون مع ٥٠٠٠ جمعية خيرية بتكلفة إجمالية ١٠٠ مليون جنيه..



القدس: أمانة عمر.. في انتظار صلاح الدين (أخيرة)

الأسر المعاصر للقدس



د. محمد عمارة (*)

المصري، بقيادة المماليك (٩١٠هـ / ١٥٠٤م)، وهي المواجهة التي انتصر فيها البرتغاليون على المماليك.

مواجهة التطويق

ومع تزايد نشاط حملات «التطويق»، حول شواطئ الهند، وفي بحر العرب، والخليج العربي، والبحر الأحمر.. وفي ظل ضعف الدولة المملوكية، كان الاتجاه الثاني إلى الشرق والجنوب، وإدخال العالم العربي في كنف العسكرية العثمانية (٩٢٣هـ / ١٥١٧م) لمواجهة أخطار هذا التطويق، الذي نجح في تثبيت أقدام الغزاة الأوروبيين في إندونيسيا، والهند، والفلبين (في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي).

ضرب القلب

وبعد نجاح «مرحلة التطويق» للعالم الإسلامي، بدأت مرحلة ضرب «القلب» في هذا العالم. فعبر إذكاء الصراع بين «الصفويين، الشيعة» في إيران، وبين الدولة العثمانية، القوة الضاربة والسياس العسكري للعالم الإسلامي، وهو الصراع الذي اصططعته أوروبا ورعت حروبه الدموية، تم شغل واستنزاف العسكرية

عادت القوى الغربية، التي حركت ونظمت وتولت الغزوة الصليبية في مرحلة لاحقة، وفي طور جديد، لتحقيق ذات المقصد القديم: «انتزاع الأرض التي تدرس منا وعسلاً!!» واحتكار قداسة القدس لها وحدها، وإهدار قداستها لدى الآخرين، فبدأت هذه القوى الاستعمارية، بعد اقتلاع الإسلام من الأندلس، واسقاط «غرناطة» (٨٩٧هـ / ١٤٩٢م) مرحلة «التطويق للعالم الإسلامي».

ففي ذات العام الذي سقطت فيه غرناطة خرجت حملة «كريستوفر كولومبس» لاكتشاف طريق تطويق عالم الإسلام. وعندما ضل «كولومبس» الطريق، فذهب إلى القارة الأمريكية خرجت الحملة البرتغالية، لتحقيق الهدف الذي لم يحققه «كولومبس»، فكان اكتشاف البرتغاليين لطريق الالتفاف حول العالم الإسلامي، عبر ميناء «رأس الرجاء الصالح» (٩٠٣هـ / ١٤٩٧م)، أي بعد خمس سنوات من سقوط غرناطة! وعلى شواطئ الهند المسلمة حدثت المواجهة بين البرتغاليين وبين الجيش

وبعد فشل الحملة الفرنسية على مصر، جاءت حملة «فريزر» الإنجليزية (١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م). ثم كان احتلال الجزائر من قبل فرنسا (١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م). واحتلال عدن، من قبل إنجلترا (١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م). ومنع مصر بقيادة محمد علي باشا من تجديد شباب الدولة العثمانية بمعاهدة لندن (١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م). واحتلال فرنسا لتونس (١٢٩٨هـ / ١٨٨١م). ونجاح الإنجليز في احتلال مصر (١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م). واحتلال إيطاليا لليبيا (١٣٢٩هـ / ١٩١١م). واحتلال فرنسا للمغرب (١٣٣٠هـ / ١٩١١م). وتقسيم جميع أقاليم الخلافة الإسلامية بين القوى الاستعمارية، وفق معاهدة «سايكس - بيكو» (١٣٣٤هـ / ١٩١٦م)، وكانت القدس رمز الصراع من مقاصد هذا التقسيم، حتى أن «سايكس» الإنجليزي قد أقيم له في قريته «سيلدمير» بمقاطعة «يوركشاير» نصب تذكاري، يقف فيه «مزيّنًا بالنحاس محصنًا بالدروع، متقلدا سيفًا، وتحت قدميه يرتدي مسلم، فوقه لفافة كتب عليها «ابتهجي يا قدس»!!

القوى الغربية التي حركت الحروب الصليبية عادت لتحقيق المقصد القديم: انتزاع الأرض واحتكار قداسة القدس عن طريق تطويق العالم الإسلامي

(*) مفكر إسلامي

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متواصر الآن



صدر حديثاً

المجلدات: ٧٦-٧٧-٧٨

احرص على اقتنائها
قبل نفاد الكمية

www.magmj.com

سعر النسخة

داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦-٢٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٢٥٢١٨٣٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

المهمة المعاصرة لثقافتنا: إبقاء ذاكرة الأمة على وعيها الكامل بمكانة القدس الشريف حتى يطلع الفجر بالناصر صلاح الدين الجديد



الدورة الأولمبية في «برشلونة» على أرض
الأندلس، في ذكرى اقتلاع الإسلام، وإسقاط
غرناطة، لقد كانت البداية (٨٩٧هـ / ١٤٩٢م)،
وكان الاحتفال (١٤٢١هـ / ١٩٩٢م)!!
ومع الاحتفال بذكرى مرور خمسمائة
عام على اقتلاع الإسلام من الطرف الغربي
لأوروبا، بدأت في نفس العام (١٩٩٢م) حرب
البوسنة، لاقتلاع الإسلام من قلب أوروبا!!
وهي الحرب التي جدد وزير الإعلام الصربي
موقعها في صفحات كتاب هذا الصراع
التاريخي، عندما قال: «نحن طلائع الحروب
الصليبية الجديدة»!!

الرمز والمقصد والافتتاح

وبرزت القدس في حقبة من هذا الصراع،
كما كانت في الحقبة الصليبية، باعتبارها
«الرمز والمقصد والافتتاح»! فتوحيدها واحتكار
قداستها، قائماً على قدم وساق.
وإذا كانت ذاكرة الأمة، بواسطة ثقافتها،
قد ظلت دامية بمكانة القدس في هذا
الصراع التاريخي، المتعدد المراحل والحلقات،
فإن المهمة المعاصرة لثقافتنا الوطنية والقومية
والإسلامية، هي إبقاء ذاكرة الأمة على وعيها
الكامل بمكانة هذا القدس الشريف، وذلك
حتى يطلع الفجر الجديد، بالناصر صلاح
الدين الجديد! لقد درج الناس - عامة الناس
- على تسمية قضية القدس وفلسطين:
«أزمة الشرق الأوسط»، والمطلوب هو الوعي
«بتاريخ أزمة الشرق الأوسط» هذه، ولقد
أراحنا الكاتب والقائد الإنجليزي «جلوب
باشا» عندما قال: «إن مشكلة الشرق الأوسط
قد بدأت منذ القرن السابع للميلاد»، أي منذ
ظهور الإسلام!!

واحتلال إنجلترا للعراق (١٣٣٥هـ / ١٩١٧م).

وإصدار «وعد بلفور» - الذي قنن
الشراكة «الصهيونية - الغربية» في هذه
الحملة الاستعمارية (١٣٣٦هـ / ١٩١٧م)،
تلك الشراكة التي سبق ودعا إلى إقامتها
نابليون، أثناء حصاره لمدينة «عكا» (١٢١٣هـ / ١٧٩٩م).

واحتلال الإنجليز للقدس (١٣٣٦هـ / ١٩١٧م)، ويومها قال الجنرال الإنجليزي
«النبني»: «اليوم انتهت الحروب الصليبية»!!
ونشرت مجلة «بنش» punch البريطانية
رسماً كاريكاتورياً تحت عنوان: «آخر حملة
صليبية»، وفي الرسم يظهر «ريتشارد قلب
الأسد» وهو يحرق في القدس، قائلاً: «أخيراً
تحقق حلمي»!!

واحتلال فرنسا لدمشق (١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م)
عندما ذهب الجنرال الفرنسي
«جورد» إلى قبر صلاح الدين الأيوبي، وركله
بقدمه، وقال: «ها نحن قد عدنا يا صلاح
الدين»!!

ومعاهدة «لوزان» (١٣٤١هـ / ١٩٢٣م)
بين «الحلفاء الغربيين» وبين تركيا، تلك التي
قننت لطي صفحة الدولة العثمانية وإسقاط
الخلافة (١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م).

وإقامة «إسرائيل» تجسيدا للشراكة
«اليهودية - الغربية» في استعمار وطن
العروبة وعالم الإسلام (١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م).
واحتلال كامل القدس، وبدء تهويدها
(١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).

ليصل الغرب إلى الاحتفال بذكرى
خمسمائة عام على بدء هذه الحقبة من حقبة
هذا الصراع «التاريخي - الحضاري»، بإقامة

العيد والآلام



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

وظل الشعراء من بعده ينسجون على منواله، مع أن ربنا سبحانه يقول: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (الشعراء)، فلم يكن جيداً أن يكون العيد فرصة لجلد الناس بالأخطاء والذنوب الموجودة عندهم، أو تكدير الفرحة باستدعاء ذكريات وآلام، وجمعها في هذه المناسبة، وإبعاد الصفاء والرضا عن الناس.

وثمَّ شعراء بحماسة إسلامية أو عاطفية عروبية، ظلوا يضربون على هذا الوتر، كما في شعر عمر أبي ريشة، أو محمود غنيم، أو عمر بهاء الدين الأميري، أو البردوني، أو زكي مبارك، أو الرافعي، أو العقاد، وهؤلاء شعراء كبار حملوا همَّ الأمة وعبروا عن تطلعاتها على أي حال.

معان جميلة

وعوضاً عن أن يَكون العيد فرصة لتبادل مشاعر الفرح والسرور والمعاني الجميلة، أصبحنا نتحدث عن آلام ومعاناة. أما عن معاناة الأمة وآلامها، فالأمة بقدر ما فيها من النقائص والعيوب، فيها من الخيرات والبركات والمعاني الجميلة التي يمكن للإنسان أن يستذكرها، فليكن العيد فرصة لاستذكرك ما يدعو إلى التفاؤل من صنوف الخير والبر والجود والكرم والإحسان.

يجب أن ندرك أن هذا لا يعني تقصير الإنسان في إحساسه بمعاناة الآخرين، لكن عليه ألا يقصّر في حفظ حق نفسه، ومجرد اجترار الأحزان لا يغيّر من الواقع شيئاً، لكن التعاطف والتفاعل بالقول أو بالفعل أو بالمشاركة العقلية أو الحضورية، هو ما نحتاج إليه.

الاعتدال في الفرح

والاعتدال في الفرح والضحك مطلوب، وقد تبسّم النبي ﷺ حتى بدت نواجذه. وداعب أصحابه وأزواجه والكبار

إن همَّ الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى إذا تعدّى حد الاعتدال تحوّل إلى كابوس، يثقل المسير، ولا يحقق الهدف، وقد عالجت السورة هذا المعنى بالوعد الإلهي الكريم: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ﴾ (الشرح)، فهو وعد صادق للمستقبل، وهو حديث عن الحاضر بقوله: «مَعَ الْعُسْرِ»، ولم يقل: «بعد العسر»، فنمَّ يسر كان قبل العسر، ثم يسر معه، كما في هذه الآية، وهو مضاعف، ثم يسر بعده، كما في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۖ﴾ (الطلاق)؛ لأنه لا يستطيع أن يواصل طريقه، واعتدال الشخصية الإنسانية من أسباب المواصلة وعدم الانقطاع.

الفرح بالعيد

والنبي ﷺ كان يفرح في مكة، وفي المدينة، وفي الغزو، وفي كل الأحوال، ولم يُنقل أن المسلمين حولوا عيداً من الأعياد إلى ماتم أو حزن، وإنما كانوا يفرحون بالعيد، والنبي ﷺ يري أصحابه ويعلمهم على الفرح بالعيد والاستبشار به.

والقدرة على الجمع بين الفرح والسرور والاعتباط، مع الجد في الحياة واحتمال المسؤوليات، هي أساس الأمر وجوهره، وربما عبّر بعضهم وقت الفرح بمعان تدل على المجافاة وإنكار الاستبشار، كما نجد في لغة الشعر كثيراً.

تذكر الأحزان

والمُتَنَبِّي شرع للشعراء - كما شعراء الجاهلية من قبل - تحويل العيد إلى مناسبة لتذكر الآلام والأحزان، وقصيدته مشهورة: عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأمر فيك تجديد أما الأحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيذاً دونها بيد أصخرة أنا مالي لا تحركني هذي المدام ولا هذي الأغاريذ

الأسوة والقدوة بالرسول ﷺ مشروعة في شؤون الحياة العامة، تأمل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ﴾ (الشرح)، متى نزلت هذه السورة؟ نزلت في مكة، وفي فترة معاناة وألم وحرب وعدوان، ومع ذلك امتنَّ عليه بقوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ﴾ (١) إذا كان منشرح الصدر، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۖ﴾ (٢) الذي أنقض ظهرك (٣) (الشرح)، وأوزاره ﷺ ليست ذنوباً، وإنما وضع الله تعالى عنه الهم والغم والثقل، ولذلك كان النبي ﷺ يستعيد من الهم والغم، فهذا الذي أثقل ظهره.

الفرح جزء من تكويننا الفطري وعلينا أن نفرح باعتدال

النبي ﷺ كان يفرح في كل الأحوال ولم ينقل أن المسلمين حولوا عيداً من الأعياد إلى حزن

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

على الخطباء والشعراء وقادة الرأي مسؤولية زرع الأمل والتفاؤل واللغة الإيجابية عند المتلقين

القدرة على الجمع بين الفرح والسرور مع الجد في الحياة واحتمال المسؤوليات أساس الأمر

فالرسول ﷺ في مكة كانت لديه آلام كافية وأحزان مستمرة، وهناك عام يسمونه «عام الحزن»، لكن كان لديهم اثنا عشر عاماً لم تكن أعوام أحزان، بل كان الغالب عليها السرور، والرضا، وقرة العين بالوحي والرسالة والإسلام، والنعم في النفس والأهل والمال والولد، واعتبار مواضع الحكمة في القضاء والقدر.

وهكذا الحال في المدينة، كانوا يذهبون في سرية أو في غزو أو في مواجهة عدو، ومع ذلك كانوا يتبادلون الأشعار ويتمازحون. وفي أول الهجرة عند بناء المسجد كانوا يرددون:

لئن قَعَدْنَا وَالنَّبِيُّ يَعْمَلُ
ذَاكَ إِذَا لَعْمَلُ مُضِلُّ
لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسْجِدَا
يَدَابُ فِيهَا قَائِماً وَقَاعِداً
وَمَنْ يُرَى عَنِ الْغُبَارِ حَائِداً
وكان اسم أحد الصحابة «جُعَيْلاً» فغيره النبي ﷺ وسمّاه «عمر»، فالتقط الصحابة وهم في عملهم ومزاحهم والأهازيج التي يرددونها هذه المبادرة الأبوية والكرامة النبوية، وسبكوها ضمن نشيدهم، فقالوا:
سَمَاءُ مَنْ بَعْدَ جُعَيْلٍ عَمْرًا
وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا
وكان النبي ﷺ يردد معهم، فيقول:
«عمرًا»، «ظهرًا».

وفي «السنن» أن النبي ﷺ سابق عائشة وهم في غزوة، فسبقته مرة، وسبقها أخرى. فهذا معناه أنه يمكن انتزاع الفرح من براثن الظروف الصعبة، والابتهاج بفضل الله ورحمته.

الفرح جزء من تكويننا الفطري، وجزء من الحياة، وعلينا أن نفرح باعتدال، وعلى الخطباء والشعراء وقادة الرأي والفكر والكتّاب مسؤولية زرع الأمل والتفاؤل واللغة الإيجابية عند المتلقين. ■



بَرَزْنَ نَحْوَكِ لِلتَّسْلِيمِ خَاشِعَةً
أَبْصَارُهُنَّ حَسِيرَاتٍ مَكَاسِيرًا
يَطَانُ فِي الطُّيْنِ وَالْأَقْدَامُ حَافِيَةً
كَأَنَّهَا لَمْ تَطَأْ مَسْكًا وَكَافُورًا
مَنْ بَاتَ بَعْدَكَ فِي مُلْكٍ يُسَرُّ بِهِ
فَإِنَّمَا بَاتَ فِي الْأَمَالِ مَغْرُورًا
وقد يقع في السجن انعتاق للروح والعقل من أسر العادة والمألوف والسياق الذي مضى عليه الإنسان، فيفرح بقربه من الله، ويشعر بحرية أهل الكهف الذين خرجوا من قصورهم قائلين: ﴿فَأَوُّوْا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرَفَقًا﴾ (الكهف: ١٦).

أو يكون الإنسان مريضاً، وربما صحّت الأبدان بالعلل، ومن المرض طهور وكفارة وزلفى إلى رب العباد.
لأنه منك حلّو عندى المرض
حاشا فلست على ما شئت أعترض
وقد أصاب المرض أيوب، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص: ٤٤).

المنهج النبوي

ويحسن بالمؤمنين الاعتبار بالمنهج النبوي؛

والصبيان والبدو والحضر، وهكذا كان أصحابه، بل من أصحابه من هو متخصص في الضحك والإضحاك وصناعة الابتسامة في مكانها الطبيعي.
أما المعنى الثاني، فهو المعاناة الخاصة والشخصية التي تحرم الإنسان من فرحة العيد.

والمؤمن إذا رضي وسلّم، واستحضر القضاء والقدر؛ فإنه يحمّد الله على أن المصيبة كانت أقل مما هو أعظم منها.

منح إلهية

وفي كل حال يجد المرء من الألفاظ الخفية والمنح الإلهية ما لا يدركه إلا من عاش وجرب، حتى إنه قد يأنس بالحال التي هو عليها، ولا يبتغي عنها حولا.

فقد يمر العيد بالإنسان وهو سجين، فيشعر بأنه معزول عن أهله وأطفاله، وأن الناس تفرح في العيد وهو محروم، كحال المعتّم بن عبّاد، وهو حاكم آل به الأمر إلى السجن في أغمات، فقال قصيدة، منها:

فِيمَا مَضَى كُنْتُ بِالْأَعْيَادِ مَسْرُورًا
فَجَاءَكَ الْعَيْدُ فِي أَغْمَاتٍ مَأْسُورًا
تَرَى بَنَاتِكَ فِي الْأَطْمَارِ جَائِعَةً
يَغْزِلُنَ لِلنَّاسِ مَا يَمْلِكُنَ قَطْمِيرًا

المورسكيون في المصادر والمخطوطات الأندلسية (أخيرة)



أ.د. عبد الرحمن علي الحجي (*)

بدأت محاكم التفتيش والسياسة الكنسية - بعد إخلاف العهود الموقعة تكراراً لسنين - إتلاف كل عامل لحماية الإسلام، في النفس والبيئة والحياة، أولها إحراق الكتب، وبكل ما يدرج بما عُرف اليوم بتعبير: «تجفيف المنايع»، ثم بدأت عملية التنصير والتقتيل حرقاً، لمن يرفض ذلك. تقدمت الوسائل وتأكدت فكان التهجير والترحيل والموت حرقاً، هو الحكم الاعتيادي السهل التأتي، الحكم بذلك يعني: الحرق أحياءً جماعياً، كما عند ابن عبد الرفيق.

محاكم التفتيش ألفت كل عامل لحماية الإسلام في النفس والبيئة والحياة وبدأت بإحراق الكتب بما يُعرف اليوم بـ «تجفيف المنايع» التهجير أو الموت حرقاً كان الحكم الاعتيادي على كل مسلم يرفض اعتناق المسيحية

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

تلك التي تلت سقوط غرناطة سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م، خلال الترحيل والتهجير القسري، مثله التقتيل والتحريق الجماعي لكل الأعمار.

دُون أدنى اعتبار لأي معنى ولا أية قيمة للإنسان وإبداعاته أو للإيمان، لا سيما للمسلم بالذات، لعل آخر حرق أو قتل رسمي شوهد، كان عام ١٨٣٥م، أي بعد ربع قرن من قرار إلغاء محاكم التفتيش الأول سنة ١٨٠٨م (الفرنسي)، الذي يبدو أنه لم يرقهم، ونُدموا أو أُجبروا عليه.

جُنِدت محاكم التفتيش فئات الناس، لم يكتفوا بأخذهم المسلمين عبيداً، بل جعلوهم عبدة لها ووقوداً أوقدت به المجتمع وأحرقت إنسانيته فأفسدته، حين استعملته لأهدافها المجدولة، ومازالت آثارها النفسية قائمة حتى اليوم، فقد أهلك الحرث والنسل.

المحافظة على الدين

حافظ المسلمون - بعد غرناطة وقبلها - على دينهم الذي لم يتهاونوا فيه أبداً، كان عندهم أعز من حياتهم، لو كانت مكانته مثل حياتهم أو معيشتهم لتهاونوا بها، أمام ذلك الخوف القائم والرعب القاتل، حتى الذين عاشوا مُدَجَّنِينَ منهم في مدن سقطت مبكراً مثل «طليطلة»، أُصروا على الالتزام بالدين، استمراراً وانتقالاً، كل جيل لتاليه، رغم معرفتهم نتيجة ذلك: الموت حرقاً أحياءً، لأقل الأشياء أحياءً، مثل: الختان وعدم الذهاب إلى الكنيسة أو الامتناع عن أكالات معينة مثل الكسكسون، حتى الصمت يُودي بصاحبه إلى المحرقة.

يبدو أن مَنْ تَصَصَّر منهم كان قليلاً جداً، إن وُجدَ يومها، من الضعاف والمناققين الذين أغرقتهم الكنيسة واستعملتهم.

تحمل المورسكيون أشد أنواع التقتيل والهتك والحرق، حفاظاً على إسلامهم،

ثم كان صدور قرار الطرد الأخير أو الكبير سنة ١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م، الذي أصدره فيليب الثالث ملك إسبانيا، نفذ في السنة التالية، نقل ابن عبد الرفيق نص هذا القرار مترجماً بالعربية، مما جاء فيه على لسان الملك في قراره: «عدم رجوعهم رجوعاً صالحاً من قلوبهم لدين النصرانية وأنه لم ينفع فيهم وصايانا ورأيانا عياناً أن كثيراً منهم قد أحرقوا بالنار لاستمرارهم على دين الإسلام».

رسم ملك إسبانيا فيليب الثالث Felipe III الذي أصدر قرار النفي المشهور سنة ١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م، يقضي بطرد من بقي من مسلمة الأندلس المورسكيين فيها. الرسم في متحف البرادو (Museo del Prado) مدريد، بريشة ديجو بلاثكث Diego Velazquez، تم إنجازه بين سنة ١٦٣٤ و١٦٣٥م.

استعباد المسلمين

قبل سقوط غرناطة استعبدوا مَنْ بقي من المسلمين في المدن الذاهبة: المدجّنون، كانت محاكم التفتيش قد تكونت في شمالي إسبانيا، قبل سقوط غرناطة، وتسلمت على المسلمين والنصارى البروتستانت واليهود، لكنها عاملت المسلمين بأشد وطأة وأوسع نقمة وأقسى إجراء، حتى قبل إنشائها، تعاملت بنفس الروح التي قادت إلى إنشائها، ثم أصدرت القرارات الباغية المتصاعدة تدريجياً وتباعاً، وكثرت أعدادها في الأندلس، حيث عقدت أول محكمة تفتيش خلال السقوط في إشبيلية سنة ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م التي سقطت قبل ذلك سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م.

قُتل مئات الآلاف

حتى مُثِّلَ وقُتل مئات الآلاف - على أقل تقدير - خلال القرون الثلاثة وبعدها،

تحمل المورسكيون أشد أنواع التقهيل والهتك والحرق حفاظاً على إسلامهم وإن استجابوا ظاهراً لبعض الأمور حفاظاً على دينهم

الإفراني في كتابه: «نزهة الحادي» عن كتاب: «رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب».

كان العلماء هم القدوة في كل الأمور والمواجهات.

لم يرحل المسلمون من الأندلس ابتداءً، بل منهم مَنْ أصرَّ على البقاء وجعل نفسه حامياً، كآسرة «الكامبيرو» في سرقسطة وأسرة «بني غيش» في مرسية MURCIA، أو وادي الرقوطي، حتى بعد الطرد الأخير، ليس الطرد الوحيد، كما يفهم من كلام ابن عبد الرقيق.

إيمان متدفق

كانت آمالهم دوماً متيقظة وإيمانهم متدفقاً وتضحياتهم متفوقة، حيث حافظوا على دينهم والتزامهم - لو قلة منهم - وعلى لغتهم حروفاً، كان بعضهم فقيهاً وراعياً للآخرين، نساءً ورجالاً وأطفالاً، يتولون التدريس والرعاية ويستعملون كل إمكانية وطاقة للحفاظ على دينهم وأهلهم، ولو افتدوه بالنفوس، إن الأجيال التالية التي التزمت نشأت تحت وطأة مظالم محاكم التفتيش، بقيت تحافظ على هويتها الإسلامية بقوة، أدركوا أنهم لا يستطيعون مواجهتها فانشغلوا بالحفاظ على دينهم وتوريثه أبناءهم، عاشوا بنوع ارتباط، إنه لعجيب أن يعيشوا والسلطة والمجتمع (المحرّض المسعّر أو المغيب) ضدهم من قبل الكنيسة، بكلية أو أكثرية، لم يكن محدوداً، لا من حيث المساحة ولا العدد، بل يكون شاملاً، الدارس حياتهم إن لم يعجب من هلاكهم سوف يعجب لاستمرارهم.

إن كتابات المورسكيين التاريخية تدل على علو همة وإيمان صادق وشوق ممتد ومتجدد واحتمال بعزة، إن هذا الوصف شامل ومع العلم يزداد رغم الظروف، لم ترد إلا إشارات خفيفة إلى موضوع التخلي، من النساء والرجال والأطفال.

ظهرت همّتهم عالية، حين هاجر من هاجر منهم إلى أرض الأحباب (المسلمين)، في المغرب الإسلامي الكبير وغيره من أنحاء العالم الإسلامي الواسع العريض. أنعشوا الحياة وعَمَرُوا وجَاهَدُوا بَرّاً وبحراً، ازدهرت بهم الحياة، يدا بيد مع إخوانهم الذين استقبلوهم خير استقبال. ■



من محاكم التفتيش التي كانت تُجرى للمسلمين

ساكتين، إنما كانت لهم محاولات ومواجهات جلبت لهم الموت ولم تصدّهم.

لَكُمْ قامت من ثورات وبُذلت من نفوس تَعَلَّم مصيرها مبكراً للحفاظ على الدين.

ولا يجوز اعتبار المورسكيين في دفاعهم معتدين، في عمليات رد أو انتقام، بل فاسألوا كيف ومتى ولماذا؟ أم أن الحاكم مهما طغى وبغى واعتدى وعتا فلا مسؤولية عليه، أو هو مصون غير مسؤول؟ كما لا يجوز اعتبارهم مقصرين من ناحية أخرى بحال من الأحوال، كما يقول ويتقول مَنْ جهلوا هذا التاريخ.

كم من المورسكيين إذا واجه الأذى يزداد شجاعة، مثل: الشاب «خوان» الابن من عائلة «الكامبيرو» LOS COMPANERO في مدينة سرقسطة ZARAGOZA، التي أحرّق من نساءها ورجالها وأطفالها الكثير، عندما حُكِم عليه بالموت حرقاً بالنار مع غيره سنة ١٥٨٢م، رمى الصليب الذي أجبر على حمّله، رفع سبّابته يقرأ الشهادة قبل الموت.

مراسلات مع الخلافة

توافرت معلومات عن مراسلات عدة جرت مع الخلافة العثمانية وغيرها، لاسترداد الأندلس وإنقاذهم، كانوا مستعدين للجهاد، حتى لقد رأى الشيخ الشهاب الحَجَرِي أن ستة وعشرين ألفاً من جيش المنصور الذهبي السعدي (٩٥٠ - ١٠١٢هـ / ١٥٤٩ - ١٦٠٣م) كافٍ لاستعادة الأندلس، ذلك ما ينقله

وإن استجابوا ظاهراً لبعض الأمور حفاظاً على دينهم، فأظهروا النصرانية وأبطنوا الإسلام.

غير بعيد أن يكون لدى أحفاد أولئك حتى الآن حنين للإسلام، بمجرد إحساس الواحد أن أصوله إسلامية، حتى لقد قال بعضهم «بالمعنى»: إننا لو أزلنا طلاءً حوائطنا لتبين تحته أثر الإسلام، أو حَكَنَّا جلودنا لوجدنا تحته ذاته وآثاره.

من خير ما قيل في ذلك ما ذكرته الدوقة الإسبانية البارعة الفارعة المتجرعة من مدينة شذنة (Sidona) ابنة محافظها الهمام (هي كاثوليكية الآن)، قالت: إنها مسلمة الأصل بل إن كل الإسبان تقريباً كذلك.

لقد التقيتُ بعدد من هؤلاء الإسبان، يَصْدُقُ عليهم هذا القول بوضوح، البحث المستمر لأمثالهم، واستخراج وظهور وثائق جديدة من كل نوع سيؤكد هذا ويوضحه، إلى عهد قريب كانت العادات الموروثة ما زالت تمارس، حتى بعض الأمور التعبدية وبواقعها الفعلي العملي التطبيقي.

يذكر شكيب أرسلان يرحمه الله: أنه حتى نحو بدايات القرن العشرين الميلادي، كانت بعض قرى مدينة طليطلة Toledo (٧٠ ميلاً جنوب غربي مدريد) يذبّحون الأكبّاش يوم عيد الأضحى المبارك.

جاهد المورسكيون أعلى جهاد وأغلاه وأنداء، وهم تحت المطارق، لم يَكُونُوا يوماً

كتاب جديد لمركز الزيتونة

يتناول معاناة المريض الفلسطيني تحت الاحتلال «الإسرائيلي»

مناطق السلطة الفلسطينية ١٦٥,٥ دولاراً. ويتطرق الكتاب لإجراء المستشفيات «الإسرائيلية» تجارب طبية على مرضى فلسطينيين، بينهم أطفال ومسنون ومختلون عقلياً، دون الحصول على موافقة المرضى أو أوصيائهم القانونيين، ودون مراعاة المواثيق الدولية النازمة لإجراء التجارب الطبية على المرضى، بالإضافة إلى التجارب التي يجريها الاحتلال لأدوية خطيرة تحت الاختبار الطبي على الأسرى في سجنونه، وكذلك سرقة أعضاء بشرية من أجساد فلسطينيين متوفين، لعلاج مرضى يهود

ويشير الكتاب إلى اتباع الاحتلال سياسة الإهمال الطبي المتعمد بحق الأسرى في السجون، وحرمانهم من حقهم في الحصول على الرعاية الطبية الملائمة، مما أدى إلى زيادة عدد الأسرى المرضى، حتى بعد تحريرهم، ووفاتهم في عديد من الأحيان؛ حيث زاد عدد الشهداء الأسرى في سجون الاحتلال منذ سنة ١٩٦٧م عن ٥١ أسيراً.

كما يتطرق لمسألة منع المرضى من السفر للعلاج في الخارج، ومساوئهم على السماح لهم بتلقي العلاج في «إسرائيل» مقابل العمالة لها، والإدلاء بمعلومات عن أقاربهم أو جيرانهم.

ويستعرض اعتداءات الاحتلال على الطواقم الطبية، والتي تتنوع بين إطلاق النار المباشر والاعتداء الجسدي واللفظي وعرقلة الوصول إلى المصابين والمرضى، واستهداف سيارات الإسعاف والمنشآت الطبية خلال عملياته العسكرية.

ويوفر الكتاب مادة إحصائية وتوثيقية غنية ومحدثة عن انتهاكات الاحتلال بحق المرضى الفلسطينيين والقطاع الصحي الفلسطيني، ويتميز بإشتماله على شهادات وصور فوتوغرافية ورسوم بيانية أثرت الموضوع وقدمته بصورة مُقنعة ومؤثرة. ■



للـفلسطينيين جراء تلك العراقيل. ويتناول الكتاب في هذا السياق حالات التأخير على الحواجز «الإسرائيلية» وبوابات الجدار العازل والمعابر، وإعاقة وصول المرضى والمصابين والحوامل إلى مراكز العناية الصحية، مشيراً إلى أن عدد الشهداء بسبب الحواجز بلغ ٤٠١ شهيداً منذ بداية انتفاضة الأقصى وحتى ٢٠١١/١/٣١م. بالإضافة إلى تناوله تدهور الوضع الصحي في قطاع غزة جراء الحصار الصهيوني المفروض عليه منذ منتصف سنة ٢٠٠٧م، والذي أدى إلى نقص خطير في الأدوية، والتجهيزات الطبية، والاحتياجات الأخرى اللازمة لتشغيل المستشفيات والمعدات الطبية وسيارات الإسعاف، وتسبب حتى الآن في استشهاد ٣٨٠ فلسطينياً.

كما يضم الكتاب إحصاءات مقارنة توضح حجم الفجوة بين الرعاية الصحية المتوفرة للصهاينة وتلك المتوفرة للفلسطينيين، مشيراً في هذا السياق إلى أن متوسط نصيب الفرد من مخصصات الصحة لعام ٢٠٠٨م بلغ في «إسرائيل» ٢١٤٥ دولاراً، في حين لم يتجاوز في

أصدر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت كتاباً جديداً ضمن سلسلة «أو لست إنساناً»، بعنوان «معاناة المريض الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي»، يتناول ما يعانيه المرضى الفلسطينيون جراء الانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال بحقهم وبحق القطاع الصحي الفلسطيني، بدءاً من الفجوات الصحية بين اليهود والعرب، والتجارب التي تُجرى على المرضى، مروراً بأثر الحصار وإغلاق المعابر على مرضى قطاع غزة وابتزازهم، وتبعات الحواجز «الإسرائيلية» والجدار العازل على مرضى الضفة، وصولاً إلى معاناة الأسرى المرضى داخل سجون الاحتلال، والاستهداف المتعمد للطواقم الطبية. ويقع الكتاب، الذي أعدته «فاطمة عيتاني»، و«عاطف دغلس»، وحرره «د. محسن صالح»، في ١٢٧ صفحة من القطع المتوسط. وبعد الجزء الحادي عشر من سلسلة «أو لست إنساناً»، التي تتحدث عن جوانب المعاناة المختلفة الناتجة عن الاحتلال الصهيوني لفلسطين وتشريد شعبها، بأسلوب يخاطب العقل والقلب، وفي إطار علمي منهجي موثق. ويورد الكتاب العديد من الحالات التي يعاني أصحابها معاناة مضاعفة بسبب العراقيل التي يضعها الاحتلال أمام حصولهم على العلاج اللازم، إلى جانب معاناتهم الأصلية جراء المرض، مشيراً إلى صعوبة أوضاع المؤسسات الصحية المختلفة التي تؤمن العناية الصحية

واحة الشعر

هذا زمانك

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني (*)

فارتع فحسبك من رتع
في خفة نحو المتع
فلديك حتماً متسع
تترك مجالاً أو تدع
قد قيل يوماً قد وقع
ولهان أثقاله الشبع
لأه تملكه الجزع
أو قال خيراً أو نفع
وأمام شهوته ركع
فهذا إليها واستمع
لا دين فيه ولا ورع
وكلام زيف مصطنع
من أجلها كم ذا خضع
أو من حثالة مجتمع
إن قال قولاً لم يطع
حيران أرققه الضرع
رضي البساطة واقتنع
فيها وكم حجر لمع
وخداها هذي البدع
وجميع ما فيها خذع
لا يشغلنك بها ولع
دوماً وحاذر أن تقع
أو ما حفظت من ألمع
فتكون - بعد - بمنقطع
ما الذل إلا في الطمع
بين الخلائق ذا جشع
منها اللبيب قد انتفع
إلا كما طار وقع
إلا سيحصد ما زرع

هذا زمانك يا لكع
هذا زمانك فانطلق
واسرح كما تهوى بها
واغنم من اللذات لا
إننا لنعلم أن ما
كم من بغيض ناقص
كم من لئيم فاجر
ما سار في درب الهدى
أبدى البشاشة كاذباً
هتفت له أحلامه
متهتك مستهتر
يرضيك منه بمنطق
أعطوه سدة منصب
من شارع جاؤوا به
وأخو المروءة ضائع
مستصغر ومشرّد
متألم متواضع
دنياك كم نجم خبا
يكفيك من فتكاتها
غرارة خداعة
فاحذرو قيت لهيبتها
خذها وصية ناصح
هي من عظيم تجاربي
لا تجر في دنيا الهوى
أو تطمعن بمغنم
واربأ بنفسك أن تري
للشافعي نصيحة
ما طار طير وارتفع
كلا وما من زارع

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي

الملاك الشهيد حمزة الخطيب

غرناطة عبد الله الطنطاوي

ويح قلبي.. ويح عمري..
كيف لي أن أعيش بعد أن رأيتك يا حبيبي
مُسجى، وأشار التعذيب الوحشي على جسدك
الغض الطاهر..
قالوا عنك شهيد!!، ولكنك يا حبيبي لم تفقه
بعد معنى الموت.. بل لم تفقه بعد معنى الشهادة..
ما زلت صغيراً بعمر الورد الجوري الدمشقي
وهو زر صغير.. ولكنك يا زر الورد بطل هصور..
وا لهف قلبي عليك يا أم حمزة..
والله عندما رأيت جسدك الطاهر المسجى،
ورائحة الموت الزؤام تملأ جوانبك الطفولية
البريئة، ملأ عويلي أرجاء البيت..
علت أهاتي وتأوهاتني واشتدت تشنجاتي وأنا
أرنو إليك.. هل تصدقون ابن الثالثة عشرة شهيد
استشهد بأبدي وحوش القرن العشرين
في سورية الحبيبة، فكيف بأمك يا حبيبي..
بل كيف تلقّتك أمك يا حبيبي؟
أعانها الله.. أعانها الله..
والله لو بكيناك العمر كله لا يكفي صرخة ألم
صرختها بين أيدي جلاذك..
إنهم وحوش.. قاموسي لا يجد كلمة أقسى من
وحوش.. وقاتلوك أضرى من الوحوش..
فالوحش لا يعذب فريسته، بل يصطادها
ليعيش..
ولكن أولئك الجبناء اصطادوك يا حبيبي،
حتى يفرغوا ما في قلوبهم من وحشية وأمراض
نفسية وأحقاد لم نعهدها في أوباش التاريخ..
حتى هو لا كوو وحوشه لم يفعلوا ما فعله أذنان
الأسد..
والله لو بكاك العالم بأسره، فبكاؤهم لا يساوي
نظرة خوف وهلع من عينيك الجميلتين يا حبيبي..
والله لو سمعت عنك وما جرى لك لما صدقت ولما
صدق العالم، ولكن جسدك الطاهر كجسد عصفور
ذبيح، خير شاهد على بطولة الأسد ابن الأسد..
أهات حرى تزهر من صدري، ولو وصلت إلى
جلاذك يا حمزة لأحرقتهم..
لن يهنؤوا بالعيش.. لن يهنؤوا.. سيكون دمك
الطاهر زيتاً نصبه على نار غضبنا يا حبيبي، حتى
يشعل في أجساد الخونة قاتلي الأطفال..
سيكون دمك لعنة تطاردهم على مدى التاريخ،
سنلاحقهم في كل مكان..
فاهناً يا حبيبي في جنان الخلد. ■



محمد عبدالله فرح (*)

قال: «هذه قبور أصحابنا»، فلما جئنا قبور الشهداء قال: «هذه قبور إخواننا» (رواه أحمد وأبو داود)، وروى البخاري عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمانين سنين كالمودع للأحياء والأموات.

وجبل أحد عبارة عن جبل صخري، ولونه ذو صبغة حمراء، وطوله من الشرق إلى الغرب يبلغ ستة آلاف متر تقريبا، وبه رؤوس كثيرة وهضبات متعددة، وتوجد بجبل أحد المهاريس، وهي عبارة عن نقر طبيعية في الجبل لحفظ المياه المتسابة من أعاليه، ومن فضائل جبل أحد أنه على ترعة من ترع الجنة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن أحد جبل يحبنا ونحبه، وهو على ترعة من ترع الجنة»، (رواه ابن ماجه).

جبل سلع

يقع غرب المسجد النبوي على بعد خمسمائة متر تقريبا من سورہ الغربي، ويبلغ طوله كيلومترا واحدا تقريبا، وارتفاعه ٨٠ مترا وعرضه ما بين ٣٠٠ - ٨٠٠ متر، ويمتد من الشمال إلى الجنوب ويتفرع منه أجزاء في وسطه على شكل أجنحة قصيرة باتجاه الشرق والغرب، ويتكون من صخور بازلتية لونها بني داكن ويميل إلى السواد في بعض المناطق، ولجبل سلع مكانة تاريخية متميزة فقد وقعت عنده أحداث مهمة على سفوحه أو بالقرب منه، أهمها غزوة الخندق التي

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (٨)

جبال المدينة المنورة

نصحبكم في هذا العدد في جولة نطوف خلالها بجبال المدينة المنورة الثمانية: أحد، وسلع، وثور، وعير، وذباب، وسليع، وعينين (الرماة)، والنار، نستعرض تاريخ وموقع كل جبل من هذه الجبال.



ومصعب بن عمير، وعبدالله بن جحش، وحنظلة بن أبي عامر (غسيل الملائكة)، وعبدالله بن جبير، وعمرو بن الجموح، وعبدالله بن حرام رضي الله عنهم أجمعين، وكان استشهادهم في شوال عام ثلاثة من الهجرة، وكان رسول الله ﷺ يتعهدهم بالزيارة بين الحين والآخر، فعن طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور الشهداء، حتى إذا أشرقنا على حرة (واقم) فإذا قبور: فقلنا يا رسول الله أقبور إخواننا هذه؟

جبل أحد: سُمي بجبل أحد لتوحيده وانقطاعه عن غيره من الجبال، أو لما وقع لأهله من نصرة التوحيد، وذكر ابن شبه أنه كان يعرف في الجاهلية باسم «عنقد»، ويقع شمال المدينة، وبسفحه وقعت غزوة أحد، وبه قبور سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ استشهدوا في معركة أحد، وفي مقدمتهم عمه حمزة بن عبد المطلب،

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

سالع: يقع غرب المسجد النبوي وطوله

نحو ألف متر وارتفاعه ٨٠ مترا

وعرضه ما بين ٣٠٠ - ٨٠٠ متر..

وقعت عنده غزوة الخندق

ثور: يقع خلف «أحد» وحجمه صغير

أسمر اللون كأنه ثور رابض ورأسه

متجه صوب الجنوب الغربي ويبعد

عن المسجد النبوي ٨ كيلومترات

الأول يقال له: «غير الوارد»، وفي رواية للطبراني عن ابن عيسى ابن جبير عن النبي ﷺ أنه قال: «أحد جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة، وهذا غير يبغضنا ونبغضه وإنه على باب من أبواب النار».

جبل ذباب

جبل صغير أسود يقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوي، ويبعد عن سور الحالي أقل من كيلومتر (أول طريق العيون)، ولا يتجاوز ارتفاعه عشرين مترا، وكانت الطريق الخارجية من ثنية الوداع الشامية تمر به؛ فيراه الداخلون والخارجون، كما أن الخندق الذي حفره المسلمون في السنة الخامسة للهجرة يمر من قاعدته الغربية، وتذكر بعض الكتب التاريخية أنه ضربت قبة لرسول الله ﷺ فوقه، وأن رسول الله ﷺ عقد راية لبعض الصحابة عنده، لذلك بني فوقه مسجد أثري صغير سمي مسجد «الراية»، أو مسجد «ذباب»، وفي وقتنا الحاضر غطى

تجمع فيها المشركون في جهته الغربية. وكان يفصل بينه وبينهم الخندق الذي حفره المسلمون في السنة الخامسة للهجرة، وكان سفح جبل سلع مقر قيادة المسلمين فقد ضربت خيمة لرسول الله ﷺ، ورابط عدد من الصحابة في مواقع مختلفة منه، وعند قاعدة الجبل سكنت منذ العهد النبوي قبائل عدة، وفي عصرنا الحاضر أحاط العمران بالجبل من كل ناحية، وصار جزءا من حدود المنطقة المركزية للمدينة المنورة.

جبل ثور

يقع خلف جبل «أحد»، وهو جبل صغير أسمر اللون كأنه ثور رابض ورأسه متجه صوب الجنوب الغربي، ويبعد عن المسجد النبوي (٨) كيلومترات تقريبا، وهو حد المدينة المنورة من الجهة الشمالية، وهذا الجبل مختلف في موقعه، فمنهم من قال: هو الجبل الصغير الذي خلف جبل أحد مباشرة، ومنهم من قال: هو الجبل الذي يقع على يمين الذهاب إلى «الخليل» بعد محطة تكرير مياه الصرف الصحي.

جبل عَيْر: بفتح العين وسكون الياء،

ويقال له جبل «عابر»، وهو جبل أسود مستقيم القمة تقريبا، يقع جنوب المدينة المنورة وشرقي وادي العقيق قرب ذي الحليفة (آبار علي)، ويبعد عن المسجد النبوي الشريف بحدود (٨) كيلومترات تقريبا، يراه المتجه إلى جدة بعد تجاوز مسجد قباء على يساره، وهو من حدود المدينة المنورة من الجهة الجنوبية، وفوقه جبل آخر يحمل نفس الاسم يقال له: «غير الصادر»، بينما

**أحد: جبل صخري
لونه ذو صبغة
حمراء.. وطوله
٦ آلاف متروية
رؤوس كثيرة
وهضبات متعددة
ويقع شمال المدينة**



جبل «أحد» ويجواره جبل «الرمة» وفي الإطار جبل «عير»

العمران معظم الجبل.

جبل سبيع

جبل صغير يقع شرقي جبل «سبع»، تفصل بينهما منطقة صغيرة كانت تسمى «ثنية عثعث»، ويعرف بجبل «جهينة» سكن على سفحه وحوله بنو أسلم من المهاجرين، وقد بنى عليه أحد أمراء المدينة في العهد المملوكي قصراً محصناً واتخذهُ مقراً له، وضمن التنظيمات الحديثة للمنطقة المركزية المحيطة بالحرم اقتطعت مساحات من قاعدته وسفحه، وبقي منه الجزء المرتفع ليدل على وجوده التاريخي.

جبل عينين (الرماة)

جبل صغير يقع قرب جبل «أحد»، وفي الجهة الجنوبية الغربية منه في المنطقة التي وقعت فيها غزوة أحد عام ثلاثة للهجرة، لذلك يسمى أيضاً جبل الرماة لأن رسول الله ﷺ وضع الرماة عليه قبيل الغزوة، وأوصاهم أن يحموا ظهور المسلمين ويمنعوا تسلل المشركين من خلفه، ويمتد هذا الجبل من الشمال إلى الجنوب مع شيء من الميل نحو الشرق، وبقربه مجرى وادي العقيق، وهو

عير: جبل أسود مستقيم القمة يقع جنوب المدينة وشرق وادي العقيق قال عنه رسول الله ﷺ: «عير يبغضنا ونبغضه»

الرماة: جبل صغير يقع في الجهة الجنوبية الغربية من «أحد».. وضع الرسول ﷺ الرماة عليه قبيل غزوة أحد

قليل الارتفاع، وقد تضاعف حجمه وارتفاعه حالياً بسبب ارتفاع مستوى الأرض المجاورة له بالطمي الذي كانت تخلفه السيول من وادي العقيق، وبسبب تحسين المنطقة وشرق الطرق حولها، لذلك تبدو بقاياها اليوم دون ما كانت عليه من قبل، وقد دفن عدد من شهداء أحد بقربه من جهة الشمال.

جبل النار

يقع شرق المدينة بجهة طريق السوارقية قرب مساكن بني قريظة (الآن يوجد بالقرب من مستشفى الولادة الجديد بالقرب من

مساكن الدحل المحدود)، وهو عبارة عن فوهة بركانية مستديرة الشكل تشبه الطبق ذات رمال تشبه الرماد المحروق (لونه يميل إلى اللون الرمادي الغامق)، والجبل صخوره سوداء نتيجة احتراقها من لهب البركان.

قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى (بلد بين تبوك والشام)» (رواه البخاري)، قال السهوي: وقد ظهرت نار بالحجاز بأول جمادى الآخرة سنة ٦٥٤ هـ، وقد رؤيت من مكة وينبع وبصرى، واستمرت هذه النار ثلاثة أشهر، وخاطت النساء على ضوئها، وقد رؤيت من مكة وينبع وجبال ساية (وهي على بعد ١٢٠ كم شمال مكة وشرق خليص واسمها الكامل)، وتيماء (موضع بين المدينة وتبوك).

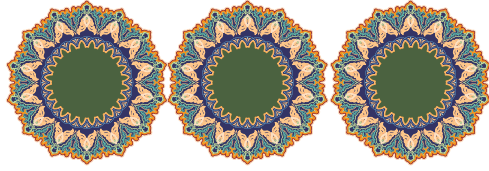
وقال القرطبي: قد خرجت نار الحجاز بالمدينة، و كان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة، الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة، واستمرت إلى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت، وظهرت بقريظة، بطرف الحرة ترى في صفة البلد العظيم، لا تمر على جبل إلا

دكته و أذابته، ويخرج من مجموعته ذلك مثل النهر أحمر وأزرق، له كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه، وينتهي إلى محط الركب العراقي، واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم، فانتهدت النار إلى قرب المدينة، و مع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد، وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر.

وكان ظهورها لإنذار العباد، وتذكيرهم بأمر الآخرة، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْذِيراً﴾ (٥٩) (الإسراء)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (١٦) (الزمر).

جبل سلع





إعجاز القرآن في رسائل النور (أخيرة) أسرار كثيرة

أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

لو ذكرنا أهم العناصر التي توقف عندها الباقلائي مثلاً سنجد أنها تتقارب مع معظم النقاط التي عالجها النورسي، ولوجدنا درجة ما من التشابه، وإن كانت طبيعة التناول واللغة والأسلوب وطريقة العرض تختلف إلى حد كبير.. فالباقلاني في كتابه توقف عند:

شرف القرآن الكريم وواجب المسلمين للكشف عن معانيه وخوض الملحددين في أصول الدين والتشكيك فيه، وأقوال الملاحدة في القرآن، وتقصير المؤلفين في بيان أوجه الإعجاز وما نجم عنه، والقرآن معجزة محمد ﷺ، ومعجزة عامة للإنس والجن في سائر العصور، القرآن حجة لازمة عامة، مفارقة حكم القرآن حكم غيره من الكتب المنزلة السابقة، القرآن المرسوم في المصاحف هو الذي جاء به النبي ﷺ، والدليل عدم تحريف فيه، أو كتمان شيء منه، سماع القرآن حجة على المشركين.

جملة وجوه الإعجاز

الإخبار عن الغيب، وإتيان القرآن بجمال ما حدث، وبديع نظم القرآن، وعجيب تأليفه، وتناهيه في البلاغة.

الباقلاني يوضح الوجوه والمعاني التي يشتمل عليها نظم القرآن، وتأليفه وبلاغته، وهي وجوه عشرة، نفي الشعر من القرآن، نفي السجع من القرآن.

أنواع البديع وشواهد لها من القرآن:
الاستعارة، التشبيه الحسن، المقابلة، الموازنة، رد الأعجاز على الصدور، التكرار، الاستثناء.. قضايا بلاغية مع الشعراء مثل أبي تمام، والبحتري، وعلي بن الجهم، وأبي نواس، ومسلم بن الوليد، والفرزدق، وجبرير، والجاحظ، وكلامه عن كلام النبي ﷺ وخطبه وكتبه إلى الحكام، ثم يذكر الباقلائي شيئاً عن كلام الصحابة وبعض العرب، ويعود

النقطة الأولى:
لا تعرف أسرار القرآن معرفة كاملة، ولم يدرك المفسرون حقيقته.

النقطة الثانية:
القسم، وفيه نقاط عظيمة جداً وأسرار كثيرة جداً، منها أن القسم في: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝﴾ (الشمس)، يشير إلى إظهار الكون كقصر عظيم ومدينة عامرة، والذي هو أساس التمثيل الرائع الوارد في الكلمة الحادية عشرة.

النقطة الثالثة:
الحروف المقطعة الموجودة في أوائل السور شفرات إلهية، يعطي بها سبحانه بعض الإشارات الغيبية إلى عبده الخاص، ومفتاح تلك الشفرة، لدى ذلك العبد الخاص، ولدى ورثته^(١).

كما نراه يعرض ملحوظة عن تشابه بعض الكلمات والجمال البشرية مع الآيات القرآنية.. نعم، إن في كلام البشر ما يشبه كلمات القرآن وجملة وآياته، إلا أن تلك الآية الكريمة والكلمة والجملة القرآنية قد وضعت في موضعها الملائم لها، بحيث روعي في وضعها كثير جداً من الارتباطات والعلاقات مما يلزم علماً محيطاً كلياً كي يضعها في ذلك الموقع اللائق به^(٢).

التأثر بالسلف

ولعل النورسي، من خلال ظروفه التي شهدت عدم استقرار اجتماعي ونفسي، وحياة ثابتة في المكان والزمان كانت من وراء نشر قضايا الإعجاز عبر رسائل النور، ولعله أيضاً كان متأثراً ببعض السلف الذين سبقوا وتناولوا قضية الإعجاز، وفي مقدمتهم أبوبكر الباقلائي في كتابه «إعجاز القرآن»، وأبوبكر عبدالقاهر الجرجاني في كتابيه «دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة».. ولعلنا

على طريقة القدماء من علماء البلاغة الذين تصدوا لقضية الإعجاز، نجد النورسي ينشر عبر رسائل النور بعض القضايا الخاصة بالإعجاز دون ترتيب خاص، ومنها على سبيل المثال، ما جاء في المکتوب التاسع والعشرين، حيث يعرض مجموعة من النقاط تتعرض لجوانب إعجازية:

جملة وجوه الإعجاز في القرآن: الإخبار عن الغيب.. إتيانه بقصص ما حدث.. بدیع نظمه.. وعجيب تأليفه.. وتناهيه في البلاغة

الحروف المقطعة الموجودة في أوائل السور شفرات إلهية يعطي بها سبحانه بعض الإشارات الغيبية إلى عبده الخاص

(*) أستاذ الأدب والنقد



في كلام البشر ما يشبه كلمات القرآن إلا أن الآية قد وضعت في موضعها الملائم لها



الاستغفار.. الباسم الشافي

نعم، إنه الباسم الشافي والدواء الكافي، فالأمراض والمصائب والنكبات والهموم وسوء المعيشة وانتشار الفقر وشيوع الفتنة وموت الضجاء وحبس الأمطار.. وغير ذلك سببها الذنوب التي لم يعقبها استغفار.

فالاستغفار سبب لمغفرة الذنوب وبه تستمطر الرحمات، ويستكثر من المال والولد، وتستمد الأرزاق، قال سبحانه وتعالى على لسان نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٦﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١٧﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٨﴾﴾ (نوح).

وبه تفتتح مغاليق الأمور: قال سبحانه وتعالى على لسان نبيه محمد ﷺ: «وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيَّ يَتَّعَمَّكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴿١٦﴾﴾ (هود: ٣).

وهو سبب لدفع البلاء: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (الأنفال).

وهو سبب لزيادة القوة بكل معانيها لقوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيَّ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴿٥٢﴾﴾ (هود: ٥٢).

وفيه فضل عظيم لمن كان يريد المتاع الحسن، قال تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيَّ يَتَّعَمَّكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا ﴿١٦﴾﴾ (نوح).

وفيه سبب لنزول الرحمة: ﴿لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ (النمل). وللاستغفار فوائد أخرى كثيرة غير ذلك، منها: أنه يستر القبايح، ويسقط الذنوب، وينجي من النار، ويبدل السيئة حسنة، ويكشف الهموم والبلايا.

ولقد أمر النبي ﷺ بالاستغفار دائماً وأبداً بقوله: «يا أيها الناس، استغفروا الله وتوبوا إليه، فإني استغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة».

وفي الحديث الصحيح: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».

عصمت عمر

أو استدلالاً لمعرفة كون القرآن معجزاً.. ثم يخصص فصلاً يصف فيه وجوه البلاغة مثل الإيجاز والإطناب والتشبيه والاستعارة والمبالغة وبيان فساد زعم أن إعجاز القرآن يؤخذ من جميع وجوه البلاغة المتقدمة، وبالإعجاز يتعلق بالبيان، وأن القرآن أعلى منازل، ويناقش بعض القضايا البلاغية، ويناقش مقولات للأشاعرة، كما يناقش العلاقة بين كلام النبي ﷺ والقرآن، بالإضافة إلى بعض القضايا الأخرى المتعلقة بنزول القرآن.

ومهما يكن الأمر، فقد ألح النورسي على بعض هذه القضايا المنهجية في مواضع أخرى من رسائل النور، كما نرى في المكتوبات والشعاعات وصيقل الإسلام واللمعات، والمثنوي العربي النوري.

فعلى سبيل المثال، يتناول في المكتوبات (المكتوب التاسع والعشرون، القسم الثالث)، تطبيقات فهم وجوه الإعجاز في القرآن الكريم بعد أن يشير إلى كيفية معرفة حقائق القرآن، والقسم في القرآن، والحروف المقطعة، وعدم إمكانية ترجمة القرآن.

وفي المثنوي العربي النوري يتكلم النورسي عن تعريف القرآن الكريم وتكراراته وإبهام بعض مسائله وبلاغته ومنابع علوم القرآن^(١).

وهكذا نجد الرجل يكاد لا يترك شاردة أو واردة حول الإعجاز القرآني أتى عليها العلماء القدامى إلا وتناولها في رسائل النور، تناولوا عصرياً حياً يقترب من أذهان الخاصة والعامة على السواء، بتأوله المميز والدقيق، وبالله التوفيق. ■

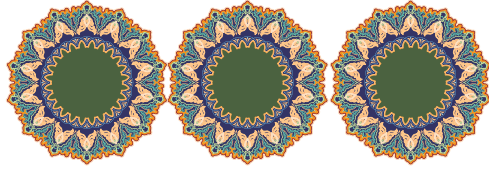
الهوامش

- (١) المكتوبات، ص ٥٠٠ - ٥٠٣.
- (٢) المرجع السابق، ص ٢٤٧.
- (٣) أبوبكر محمد بن الطيب (الباقلائي)، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، ط ٥، دار المعارف، القاهرة، د. ت.



إلى مناقشة نهج القرآن ونظمه ومعارضة القرآن.

ويعود الباقلائي ليكشف عن غرضه من تصنيف كتابه، وهو الكشف عن إعجاز القرآن دون الرد على مطاعن الملاحدة، ويشير إلى أن تناول الشعراء من حيث الأبلغ والأشعر ليس من أغراض الكتاب، وينتقد أسلوب الجاحظ وطريقته، ويؤكد أنه ليس في مقدور البشر معارضة القرآن، ويتكلم عن التحدي، ضرورة



٤ خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها).. الكاملة.. الطاهرة

أُمُّهَا شَرُّ

ولم يمنعها شرفها أن يكون لها دور في المجتمع الذي يضمها وهي ذات المال والثروة، لذا نراها تشارك في دوران مالها ونمائها بالتجارة، ولم تكن لتبذرها هنا وهناك، بل كان لها تأثير في دفع عجلة الحياة الاقتصادية بتجارتها الكبيرة في وقت كانت غالبية النساء لا رأي لهن ولا كلمة ولا ذمة مالية، وكانت تجارتها ميمونة عليها ومن الأسباب التي جمعت بينها وبين النبي ﷺ حيث قال له عمه أبو طالب ذات صباح: «يا بن أخي، أنا رجل لا مال لي، وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنون منكرة، وليس لنا مال ولا تجارة، وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام، وخديجة تبيع رجلاً يتجرون في مالها ويصيبون منافع، فلو جئتها لفضلتك على غيرك لما تعلم من أمانتك وطهارتك...».

الزواج المبارك

- يا محمد: ما يمنحك أن تتزوج؟
- «ما بيدي ما أتزوج به».
- فإن كفيت ودعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاءة فهل تجيب؟

كانت هذه كلمات الصديقة المخلصة (السيدة نفيسة بنت منبه) تخطب بها ودّ النبي ﷺ، وتشير إلى رغبة صديقتها خديجة في الزواج منه بطريقة راقية، وفعلًا تم القبول وكانت العروس في الأربعين من عمرها بينما كان النبي ﷺ في

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

لقد كملت حين نقصت النساء، وآمنت إذ كفر الناس، وواست في زمن الغربة، وأنفقت حين عَزَّ الإنفاق، وصدقت يوم كان التكذيب هو السمة السائدة في ذلك الزمان، وكانت الحضن الدافئ لنبينا ﷺ قبل أن يُبعث، ثم للرسالة الربانية التي رفع الله بها قدرها وأعلى ذكرها.

إنها أمِّي وأُمُّك، السيدة خديجة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، وحبيبته، وأم أولاده وشريكة دعوته وقرينة كفاحه، المبشرة من فوق سبع سماوات بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب، الداعية إلى الله تعالى.

الطاهرة.. سيدة نساء قريش

هي أُمُّنا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، كنيته أم هند، ووليتي نسبها بنسب النبي ﷺ عند جددهما الرابع قصي، أما أمها فهي أم فاطمة بنت زائدة، وقد ولدت خديجة بمكة قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة.

وقد تزوجت مرتين باثنين من سادات العرب وأشرفهم، وهما عتيق بن عابد المخزومي وولدت له هنداً، ثم مات عنها فتزوجت أبا هالة التميمي وولدت له بنتاً وولداً.

وكانت السيدة الأولى في المجتمع آنذاك حيث توصف بسيدة نساء قريش،

حين أبدأ حديثي عنها يتوقف اللسان عجزاً عن وصفها، وحينما يخط القلم حروفه على استحياء لبيان فضلها تتصارع حروف الكلمات خشية ألا توفي حقها، فوالله إن حقها على الأمة الإسلامية لعظيم، وفضلها أكبر من أن يحكي عنه إنسان، لكن النية من وراء الحديث عنها تشفع لنا إن نسينا أو أخطأنا، والحب الذي نحملة لها بين جوانحنها هو الدافع لذكرها والتنعم بصحبته من خلال سطور هذه الكلمات.



(*) إجازة في الشريعة

زوج النبي ﷺ وأم أولاده.. حري
بنا أن نحبا وأن نسمي بناتنا
باسمها تيمنا بها

كانت نعم الزوجة لزوجها.. فقد
فرغته لربه حتى يصنع على
عينه ويتم الاضطفاء



حين نزل الوحي على النبي ﷺ كانت المؤمنة الأولى دون تردد وأنزل الله تعالى على قلبها الثبات الذي ظهر في تعاملها مع الأمر بحكمة فاقت الخيال

دروس لكل مسلم مهما كان دوره وحاله، فقد جمعت خديجة بين جميع الأحوال في منظومة فريدة من نوعها قل أن توجد في عالم الإنسان، وإذا ما فتحنا كتاب حياتها خرجنا منه بشتى العبر، هي إذا رسائل ترسلها لنا سيرتها العطرة على طول الطريق.

رسائل قصيرة من سيرتها

إلى كل زوجة عاملة، لا يمنحك عملك من رعاية ولدك وحسن التبعل لزوجك، فقد كانت خديجة زوجة عاملة وهي داخل بيتها. إلى كل زوجة ذات مال ويسار، لا تبخلي بمالك في عون زوجك فهو أحق الناس ببرك وصلتك.

إلى كل زوج، لا ضير إن كنت تعمل في مال زوجك وتتميته بالطرق المشروعة ولا حرج أن تشاركها بجهدك فقد باشر النبي ﷺ تجارة زوجها خديجة وعمل فيها فكان خير راع لها وأمين.

إلى كل من مات عنه ولده، اصبروا واثبتوا فقد فقدت أمنا خديجة ولديها القاسم وعبدالله فصبرت واحتسبت.

إلى كل من يرى الحق ويتردد في قبوله والالتزام به، هذه أمك خديجة كانت المؤمنة الأولى بالله ورسوله ﷺ.

إلى كل من تقاعس عن العمل في سبيل الله وبخل بماله وجهده، هذه أمك خديجة عملت وأنفقت ودعمت وثبتت وجاهدت.

إلى كل من ضعف في دعوة الحق، دع عنك الضعف والخور فهذه أمك خديجة حوصرت في شعب أبي طالب وماتت شهيدة من أثر حبسها، فصبرت وما وهنت.

إلى كل زوجة تريد القدوة، خديجة أمك خديجة في حسن الرعاية للزوج، فقد



المؤمنة.. الحكيمة

وحين نزل الوحي على النبي ﷺ كانت خديجة المؤمنة الأولى دون تردد، وأنزل الله تعالى على قلبها الثبات الذي ظهر في تعاملها مع الأمر بحكمة فاقت الخيال، وظهر ذلك في حسن صنعها وذكر زوجها بكل جميل وحسن تثبيتاً لقلبه: «كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق» (البخاري)، وفي أوقات المحنة يظهر صدق المحبة، وفي أوقات الشدة يتجلى دور الزوجة، وعند المواقف الصعبة تظهر النوايا وتتكشف، وتفصح عنها الأقوال والأعمال، فهل يعي الأزواج والزوجات ذلك؟ وإنه لمن الأجدر بكل مسلم أن يحيا مع سيرة أمه الأولى خديجة رضي الله عنها، وتالله سيسعد ويفوز؛ لأنه سيخرج من تلك الدورة التربوية بدروس عظيمة لا حصر لها، هي أكبر من أن تدونها هذه السطور، إنها

الخامسة والعشرين، ولم يكن فارق السن أو المستوى المالي بالعقبة التي تقف في طريق الزوجين فالكفاءة الأخلاقية تتحطم أمامها كل العقبات، لذا فقد تم الزواج على بركة الله ببسر وسهولة وذلك من يئمنها وبركتها، فتزوجت الطاهرة سيدة نساء قريش من الصادق الأمين خير فتيان مكة، فكانا نعم العروسان، لتبدأ خديجة رحلتها ويظهر صدق معدنها النفيس مع الزوج قبل أن يُبعث.

الزوجة الصالحة

كانت خديجة نعم الزوجة لزوجها، فقد فرغته لربه حتى يُصنع على عينه ويتم الاصطفاء، لم يكن وجود الأولاد بالعائق الذي يحول بينها وبين زوجها، ولا بينها وبين رسالته التي لن تبدأ إلا بالخلوة الروحية واقتنائها في بعض الأوقات بالخلوة الجسدية، حيث حُبب إليه التعب في غار حراء شهراً كاملاً من كل عام، فكانت خير معين له بعد الله على أن ينأى بنفسه عن الحياة العابثة التي يعيشها الناس من حوله، حيث تمور دنياهم وتصخب بالانحطاط العقلي والخواء الروحي، وتطفح بالأوثان والخمر والميسر والنساء، وتتقضي باللهو واللفو والعبث، ولا تخلو من الكدر والشوائب والإعاقات، وكثيراً ما تتأجج بالعصبية والقبلية البغيضة التي لا بد من اعتزال مجتمعتها ولو لزمن يسير.

**إلى كل زوجة عاملة: لا يمنحك
عملك من رعاية ولدك وحسن
التبعل لزوجك.. فقد كانت خديجة
زوجة عاملة وهي داخل بيتها**



بقلم: عبد الحميد البلالي
al-belali@hotmail.com

«مكسيم» الجرامي

«مكسيم» لص ضمن عصابة لصوص من الشباب الفرنسي من أصول مغربية، ولكنه كان فرنسياً بالأصل، اتفقوا على سرقة دراجة نارية من النوع الثمين، وقبل ليلة من تنفيذ المهمة، كانوا في سهرة ليلية لمشاهدة فيلم «الرسالة» الذي أخرجه المخرج مصطفى العقاد يرحمه الله، ويحكي سيرة النبي ﷺ، وكان «مكسيم» يشاهد الفيلم مع العصابة، ولم يلفت نظره سوى مشهد واحد، وهو عدم رؤية الكفار للنبي ﷺ والصديق وهما في غار ثور، بالرغم من وقوفهم أمام الغار، وتساءل حينها: لماذا لم يروه؟ فرد عليه أفراد العصابة ربما بما لم يقنعه أو يروي غليله، وفي يوم تنفيذ السرقة، توجه الجميع للمنزل الذي يريدون سرقة الدراجة النارية منه، وتمت السرقة، وما أن ركبوا الدراجة وسلخوا إحدى الشوارع وإذا بصاحب الدراجة يبصرهم، فاتصل بالشرطة، وما هي إلا فترة وجيزة حتى جاءت الشرطة، وكادت أن تقبض عليهم، ولكنهم سرعان ما اختفوا، وكأنهم ملح قد ذاب في الطعام، وانطلق «مكسيم» إلى أقرب شجرة واختفى وراءها، ولجأه بعض أفراد الشرطة فاتهموا نحوه، وعندهم المصابيح اليدوية فوجهوها نحوه، ولكنهم لم يبصروه، وتكرر الأمر منهم، دون التمكن من العثور عليه.. في هذه اللحظة تذكر «مكسيم» لحظة فيلم الرسالة، وكيف فشل الكفار في رؤية النبي ﷺ، وهو في غار ثور، ففارق بين الموقفين، وأحدث ذلك عنده هزة عظيمة، وأخذ يتساءل في نفسه، لماذا لم يروني بالرغم أنني كنت واضحا خلف الشجرة؟ ما هو سبب ذلك؟

وهذه هي التساؤل إلى السؤال عن الإسلام ونبي الإسلام ﷺ، مما قاده على الدخول في هذا الدين العظيم، وتغير «مكسيم» من «مكسيم»، اللص إلى «مكسيم» الشاب الصالح طالب العلم، وصاحب المهمة العالية، والداعية المتميز، والآن يدرس الشريعة في إحدى كليات الشريعة في فرنسا.. والمتأمل في هذه القصة لهذا الشاب الفرنسي يتعجب من أسباب انتشار الإسلام في تلك الديار، فقد بذل هؤلاء اللصوص المسلمون سببا لا يخطر على بال، ولم يقصدوا فيه هدايته للإسلام، ولكنه كان سببا لدخول هذا اللص في الإسلام، فكيف عندما يكون الأمر مخططا، ومدروسا لعرض الإسلام لتغير المسلمين، بكل ما نملك من وسائل إعلامية، وعلمية، وقبل كل ذلك التبليغ عن طريق أخلاقنا وسلوكنا، وتعاملنا الراقي مع غير المسلمين، لا شك أن النتائج سوف تكون مبهرة، وباعداد أكثر من المتوقع. ■

عنها: كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة أثنى عليها بأحسن الثناء، قالت: فغرت يوما فقلت: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدين قد أبدلك الله خيرا منها، قال: «ما أبدلني الله خيرا منها، وقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وآستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء» أيضا (ابن كثير، البداية والنهاية).

وظل وفيا لها بعد مماتها.. تقول عائشة: ما غرت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة، وإنني لم أدركها. قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول «أرسلوا بها إلي أصدقاء خديجة»، قالت: فأغضبته يوما فقلت: خديجة؟

أفضل نساء أهل الجنة

هذه هي خديجة زوج النبي ﷺ، أم أولاده القاسم وعبدالله (سمي بالطيب والظاهر) وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، حري بنا أن نحبها وأن نسمي بناتنا باسمها تيمنا بها. وقد ظلت رضي الله عنها الزوجة الوحيدة في حياته حتى توفيت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات، ودفنت بالحجون، ونزل رسول الله ﷺ قبرها ودفنها بيده.

بشرها النبي ﷺ بالجنة، روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها، ومتني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب (لؤلؤ مجوف) لا صخب فيه ولا نصب»، وقال عنها: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون» (أحمد). ■



كانت تعيش همه وتشاركه هدفه، وتذكر محاسنه، وتعدّد مزاياه.

إلى كل من تريد الوصول إلى قلب زوجها، هذه أمك خديجة انظري ما فعلت حتى رزق حبها وسمى عام موتها بعام الحزن.

إلى كل من رزقت الذرية وتريد أن توازن بين حق الزوج وحق الولد، اتخذني من أمك خديجة القدوة في ذلك.

إلى كل من تقدم لخطبتها صاحب الدين والخلق لكنه قليل المال، تزوجه على بركة الله، ولا يكن الأثاث والرياش والبيت والسيارة في قمة أولوياتك، وسيغنيك الله من فضله، وخذي قدوتك من أمك خديجة.

جزاء الإحسان

لقد خلد الله تعالى ذكر أمنا خديجة فدخلت تاريخ البشرية من أعظم أبوابه، حيث كانت لنبينا ﷺ الزوج والأم والأخت والجار والصاحب والصديق، فعاملها بإحسانها إحسانا وزيادة، وفي هذا رسالة لكل زوج يقدر جهد شريكته فلا ينسى معروفها ولا يجحد فضلها في حياتها ولا ينساها بعد مماتها، وما هو ﷺ يؤكد فضلها إلى يوم الدين، روت عائشة رضي الله

مَحْمَلُ الْخَيْرِ وَاسِعٌ

عبد الرحمن بن عبد الله اللعبون

اللسان سهل الانطلاقة كثير الحركة، يصول ويجول في كل موضوع، وكثيراً ما يتلفظ بكلام لا ينبع عن وعي وتروٍّ، وهذا ينتج كلاماً غير متزن؛ فتخرج كلمات غير مقصودة على حقيقتها، أو تكون زلة لسان لا يعينها قائلها، ولا يسلم أحد من هذا الأمر، فمن أراد أن يتتبع لأصحابه سقطات الكلام فإنه سيملاً سجلات، وهو كلام تملأ به المجالس، فلا تجعل منها مثار حنق وغضب.

- مما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيراً، وأنت تجد لها في الخير محملاً.

وكان الشافعي يرحمه الله يقول: من أراد أن يقضي الله له بالخير؛ فليحسن الظن بالناس.

وقال بعض الحكماء: لا يفسدك الظن على صديق أصلحه لك اليقين.

فبعض الأمر تصلحه ببعض فإن الغث يحمله السمين ولا تعجل بظنك قبل خبر فعند الخبر تنقطع الظنون - وقال تلميذ الشافعي الربيع بن سليمان: دخلت على الشافعي وهو مريض فقلت له: قوى الله ضعفك.

فقال: لو قوى ضعفي قتلني. فقلت: والله ما أردت إلا الخير. قال: أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلا الخير.

تأمل يا أخي هذه الكلمة الأخيرة «أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلا الخير»، وانظر ما فيها من معان وفوائد.

قال ابن الرومي:
فعذرك مبسوط لذنب مقدّم
وودك مقبول بأهل ومرحب
ولو بلغتني عنك أذني أقمتها
لدي مقام الكاشح المتكذب
فلست بتقليب اللسان مصارماً
خليلاً إذا ما القلب لم يتقلب

لا سلامة من الناس

وإن أتاك منهم سوء البين؛ فترفع عن الهاوية التي سقطوا فيها، فما أكثر ما تبلى وتمتنح.

قال أبو الدرداء: إن قارضت الناس قارضوك، وإن تركتهم لم يتركوك.

قال أحدهم: فما تأمرني؟
قال: أقرض من عرضك ليوم فقرك.
ووصى بعض الحكماء ابنه فقال: يا بني، إذا سلم الناس منك فلا عليك ألا تسلم منهم.

فإنه قلما اجتمعت هاتان النعمتان. بل قد تكون أنت المقصود بعينك بكلام لا تقبله، فاعذر أخاك ولا تنزلق معه فتسقطان معاً، وكن ثابتاً كي لا يستمر هو في انحداره.

أسمع رجل أبا هبيرة فأعرض عنه فقال له الرجل: إياك أعني، فقال له: وعنك أعرض.

- وقال شبيب بن شيبه: من سمع كلمة يكرهها فسكت عنها انقطع عنه ما يكره، فإن أجاب عنها سمع أكثر مما يكره.

حسن السابقة

قال الأحنف بن قيس: ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان أعلى مني عرفت له قدره، وإن كان دوني رفعت قدره عنه، وإن كان نظيري تفضلت عليه.

فأخذ الخليل فنظمه شعراً فقال:
سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب
وإن كثرت منه إليّ الجرائم
فما الناس إلا واحد من ثلاثة

شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذي فوقه فأعرف قدره
وأتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذي دوني فأحلم دائباً
أصون به عرضي وإن لام لائم
وأما الذي مثلي فإن زل أو هفا

تفضلت إن الفضل بالفخر حاكم - وقد يكون ذلك ليد بيضاء سابقة يلزم الوفاء لها ومراعاة حرمة جميلها، ووفاء لخير غامر، وتذكر لسابق عهد.

- قال منصور التميمي:
إذا ما الصديق أساء مرة
وقد كان من قبلها مجملاً
حفظت المقدم من فعله
ولم يفسد الآخر الأولا
- فالكريم الذي لا ينسى حسن المعشر وإن تقادم عهده، فينصف أهل الفضل من نفسه، ويتفضل على أهل النقص.

إن الوفاء على الكريم فريضة
واللؤم مقرون بذئ الإخلاف
وترى الكريم لمن يعاشر منصفاً
وترى اللئيم مجانب الإنصاف
- قيل لقيس بن عاصم: بم سدت قومك؟
قال: لم أخاصم أحداً إلا تركت للصلح موضعاً.

ذكرى

تذكر أن الأمور المعينة على الإعذار:
١- مكانة صاحب العفو عند الله.
٢- مكانة صاحب العفو عند الناس.
٣- دراسة أحوال الأنبياء والصحاب والسلف الصالح، وكيف أعذروا أقوامهم ومن أساء إليهم، ليكون في ذلك مصابيح تهدي بها، وتكون من المقتدين بهم، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَدَهُ﴾ (الأنعام).

٤- دوام الألفة والمصافاة والتعاون على إدامة الصلة، فكما أخطأ صاحبي خطأ يمكن إعداره عليه والتجاوز عنه، فسيحصل مني ذلك بعد حين ولا بد، فكذلك أنا أريد صاحبي أن يعذرني.

قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (متفق عليه، للؤلؤ والمرجان، عن أنس، رقم الحديث ٢٨).

وبذلك تفوز بأعطيات عظيمة، منها:
١- سلامة القلب من المشوشات وتفرغه لذكر الله وعبادته.

٢- الابتعاد عن المخاصمة والمجادلة، وقطع الطريق على سبل الغضب التي يقف الشيطان على جنباتها.

٣- السعادة والطمأنينة وحسن العلاقة مع الآخرين ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الإجابة للشريف حمزة بن حسين الفعر

وضع الحواجز بين الرجال والنساء بالمسجد

• نحن نعيش في بلاد غربية، قدم علينا في المركز الإسلامي أستاذ في الشريعة في زيارة، ووجدنا نضع حواجز بين صفوف النساء والرجال في الصلاة، فغاب علينا ذلك، وقال: لم يكن ذلك موجوداً في زمن النبي ﷺ بل الواجب ألا نضع حواجز ثم نعود أبناءنا على غش البصر والجلوس باحترام أمام الجنس الآخر.

- ما ذكره الدكتور الذي زاركم من أنه لم يكن في زمن النبي ﷺ حواجز تصلي خلفها النساء في المساجد صحيح، لكن المساجد تغيرت عما كانت عليه الحال من حيث وجود الإضاءة الكثيرة الكاشفة، ومن حيث كثرة خروج النساء في هذا الزمن، ومن حيث قلة التزام كثير من الناس بأحكام الإسلام، فوضع الحواجز للأمن من انكشاف النساء للرجال، واختلاطهن بهم أمر لا يخالف الشرع، بل هو مما يحقق المصلحة الشرعية في درء المفساد، وسد ذرائع الشيطان. وقد كانت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - إذا جاء إليها طلاب العلم ليسمعوا منها أمرت بالحجاب - الستر - فضرب بينهم وبينها، وحدشتم من وراء الحجاب، وهي أم لكل مؤمن. على أنه لا مانع من صلاة النساء بدون حاجز يفصل بينهن وبين الرجال، إذا كان المسجد واسعاً والمسافة الفاصلة بين الرجال والنساء تكفي لعدم ظهور النساء بوضوح خلف الرجال مع إخفات الأضواء.

أما إذا كانت المسافة قصيرة بينهم فلا بد من وجود حاجز يسترهن، ولنتأمل قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُذْذَنَ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

والمعنى ذلك أدنى ألا يعرفن فلا يؤذنين على تقدير حذف «لا» النافية، أو أن يكون المعنى: ذلك أدنى أن يعرفن بالستر والاحتشام فلا يتعرض لهن الفساق بالأذى. ■

في الحديث السابق ذكره «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر»، والله أعلم.

صوم الست والقضاء بنية واحدة

• هل يجوز أن أصوم ستة أيام قضاء وأنوي معها صوم الست من شوال بنية واحدة؟ هل يحصل لي أجر صوم الست في هذه الحال؟

- الأفضل فصل النيتين، فيكون الصوم للقضاء بنية القضاء وصوم الست من شوال بنية صوم الست من شوال، ومن الفقهاء من يمنع ذلك.

ومن أراد الجمع بينهما لسبب كأن يضيق الوقت على صوم الأيام الست للانشغال بالقضاء أو بقصد التخفيف فيجوز ذلك على ما ذهب إليه الشافعية ويحصل له ثواب الست من شوال ويسقط عنه ستة أيام من القضاء، قال الشافعية: ولو صام فيه - أي في شوال - قضاء عن رمضان أو غيره أو نذراً أو نفلاً آخر حصل له ثواب تطوعها، إذ المدار على وجود الصوم في ستة أيام من شوال.. قالوا: ويشبه هذا ما قيل في تحية المسجد، وهي صلاة ركعتين لمن دخله، قالوا: إنها تحصل بصلاة الفريضة أو بصلاة أي نفل وإن لم تتو مع ذلك، لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس، وقد وجدت بما ذكر، ويسقط بذلك طلب التحية ويحصل ثوابها الخاص وإن لم ينوها على المعتمد. (حاشية الشرقاوي على التحرير للشيخ زكريا الأنصاري، ج ١، ص ٤٢٧، ومغني المحتاج ١/٤٩). ■

صيام ستة أيام من شوال

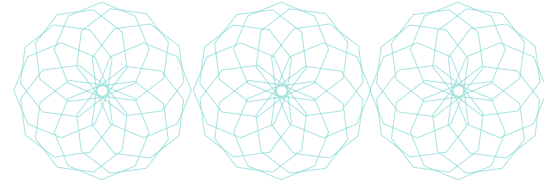
• ما حكم صوم ستة أيام من شوال؟ ومتى يبدأ الصوم؟ وهل يمكن أن يكون مفزقاً أم لا بد أن يكون متتابعاً؟

- صوم ستة أيام من شوال مستحب عند جمهور الفقهاء، وكرهه الإمام مالك، خوف أن يعتد بالصائم أنه واجب، وقد رغب النبي ﷺ بصوم هذه الأيام الفضيلة، فقال ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر» (أخرجه مسلم وأحمد والترمذي وقال: حسن صحيح). ويبدأ صيامها من اليوم الثاني بعد رمضان، لأنه يحرم صوم يوم العيد؛ لأن النبي ﷺ «نهى عن صيام يومين، يوم الفطر ويوم الأضحى» (أخرجه السبعة إلا النسائي، وقال الترمذي: حسن صحيح)، ولو نذر مسلم صوم يوم العيد لا ينقذ نذره ولا كفارة عليه عند الجمهور، وقال أحمد: عليه كفارة يمين.

كما ينبغي التنبيه إلى حرمة صيام الأيام الثلاثة بعد يوم النحر (في عيد الأضحى)، وهي التي تسمى أيام التشريق.

ولا بأس أن تصوم هذه الأيام الستة بعد رمضان مباشرة، أو في أي جزء من شوال، وسواء صمتها متتابعة أو مفزقة.

وإذا أمكن المسلم أن يصوم هذه الأيام الستة، بعد رمضان مباشرة أي بعد يوم العيد فهذا أفضل.. لما ورد



الإجابة للجنة الفتوى بالأزهر

كيفية قضاء الفوائت

• فأتتني بعض الصلوات ما الحكم؟ وكيف أقضيها؟

- قضاء الفرائض حتماً على كل مسلم، وقد اختلف فقهاء المذاهب الأربعة في حكم ترتيب الفوائت مع الحاضرة على النحو التالي.

يرى فقهاء الحنفية أنه يجب الترتيب بين الفوائت إذا لم تبلغ ستاً غير الوتر.

فمن كانت عليه فوائت أقل من ست صلوات وأراد قضاءها يلزمه أن يقضيها مرتبة، فلو صلى الظهر قبل الصبح مثلاً فسدت صلاة الظهر ووجب عليه إعادتها بعد قضاء صلاة الصبح. ويسقط الترتيب بأحد أمور ثلاثة:

- ١ - أن تصير الفوائت ستاً غير الوتر.
- ٢ - ضيق الوقت عن أن يسع الوقتية والفائتة.
- ٣ - نسيان الفائتة وقت أداء الحاضرة.

ويرى فقهاء المالكية أنه يجب ترتيب الفوائت في نفسها سواء كانت قليلة أو كثيرة بشرطين:

- ١ - أن يكون متذكراً للسابقة.
 - ٢ - أن يكون قادراً على الترتيب.
- كما يجب ترتيب الفوائت اليسيرة ومقدارها خمس صلوات فأقل مع الصلاة الحاضرة، فلو خالف وقدم الحاضرة عمداً صحت صلاته مع الإثم.

أما تقديم الحاضرة سهواً فلا إثم. ويندب له في الحالتين إعادة الحاضرة بعد قضاء الفائتة.

ويرى فقهاء الحنابلة أن ترتيب الفوائت في نفسها واجب سواء كانت قليلة أو كثيرة، فإن خالف الترتيب بأن صلى العصر قبل الظهر مثلاً لم تصح

المقدمة على محلها إلا إذا كان ناسياً حتى فرغ من الصلاة، فتصح الصلاة بالنسبة للثانية.

أي المقدمة كما يجب تقديمها على الفوائت، وإذا قدم الحاضرة على الفوائت ناسياً صحت صلاته.

ويرى فقهاء الشافعية أن ترتيب الفوائت في نفسها سنة سواء كانت قليلة أو كثيرة، فلو قدم بعضها على بعض صح ذلك.

وترتيب الفوائت مع الحاضرة سنة أيضاً بشرطين:

- ١ - ألا يخشى فوات الحاضرة.
- ٢ - أن يكون متذكراً للفوائت قبل الشروع في الحاضرة.

وإذا كانت هذه هي أقوال فقهاء المذاهب في ترتيب قضاء الفوائت، فإن أيسرها هو ما قال به فقه الإمام الشافعي، إذ جعل الترتيب سنة سواء بين الفوائت أو مع الحاضرة، وتركه لا يمنع صحة القضاء.

ولما كان السائل قد كثرت عليه فوائت الصلاة بحيث لا يعرف عددها، وقد زادت فوائته عن ستة فروض على ما هو واضح من سؤاله يكون الترتيب في القضاء ساقطاً عنه، وأنصح به بقضاء ما يستطيع في وقت كل فرض.

فيصلي مع الصبح مما فاتته من هذا الفرض، ومع الظهر كذلك وهكذا بقية الفرائض.

وما دام قضاء الفوائت قد اقترن بالتوبة والندم فإن الله يقبل التوبة عن عباده وهو الغفور الرحيم.

والمطلوب من المسلم العمل بقدر الاستطاعة امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)، والله سبحانه وتعالى أعلم. ■

الإجابة للشيخ سليمان الماجد

آخر وقت للعقيقة

• ما آخر وقت للعقيقة؟

- آخر وقت العقيقة عند أهل العلم هو مادام الطفل لم يبلغ، سواء أكان ذكراً أم أنثى؛ أي مادامت الأنثى جارية ومادام الذكر غلاماً

صغيراً، فإذا بلغ فإنه قد فات محلها، والدليل على هذا قوله ﷺ: «كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى» (رواه النسائي وغيره وصححه الألباني)، وهو لا يزال يسمى غلاماً حتى يبلغ الحلم. ■

الإجابة للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق



الصيام عن الميت

• زوجتي توفي أبوها وكان عليه أيام من رمضان الماضي أفطرها لمرضه.. فهل يجب قضاؤها عنه؟ وهل يجوز أن تقضي هي عنه مع وجود أبناء ذكور له؟ وهل يفضل الصيام أم إطعام مساكين؟

- الأفضل أن يصام عنه، وإذا صامت فهو خير، وإن صام إخوانها فلا بأس.

صيام الجمعة والسبت

• ما حكم الإسلام في صيام أيام التطوع التي يتخللها الجمعة والسبت؟

- إذا كانت من جملة الأيام فلا بأس، كصيام الستة من شوال أو الثلاثة الأيام البيض من الشهر وغيرها، ولكن لا يخص الجمعة والسبت بالصيام.

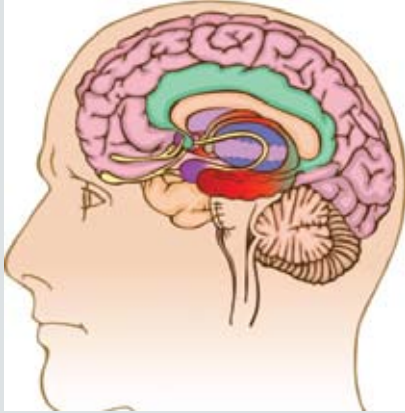
القضاء يوم الجمعة

• إنسان عليه قضاء يوم من رمضان هل يجوز قضاؤه في يوم الجمعة؟

- يجوز أفراد الجمعة بالصوم إذا كان فريضة، لكن نهى النبي ﷺ عن أفراد يوم الجمعة بصيام لأفضلية معينة «لا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام ولا تخصوا ليلتها بقيام من بين الليالي». ■



المخ يمكن أن يغفو



متيقظاً ونشطاً.

وخلص الباحثون إلى أن العصبونات المتأثرة بالنوم الموضعي موجودة في قشرة الدماغ الحركية، وهذه هي المنطقة - في المخ المركزي - التي تخطط وتتحكم في الحركات وتنفذ المهام. ■

اكتشف باحثون أن المخ لا يكون مستيقظاً تماماً بشكل دائم، ولكن أجزاء منه يمكن أن تتوقف عن العمل.

ويقول الباحثون: إن هذا الأمر يفسر الشعور بكون الشخص «نصف نائم» وهو ما يسبب النسيان والأخطاء البسيطة.

وبعد قياس الموجات الكهربائية في الدماغ اكتشف فريق العلماء في جامعة «ويسكونسن الأمريكية» أن بعض الخلايا العصبية في الأشخاص المتعبين - ولكنهم متيقظون - يمكن أن تتوقف عن العمل لبرهة قصيرة.

وأشارت «ديلي تلغراف» إلى أن الباحثين أدخلوا مجسات في مجموعات معينة من العصبونات في أدمغة فئران اختبار تتحرك بحرية، وبعد أن ظلت الفئران مستيقظة لفترات ممتدة، بيّنت المجسات مناطق «نوم موضعي» رغم كون المظهر الخارجي للحيوان

الألياف الغذائية تقلل الإصابة بالأمراض



وجدت دراسة أمريكية تحليلية واسعة النطاق ارتباطاً دالاً بين تناول الغذاء الغني بالألياف وانخفاض أخطار أمراض القلب والشرايين والجهاز التنفسي والأمراض المعدية.

وبحسب تقرير الباحثين، يفترض أن الألياف - وهي الجزء الصالح للأكل من النباتات الذي يقاوم الهضم - تخفض أخطار الإصابة بأمراض القلب وبعض السرطانات وداء السكري والبدانة.

قام الباحثون بتحليل بيانات حوالي ٢١٩ ألف رجل و١٦٩ ألف امرأة، شاركوا في دراسة قومية عن الغذاء والصحة.

تراوحت كميات الألياف التي تناولها المشاركون (عن طريق الحبوب الكاملة والغلال) بين ١٣ و٢٩ جراماً يومياً لدى الرجال، ومن ١١ إلى ٢٦ جراماً يومياً لدى النساء. وبلغ متوسط فترة متابعة المشاركين حوالي تسع سنوات، وخلال هذه السنوات توفي من المشاركين حوالي عشرين ألف رجل و١١ ألف امرأة.

وجد الباحثون ارتباطاً ملحوظاً بين كمية ما يتناولها المشاركون من ألياف وانخفاض أخطار الأمراض والوفاة الإجمالية لدى المشاركين رجالاً ونساءً.

كذلك انخفضت أخطار إصابة المشاركين - الأعلى استهلاكاً للألياف - بأمراض القلب والشرايين والجهاز التنفسي والأمراض المعدية بنسبة تتراوح بين ٢٤% و٥٦% بالنسبة للرجال، وبين ٣٤% و٥٩% بالنسبة للنساء.

وخلص الباحثون إلى أن النظام الغذائي الغني بالألياف الغذائية التي مصدرها أصناف الطعام والثمار «الكاملة» تتيح فوائد صحية بالغة. ■

ابتكر في اليابان جهاز للرأس مستوحى من القطط به عدد من الأذان البيضاء الصغيرة يرصد ويحلل الحالة المزاجية للشخص الذي يرتدي الجهاز. أطلق مخترعو الجهاز عليه اسم «نيوكومي» وتعني باليابانية «أذان القطط»، ويعمل بموجتين لمراقبة حالة المخ، ويعبر عنها من خلال أربع حركات مختلفة للأذان البيضاء المثبتة في الجهاز. فالأذان ترتفع بشكل رأسي استنفاري إذا كان الشخص متوتراً، أو مركزاً بينما تنسطح إذا كان الشخص مسترخياً. وفي حالة مثل تلك الأنشطة التي يكون فيها الشخص مسترخياً ومركزاً في ذات الوقت أثناء قراءة كتاب، أو ممارسة لعبة ما تدور الأذان حول نفسها بحركة دائرية وحين ينخفض نشاط المخ تتدلى بخفة إلى الخلف والأمام.

ويجري العلماء في شتى أنحاء العالم تجارب معملية للسيطرة على الأعصاب، في مسعى لمساعدة المقعدين حين لا يستطيع المريض التحرك أو التواصل، لكن مخترعي «نيوكومي» في شركة «نيوروسايتس» يريدون إضفاء بعض المتعة على الأمر. وفي سويسرا يطور علماء تكنولوجيا الموجات العصبية لمستخدمي المقاعد المدوابة، أما في ألمانيا فيجري اختبارها كوسيلة لقيادة السيارة. ■

أذان القطط.. جهاز ياباني جديد للكشف عن الحالة المزاجية للإنسان

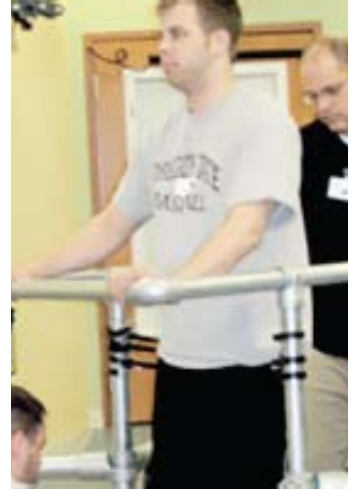




في سبق طبي.. علاج مصاب بالشلل بتحفيز النخاع كهربائياً

الشوكي السفلي يرسل إشارات كهربائية مصممة: لتقليد تلك التي يرسلها الدماغ لتحفيز الحركة. وقال الأطباء الذين يشرفون على علاج سامرز: إنهم يحتاجون إلى المزيد من الأبحاث قبل أن يجربوا العلاج على مرضى آخرين، أو قبل أن يعرفوا أي حركة ستعيد العلاج للمريض. لكن الباحثين الذين يقفون وراء العلاج التجريبي، أكدوا أن تحسن وضع سامرز هو أمر غير مسبوق ومن شأنه أن يفتح فصلاً جديداً على الأقل لبعض مرضى الشلل. ويعتبر سامرز أول مريض بالشلل يستعيد القدرة على تحريك بعض أجزاء جسمه بشكل إدراكي، من خلال تحفيز مباشر للنخاع الشوكي الذي يبدو أنه أدى إلى إعادة تنشيط دورة الأعصاب. ■

أصبح بإمكان أمريكي أصيب بالشلل عام ٢٠٠٦م أن يقف مجدداً على قدميه ويحرك ركبتيه وكاحليه، بعد أن نجح الأطباء في تحفيز نخاعه الشوكي. وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن روب سامرز (٢٥ عاماً) المصاب بالشلل بعد أن صدمته سيارة عام ٢٠٠٦م قال: إنه خضع لعلاج ينطوي على تحفيز النخاع الشوكي بواسطة أقطاب كهربائية مزروعة. وأوضح أنه بالنسبة لشخص لم يستطع طوال أربع سنوات تحريك إصبع واحد من قدميه، فإن التمكن من الوقوف بحرية يمنحه شعوراً مذهلاً. وينطوي العلاج على إجراء جراحة لزرع شريط صغير من الأقطاب الكهربائية على طول الحبل



علاج بالجينات يقدم بصيص أمل لمرضى الشلل الرعاش



أظهرت تجربة جديدة أن نوعاً من العلاج بالجينات - للمصابين بمراحل متقدمة من الشلل الرعاش - يمكن أن يحد من أعراض هذا المرض الذي يدمر المخ. الدراسة التي شملت ٤٥ مريضاً تعد أول تجربة ناجحة للمقارنة بين العلاج بالجينات - الذي يشمل إدخال جين جديد إلى أدمغة مرضى الشلل الرعاش - وبين تدخل جراحي صوري.

والفكرة من العلاج بهذه الطريقة هي استبدال جينات معطوبة أو زيادة نشاط جينات مفيدة، لكن المخاوف بشأن السلامة والفاعلية عطلت هذا المجال الذي ظهر للمرة الأولى قبل حوالي ٢٠ عاماً. وقالت الدراسة: «لا نعرف بعد مدة استمرار فوائد هذا العلاج أو

هل ستكون هناك مشكلات على المدى الطويل بسبب إدخال فيروسات إلى المخ، إضافة إلى ذلك فإن أي علاج جديد يجب أن يظهر أنه أكثر فاعلية من العلاجات المتاحة حالياً للشلل الرعاش، وهو ما لم يظهره هذا العلاج بعد». ■

تلاوة القلق... قد تسبب الوفاة

توصلت دراسة هولندية إلى أن القلق قد يزيد خطر الإصابة بالجلطة الدماغية والقصور في عمل القلب.. وحتى الموت. وأجرت الدراسة تقييماً لـ ١٠١٥ مريضاً يتلقون العلاج بسبب معاناتهم من الأمراض القلبية التاجية المستقرة، وبعد مضي ست سنوات على تتبع حالاتهم الصحية أصيب ٣١٧ منهم بالأمراض القلبية الوعائية. ووجدت الدراسة أنه بعد الأخذ في الاعتبار أموراً تتعلق بالعمر ومعدلات الإصابة بالأمراض القلبية الوعائية تبين أن معدل الإصابة بالجلطة الدماغية والنوبة القلبية والقصور في عمل القلب والوفاة كان ٩,٦% لدى ١٠٦ مشاركين في الدراسة يعانون من القلق والاضطرابات المصحوبة بالقلق، فيما لم تتجاوز هذه النسبة الـ ٦,٦% لدى المشاركين الآخرين الذين لا يعانون من الاضطرابات التي تترافق مع القلق. وخلص الباحثون إلى أن القلق كان مرتبطاً بزيادة خطر الإصابة بالأمراض القلبية الوعائية بنسبة ٧٤%، وأشاروا إلى أن القلق قد يكون مرتبطاً بهرمونات تفرزها الغدة الكظرية عند الشعور بالضغط النفسي وقد تؤدي للإصابة بأمراض القلب والجلطة الدماغية والوفاة. ■



بين جنوب السودان.. وكوسوفا

عندما انفصل جنوب السودان، بارك الغرب الانفصال وأيده.. لماذا؟ لأن أغلب الجنوب نصارى، وللأسف بارك كثير من العرب المسلمين أيضاً هذه البيعة الباطلة، وبالمقابل، لما تحرك بعض الشباب المسلم ونواب مسلمون وطالبوا الحكومات العربية والأوروبية بأن تعترف بجمهورية كوسوفا، قامت قيادة النصارى والليبراليين والعلمانيين مع الأسف الذين يحسبون على المسلمين ولم تقعد، وقالوا: لا تخلطوا عملاً بعمل، ولا تخلطوا الأوراق، واهتموا بالأمور الداخلية، وهذا كلام أستاذ للقانون الدولي في كلية الحقوق بجامعة الكويت.. ولكني أقول له: أسف جداً يا دكتور، إنه ليس برأيك، إنما هذه شهادتك المغلوطة في حق إخوانك المسلمين، ولكني أدعو لك أن يرزقك الله البصيرة والفهم الدقيق لمعرفة إخوانك المسلمين، وأنا واثق بأن لسانك يقول ما قلت، ولكني واثق جداً أن حال قلبك يقول عكس ذلك، وتذكر يا دكتور أن السودان الحبيبة تقطع منطقة منطقة، هل باسم الحرية والديمقراطية؟ لا يا دكتور، تقطع لأنهم لا يريدون الإسلام، وأذكرك بأنه حين انفصل جنوب السودان قد سجلت في مجلس الأمم المتحدة كدولة برقم ١٩٣، بينما دولة فلسطين الحبيبة ليست ضمن قائمة الأمم المتحدة، إنما أريد أن أذكرك فقط ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٥) (الذاريات)، وأسأل الله أن يلهمك فهم ما يفعله النصارى.

فالاتحاد الأوروبي يقول: إنه سوف يقدم طلباً لهيئة الأمم المتحدة بخصوص فلسطين، طبعاً هذا خداع للعالم الإسلامي حتى تتطوي عليهم أكاذيبهم، وحتى نقول: إن هيئة الأمم المتحدة تعمل لصالح العرب

من المستفيد من الثورة؟!

احذروا يا حماة الثورة في مصر، الانتهازيون يحاولون أن يلهموها جاهزة، فمن المدهش حقاً أن كافة أجهزة الإعلام تركز على شخص رئيس الجمهورية القادم لشخصيات بعينها.

لقد رأينا أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يجتمع بنفس الشخصيات التي تروج لها القنوات الفضائية المصرية وأجهزة الإعلام وكأنهم هم - أي تلك الشخصيات - هم صناع الثورة، ألم تروا معي أن هذا إجهاض للثورة ومحاولة لامتصاصها من صانعيها، إن من صنع الثورة لقادر بلا شك أن يدير شؤون البلاد وليس الانتهازيون للفرص هم من يمكن أن يقدموا أنفسهم على أنهم المستقبل، معروف جيداً كيف تمت الثورة ومن صنعها، وبالتالي فغير مسموح أن يظهر مصاصو الدماء على الساحة السياسية في محاولة لامتصاص الثورة لمصالح شخصية، لذا فإن ثورة تصحيح مسار الثورة طلب عاجل، ولا بد أن تكون هناك ثورة تصحيح للحفاظ على الثورة، واحذروا يا سادة الثورة المضادة قد بدأت بالفعل.

المحاكمة الناجزة والحقيقية للفرعون طلب ملح، والمجلس الأعلى للقوات المسلحة مطالب بتحقيق هذا الطلب الشرعي ضد الرئيس المعزول الذي زرع الإرهاب والحدق والكراهية في نفوس المواطنين، ولن يتوقف المصريون عن التظاهر بميدان الشهداء (التحرير) إلا بعد تحقيق كل مطالب الثوار الشرعية، وعلى رأسها المحاكمة العادلة والعلنية للفرعون وأسرته، والحكم عليه بما يستحقه. ■ رافت ذكي - مصر

وفلسطين، وآسف إن قلت: إن هذه الخدعة تتطوي على كثير من الأساتذة والاختصاصيين الذين يصدقون كذب الأوروبيين وغيرهم، فهل عرفت اللعبة أيها الأستاذ الفاضل؟

فوالله، إننا نحتاج من كل أستاذ ومعلم وطالب علم أن يفهم تعاليم الإسلام، حينها سوف نعرف ديننا وإسلامنا وسنة رسولنا ﷺ، وأنا متأكد بعدها لن يستطيع أحد أن يقول: أنا لا أهتم بشؤون الإسلام والمسلمين، وأذكرك بأمثال الشباب المسلم المخلص لدينه ودياره أمثال النائب الكويتي د. وليد الطبطبائي والذي له مواقف جمة كثيرة، وآخرها عندما ذهب إلى غزة الحبيبة في الباخرة المسماة «مرمرة» وأصابه ما أصابه مع رفاقه الذين كانوا على الباخرة، فله دره، وأمثاله كثيرون، وهو الذي يتساءل ويطالب بالاعتراف بجمهورية كوسوفا منذ ثلاث سنوات ونصف السنة، هذا الصنف من الشباب الغيورين على دينهم وإسلامهم الذي نريد، فمرحباً يا شباب مرحباً، فأنتم الأمل بعد الله، وأنتم الدرب المضيء لإعلاء كلمة الحق ولا غير الحق بإذن الله، ألا إن الفجر لآت، والحق قائم والظلم زائل وكلمة الله هي العليا.

وأبشرك يا دكتور بأنه في يوم انفصال الجنوب وتنصيب رئيس جنوب السودان الجديد «سلفاكير ميارديت» حاكماً للجنوب، فقد أسلم ابنه «جون سلفاكير ميارديت»، نعم ابن الرئيس الجديد وغير اسمه إلى «محمد».. فالله أكبر الله أكبر، ألا ترى يا أخي كيف أن كلمة الله هي العليا؟! والحمد لله رب العالمين. ■

منصور إبراهيم العمار
الملكة العربية السعودية

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠.٥٢٥ - ٢٢٥٦٠.٥٢٦

Sales@almujtama.com



بقاء القوات الأمريكية في العراق

ثلاثة آراء تحكم هذا الملف بين معلى وغير معلى؛ الأول: الأمريكيون الذين جاهدوا برغبتهم في البقاء بعد نهاية المدة المحددة في اتفاقية «صوفا» بنهاية عام ٢٠١١م، وجاء التعبير الأبرز على لسان وزير الدفاع «روبرت جيتس»، لكنه ربط البقاء بطلب يجب أن يقدمه العراقيون، ويرر موقف بلده بأن بقاء القوات الأمريكية يطمن الحلفاء في المنطقة فيما يسبب إزعاجاً لإيران، لكنني أرى الأمريكيين قد حسموا أمرهم بالبقاء، ومن المؤكد أنهم طالبوا الحكومة العراقية بهذا، فأمريكا لا تود أن تترك المنطقة في خضم الثورات التحررية التي تطيح بالأنظمة ورؤوسها حيث المنطقة تتجه إلى مجهول سياسي من حيث العلاقة الدولية.

الرأي الثاني: يأتي من العراقيين حكومة وكيانات سياسية، لكن الرؤى وإن كانت واضحة إلى حد ما، فإن الجرة لم تدفع أصحاب الآراء إلى الجهر بها سوى الطرف الكردي الذي وافق على بقاء الجيش الأمريكي في البلاد، لكن الصديريين وصلوا إلى حد التهديد بالعمل المسلح إن بقيت القوات، أما الآخرون فلم يظهروا ما يخفونه من موقف.

الرأي الثالث: يأتي من إيران، ولا شك أنهم لا يريدون بقاء جندي أمريكي على الأرض العراقية لأسباب كثيرة، منها الخوف الحقيقي من استخدامها ضدها، خاصة مع القلق الذي ينتابها بسبب معاناة النظام السوري حليفها في المنطقة. رئيس الوزراء العراقي قرر ألا ينفرّد باتخاذ القرار، مع أن الجميع حسب التلميحات مقتنع بضرورة التمديد لهذه القوات، حيث العراق الآن أشبه بدولة منزوعة السلاح، مفتوحة أجواؤها ومياهها وترباتها أمام القوى الإقليميّة والدولية. ■
شيران الشميراني



في البيع والشراء والاستتابة إليهم»، وهذا استنتاج للقرطبي من حديث عمر رضي الله عنه. إن خطر البطانة كبير جداً، وهو باب شرّ على الأمة، بسببه ضاعت أوطان وهُدمت مساجد ومنع الأذان وسرقت خزائن وافتقر الناس، وسنة الله ماضية في الناس قديماً وحديثاً.

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان؛ بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، فالمعصوم من عصم الله تعالى».

وقد تحقق معنى هذا الحديث واضحاً في حال بعض الولاة، فإنه إن أصدر قراراً حسناً كريماً فيه منفعة للناس في دينهم ودنياهم فهو من جهد البطانة الصالحة التي زينت له وحضته عليه، وإن أصدر قراراً أو نظاماً يخالف فيه شرع الله ويضيق على عباده، فهو من تزيين البطانة الفاسدة والحاشية المنحرفة التي تدعو للباطل وتزينه وتحض عليه.

وكم دفعت الأمة من ثمن باهظ لما وثقت فيهم لا يستحق الثقة، واستأمنت من ليس أمينا وضاعت ولايات إسلامية وسقطت دول بسبب ذلك.

ما أحوج الأمة المسلمة أفراداً وحكومات إلى حسن اختيار المستشارين والبطانة، والحذر من بطانة السوء وحاشية الفساد ودعاة الضلالة، فإنهم شرّ ووبال على أنفسهم وبلادهم، وعون لكل عدو على بلادهم. ■

عبد العزيز بن صالح العسكر - عضو الجمعية العلمية السعودية للغة العربية

أمانة الرأي

ما أروع القرآن الكريم وهو يرسم لنا طريق السعادة في الدنيا والآخرة، ويصف العلاج لأمراضنا ومشكلاتنا، ويحذرنا من الانحراف والضلال، وكل آيات القرآن الكريم كذلك، وكنت كلما قرأت الآية الكريمة الثامنة عشرة بعد المائة من سورة «آل عمران» وقفت طويلاً عندها متفكراً، وأمعنت النظر متدبراً، ولكنني لم أفقه أحكامها إلا بعد النظر في كتب التفسير، فوجدت فيها كثيراً من الدروس والعبر ما أحوجنا إليها في زمن تكالبت علينا فيه قوى الشر.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران).

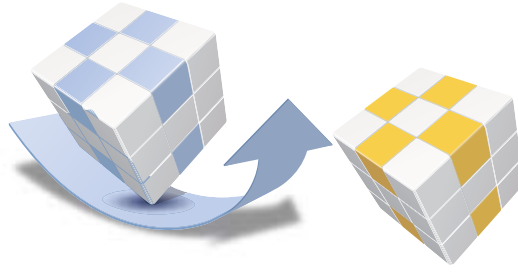
لقد ساق الإمام القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ يرحمه الله في كتابه القيم «الجامع لأحكام القرآن» تفسيراً جامعاً لمعنى هذه الآية، يقول يرحمه الله: «أكد الله تعالى الزجر عن الركون إلى الكفار».

وبطانة الرجل خاصته الذين يستبطنون أمره، نهى الله عز وجل المؤمنين بهذه الآية أن يتخذوا من الكفار واليهود وأهل الأهواء دُخلاءً وولجاءً يفاوضونهم في الآراء، ويسندون إليهم أمورهم.

ويكمل القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾، موضحاً أن ذلك سبب النهي عن موالاة الكفار، وبين أن معنى «خبالاً»: فساداً، يعني لا يتركون الجهد في فسادكم، يعني أنهم وإن لم يقاتلوكم في الظاهر فإنهم لا يتركون الجهد في المكر والخديعة.

روي أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه استكتب ذمياً، فكتب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعنفه وتلا عليه هذه الآية.

ويرى القرطبي أنه «لا يجوز استكتاب أهل الذمة، ولا غير ذلك من تصرفاتهم



معلومات نافعة ورموز ساطعة

- من حامل لواء المسلمين بـ«بدر» و«أحد»؟
- مصعب بن عمير.
- من الخليفة الذي أمر بترجمة الكتب إلى العربية؟
- أبو جعفر المنصور.
- قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ (التحریم: ٣) من هي؟
- حفصة بنت عمر.
- يقولون: «رواه السبعة».. فمن هم السبعة؟
- هم: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد.
- من الصحابة التي قتلت سبعة من الكافرين في ليلة زفافها؟ وما اسم زوجها؟
- أم حكيم بنت الحارث، وزوجها عكرمة بن أبي جهل.
- متى تحولت القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام؟
- بعد ١٦ شهراً أو ١٧ شهراً من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة.
- كم يحج إلى البيت المعمور في السماء السابعة من الملائكة في اليوم الواحد؟ وهل من حج يعود مرة أخرى؟

- ٧٠ ألفاً، ومن يحج لا يعود له مرة أخرى.
- من الصحابي الذي وصفه الرسول ﷺ أنه أعلم الأولين والآخرين بعد الأنبياء والرسول؟
- هو الصحابي معاذ بن جبل.
- من الصحابي الذي كان يعرف بـ«المنحور»؟
- هو الصحابي أبو رهم الغفاري، وسمي كذلك؛ لأنه رُمي يوم «أحد» بسهم في نحره، فبصق عليه النبي فبرأ.
- ما الآية التي جمعت كل حروف اللغة العربية؟
- هي آخر آية في سورة «الفتح».
- النفخات في الصور ثلاث.. ما هي؟
- نفخة الفزع، نفخة الصعق، نفخة البعث. ■

نأمل أن تاتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من الأوائل

- أول خطبة جمعة في المسجد الأقصى بعد تحريره من الصليبيين كانت للقاضي محيي الدين بن زكي الدين.
- أول من ركب البحر هو يونس عليه السلام.
- أول ما نزل من القرآن الكريم بالمدينة «ويل للمطففين».
- أول معركة قاد فيها خالد بن الوليد المقاتلين المسلمين هي معركة «مؤتة».
- أول جيش خرج من المدينة بعد وفاة الرسول ﷺ هو جيش سلمة بن الزبير.
- أول من أسلم من الموالي زيد بن حارثة.
- أول سورة كاملة نزلت على الرسول ﷺ هي «المدثر».
- أول من رمى بسهم في سبيل الله هو سعد بن أبي وقاص. ■

لا ولد لآدم إلا من نوح عليه السلام

أنشأهم أولاً من آدم عليه السلام، فلا ولد لآدم إلا من نوح عليه السلام.
قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) وَجَعَلْنَا وَاهِلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧)﴾ (الصافات)، ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٨)﴾ (الأنبياء). ■

امتنح نوح عليه السلام، بخلاف قومه عليه، وعصيان ابنه له، والطوفان العام، واعتصام ابنه بالجبل، وتأخره عن الركوب معه، وبركوب السفينة وهي تجري بهم في موج كالجبال، وأعقبه الله الخلاص من تلك الأهوال، والتمكن في الأرض، وتغييض الطوفان، وجعله شبيهاً لآدم، لأنه أنشأ ثانياً جميع البشر منه، كما

«عشاء في السماء» في مطعم «معلق» في جدة



مطعم جديد بمدينة جدة الساحلية السعودية يقدم لزبائنه تجربة جديدة فريدة، حيث يرتفع بهم في الهواء ٥٠ متراً بعيداً عن الأرض. يربط زبائن مطعم «عشاء في السماء» أنفسهم في مقاعدهم بأحزمة قبل أن يبدأ المطعم الارتفاع ببطء في الهواء بأسلاك من الصلب متصلة برافعة كبيرة، ويبدأ تقديم الطعام للزبائن بمجرد أن يبدأ المطعم في الصعود.

الفكرة من ابتكار بلجيكي يعمل في مجال التسويق، وأصبحت الآن مطبقة في عدد من دول العالم.

يقول يحيى الللاني مدير المطعم: «إن مطعم جدة أدخلت عليه بعض التعديلات ليلائم الذوق السعودي.. فكرتها مختلفة بعض الشيء عن بقية الدول الموجود فيها «عشاء في السماء».. طبعاً المشروع هذا متواجد تقريباً في ٢٧ دولة حول العالم: أوروبية وأمريكية، وبلدين عربيين؛ دبي ولبنان، لكن ما نراه في جدة هو طاولة بمفهوم جديد وتصميم جديد ملائم مع العادات وأجواء المملكة العربية

السعودية، لأن الطاولات القديمة عبارة عن طاولة مستطيلة و٢٢ كرسيّاً حولها ما فيها شيء من الخصوصية، الطاولة هذه صممت كي تعطي العائلات بعض الخصوصية.. ثماني طاولات كلها على منصة واحدة، كل طاولة حولها أربعة كراسي، وكل طاولة ذات خصوصية وحيز وحدها».

ويتسع المطعم لـ ٣٢ زبوناً جالسين في مقاعدهم تؤمنهم الأحزمة في مقاعدهم، بينما يتحرك العاملون بين الطاولات وحول أجسامهم أحزمة مربوطة فيها حبال لحمايتهم من السقوط. ■

الصبر الجميل والصفح الجميل والهجر الجميل



يقول الإمام العالم العامل شيخ الإسلام ومفتي الأنعام تقي الدين ابن تيمية: الهجر الجميل هجر بلا أذى، والصفح الجميل صفح بلا عتاب، والصبر الجميل صبر بلا شكوى.. قال يعقوب عليه الصلاة والسلام: «إنما أشكو بثي وحزني إلى الله» مع قوله: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون».. فالشكوى إلى الله لا تنافي الصبر الجميل.

ويروى عن موسى عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول: «اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان».

ومن دعاء النبي ﷺ: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي...» ■

جهاز يتشحن ١٨ جوالاً ولعب الأطفال في آن واحد

ابتكر المخترع أحمد محمد ظافر شاحناً جديداً يمكنه شحن ١٨ هاتفاً محمولاً في وقت واحد، وأكثر من عشرة أنواع من الجوالات، وقد حصل المخترع على براءة اختراع من مكتب مجلس التعاون الخليجي.

الجهاز الجديد يمكنه شحن الأجهزة المنزلية والمكتبية الصغيرة، ولعب الأطفال، كما بإمكانه شحن البطاريات الجافة والريموت كونترول وكافة الأجهزة الأخرى التي تحتاج إلى شحن.

المخترع يشرح آلية عمل الجهاز فيقول: «جهاز شحن بطاريات الهواتف المحمولة (النقال) يتضمن مجموعه من حجلات الشحن ويعمل على خفض فرق الجهد العادي (٢٢٠ فولت/١١٠ فولت/١٢ فولت ويحتوي على محولات طرفيه (مرشحات) تعمل على خفض فرق الجهد الأول إلى الوصول لفرق الجهد الثاني لكل نوع من أنواع البطاريات المراد شحنها، ويوجد به فتحات تهويه سفلية تحافظ على حرارة المحولات الكهربائية من الارتفاع، مع مروحة واحد بوصة صغيرة جداً».

الجهاز الجديد يمكن استخدامه في التزيين والديكور، لأن له أربعة أبعاد متساوية يمكن خلالها وضع أشكال مختلفة، أما بالنسبة للمكاتب والشركات يمكن لصق إعلانات خاصة بالشركة شاملة «لوجوهات» أو بيانات أخرى دعائية.

أحمد محمد ظافر قام بتصنيع نموذج مبسط للجهاز، وجزيه على هواتف مختلفة وأجهزة أخرى، وثبت كفاءة عالية. ■





د. رمضان خميس الغريب (*)

س الخير

الإمام البنا.. وعلم السنن الربانية

يجعل الإنسان بعيداً عن مصادمتها، وكيف يصادها وهو يدرك طبيعتها ويعلم سيرها وعدم تخلفها أو تبدلها وتحولها، من هنا فهو يتعامل معها على هذا الأساس تعامل الكيميائي مع المواد التي يعرف خصائصها ويدرك كنهها، والطبيب الذي يعرف خصائص المرض وأنواعه فيشخص الداء ويصف الدواء بكل مهارة واقتدار.

٢- المغالبة: والمغالبة تعني المفاعلة، ويراد بها هنا أن المسلم إذا كان لا ينبغي له أن يصادم السنن والنواميس ولا يقف أمامها فإنه مأمور بأن يغالبها ويوظفها لصالحه، ويجعل تيارها معه لا عليه.

٣- الاستخدام: وهو المقصود بالتوظيف بعد الإدراك والتسخير بعد الفهم، وهذا هو بيت القصيد: من فهم السنن الربانية أن يصل بها في النهاية إلى درجة توظيفها له وانتفاعه بها؛ بل حسن التوظيف وحسن الانتفاع.

٤- تحويل تيارها: والمقصود من تحويل تيار السنن والنواميس الربانية أن يجعلها الإنسان تخدمه لا تستخدمه، وأن يغتنم قوتها وشدتها، وأن يجعل تيارها يجري في المسار الذي يخدمه ويعود عليه بالنفع والغنى.

٥- واستعينوا ببعضها على بعض: وهذا دور الإنسان المدرك لطبيعة السنن والمدرك لأنه أهل لاستخلاف الله تعالى له، وجعله سيداً في هذا الكون؛ فهو بهذا الاستخلاف وتلك السيادة يملك بعقله الذي وهبه الله تعالى له توظيف بعض السنن ببعض، والاستعانة بها عليها حتى يكون مسخرها لها ولا تكون هي مسخرة له، وساعتها سيكون من أهل النصر القريب والفتح المبين.

والأمة اليوم في أمس الحاجة إلى هذا الفكر الواعي الذي يقوم على التدبر في سنن الله تعالى وفقه التعامل معها، فإن كثيراً من أمراض أمتنا نشأت وترعرعت في ظل غياب الفهم الكامل لمضامين القرآن الكريم، والغيوبية التي طالت عن مراد الله تعالى ونحن بتقصيرنا في هذا الجانب -جانب السنن الربانية وفقهها - نشارك في رسم صورة سيئة عن الإسلام عند أعدائنا، فإنهم يربطون بين تخلفنا العلمي والحضاري والثقافي والمعيشي وبين ديننا، فيظلم هذا الدين الجريح، ولنا في صنع هذا الظلم له نصيب أي نصيب.

إن من فهموا قوانين الله تعالى وسننه في خلقه استطاعوا أن يحققوا سبقاً ويحرزوا نصراً، ويصلوا إلى أهدافهم؛ مثلما فعل مؤمن آل فرعون، وجنود طالوت. ■

الهوامش

(١) انظر: حول أساسيات المشروع الإسلامي لنهضة الأمة، قراءة في فكر الإمام الشهيد حسن البنا، د. عبد الحميد الغزالي، ط. دار التوزيع والنشر الإسلامية، بدون تاريخ.

(٢) انظر: مجموعة الرسائل، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١١٥.

(٣) انظر: مجموعة الرسائل.

حفل تاريخنا الإسلامي والإصلاحي عبر مئات السنن بنخب فكرية وعلمية واعية استطاعت أن تحمل آمال أمتها وآلامها وأفراحها وأتراحها، ومن هؤلاء الذين وعوا علم السنن درساً وتطبيقاً، وفهماً وتوظيفاً: الإمام حسن البنا - يرحمه الله - الذي بدأ من خلال مشروعه الفكري والإصلاحي وعيه بالسنن الربانية وعياً حملته على الإفادة منها وإخبار تلامذته بها، وتربيتهم عليها، وحديثه الصريح الفصيح عن ملامحها وسماتها، التي ندر من تحدث عنها بطريقة عملية، فربى جماعته عليها ونصحهم على ضوء من سناها، والمتتبع لكتابات وأحاديثه يجد ذلك بين لا لبس فيه ولا غموض.

إن فهم السنن الربانية خطوة من خطوات الانتفاع بها والإفادة منها، وإذا كنا نقول في مجال الحكم على الأشياء: إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فيمكننا أن نقول كذلك في ميدان السنن: إن فهمها طريق إلى تسخيرها، وإدراكها سبب إلى توظيفها.

إن العلم بالسنن والتعرف عليها أول درجة من درجات حسن التعامل معها، وهذا ما يسميه فقهاء الدعوة وروادها «فقه السنن الإلهية»، فأول شرط من شروط التعامل المنهجي السليم مع السنن الإلهية والقوانين الكونية في الأفراد والمجتمعات والأمم «أن نفقه فقها شاملاً رشيداً هذه السنن، وكيف تعمل ضمن الناموس الإلهي، أو ما نعبّر عنه بـ «فقه السنن»، ونستنبط منها على ضوء فقهنا لها القوانين الاجتماعية والمعادلات الحضارية»^(١).

ومن هنا يقول الإمام البنا - يرحمه الله - فيما يشبه الاختزالات العميقة للتجارب البشرية: «لا تصادموا نواميس الكون فإنها غالبة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم بعيد»^(٢).

ولقد رصد الأستاذ البنا في هذه السطور القليلة حشداً هائلاً من القيم العالية والتوجيهات الرائعة التي هي بحق معالم وملاحم لفقه السنن الربانية، ويمكن أن نستخرج من كلامه في فقه التعامل مع السنن الربانية هذه الخطوات:

أولاً: عدم المصادمة.

ثانياً: المغالبة.

ثالثاً: الاستخدام.

رابعاً: التحويل.

خامساً: الاستعانة ببعض السنن على بعض.

سادساً: ترقب ساعة النصر.

وهذه الخلاصات وغيرها أعقبها الشيخ - يرحمه الله - بقوله: «فعلى هذه الدعائم القوية أسسوا نهضتكم، وأصلحوا نفوسكم، وركزوا دعوتكم، وقودوا الأمة إلى الخير، والله معكم ولن يتركم أعمالكم»^(٣).

وإذا أردنا أن نفضل هذه الخطوات وجدناها على النحو التالي:

١- عدم المصادمة: ذلك أن الإدراك الحقيقي للسنن الربانية

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، جامعته الأزهر وحائل